مجلة جامعة الملك عبدالعزيز: الآداب والعلوم الإنسانية، م٩، ص ص ١ - ٢٨٠ بالعربية، ص ص ١-٦٥ بالإنجليزية (١٤١٦هـ/ ١٩٩٦م) ردمد ١٣١٩ - ٠٩٨٩

K.S.A. 100 YEARS
توحيد وبناء

جامعة الملك عبدالعزيز

مجلة
جامعة الملك عبدالعزيز
الآداب والعلوم الإنسانية

المجلد ٩

١٤١٦هـ
١٩٩٦م

مركز النشر العلمي
جامعة الملك عبدالعزيز
جدة

مجلة جامعة الملك عبدالعزيز : الآداب والعلوم الإنسانية ، م٩ ، ص ص ١ - ٢٨٠ بالعربية ، ص ص ١-٦٥ بالإنجليزية (١٤١٦هـ/ ١٩٩٦م) ردمد ٠٩٨٩ - ١٣١٩
رقم الإيداع : ١٤/٠٢٩٤

مجلة
جامعة الملك عبدالعزيز
الآداب والعلوم الإنسانية

المجلد ٩

١٤١٦هـ

١٩٩٦م

مركز النشر العلمي
جامعة الملك عبد العزيز
ص ب ١٥٤٠ - جدة ٢١٤٤١
المملكة العربية السعودية

المحتـــــويات

﴿ القســـم العـــربي ﴿

﴿ القسم الإنجليزي ﴾

■ لغة

عام

● مجلة سنوية تصدرها الجامعة فى مجالات الآداب والعلوم الإنسانية وينشرها مركز النشر العلمي بالجامعة . يُقبل للنشر فيها البحوث المبتكرة ، مقالات المراجعة ، خطابات إلى المحرر ، وعرض الكتب . ترسل المواد إلى :

رئيس هيئة التحرير : كلية الآداب والعلوم الإنسانية – جامعة الملك عبد العزيز – ص . ب ٩٠٣٢ جدة ٢١٤١٣ – المملكة العربية السعودية

● لا تنشر المواد إلا بعد التحكيم ● المواد المقدمة للنشر يجب ألا يكون قد سبق نشرها أو مقدمة للنشر فى جهة أخرى ، وإذا قبلت للنشر ، لايسمح بنشرها بنفس الشكل وبأية لغة فى أية جهة أخرى إلا بتصريح كتابى من رئيس هيئة التحرير .

التقديم للنشر

● تقدم المواد من أصل وصورتين باللغة العربية أو الإنجليزية منسوخة على الآلة الكاتبة على مسافتين وعلى وجه واحد فقط ، وعلى ورق مقاس A4 ، مع ترك بوصة لكل هامش ، مرقمة ترقيما مسلسلا بما فى ذلك الأشكال والجداول . ● يشترط أن تقدم المستخلصات ، والهوامش ، والجداول ، والتعليق على الأشكال والمراجع في صفحات مستقلة

الكتابة

● يبوب المقال على النحو التالى .

١ - عنوان المقال ويكون مختصرا ومعبرا عن مضمون المقال ٢ – اسم المؤلف (المؤلفين) . ٣ – عنوان المؤلف (أو المؤلفين بنفس الترتيب) . ٤ – المستخلص لايتجاوز مائتى كلمة . ٥ – المتن : ويُقسم إلى عناوين رئيسة محددة وفق المنهج البحثى المتبع (على سبيل المثال ، المقدمة ، التجارب ، النتائج ، المناقشة ، الاستنتاجات ، المراجع ، الملاحق) ، مع مراعاة أن تكون العناوين الفرعية ذات المستوى الواحد مكتوبة بالطريقة نفسها

● يكون لكل بحث مستخلصان أحدهما بالعربية والآخر بالانجليزية ، ويتبع في كتابتهما القواعد الدولية لكتابة المستخلصات على ألا يتجاوز عدد كلمات أي منهما ٢٠٠ كلمة ، يراعى أن يتضمن المستخلص أهم الحقائق والاستنتاجات ، وأن يكون مستقلا بذاته ويغني عن قراءة المقال ● يستخدم النظام المترى والاختصارات المقننة (SI) ● التذييلات : تكون مرقمة ترقيما مسلسلاً خلال المتن وعند الإشارة إلى مرجع للمرة الأولى يكتب كاملا على أن يكون المدخل بالاسم الأول متبوعاً باسم العائلة عند تكرار الإشارة إلى المرجع نفسه تستخدم اصطلاحات الإحالة المقننة لايعني ذكر المراجع كاملة في التذييلات من إعداد مراجع كاملة فى نهاية المتن ● يجوز أن يستخدم المؤلف ، بدلاً من التذييلات ، نظام اسم/تاريخ/صفحة في المتن ، وعليه في هذه الحالة مراعاة القواعد المتبعة في هذا المنهج . ● المراجع : ترتب هجائياً حسب اسم عائلة المؤلف ، تكون جميع العناصر البليوجرافية للمرجع كاملة ، مع اتباع القواعد الدولية لكتابتها ، تكتب جميع أسماء المؤلفين ، ولا يقبل «وآخرون» . يجب التأكد من أن جميع المراجع الواردة بالمتن مذكورة بالقائمة ، كما أنه يجب ألا تكون هناك مراجع بالقائمة لم يشر إليها فى المتن

الجداول

● ترقم الجداول ترقيما مسلسلاً خلال المتن ، ويكون لكل منها عنوانه أعلى الجدول ، ومصدره أسفله ● تحدد أماكن الجداول في هامش المتن ● يراعي سبيق كتابة الأرقام تحت بعضها البعض

الأشكال

● تقدم فى علاقة منفصلة مع مراعاة عدم طيها ● يشار إلى مواضع الأشكال في هامش المتن أو لصق صورة منها في أماكنها المحددة بالمتن ● تقدم الأشكال الخطية مرسومة بالحبر الصينى على ورق كلك أو لماع مقاس ١٢×١٨ سم أو أضعافه أو أنصافه ، مع مراعاة سمك الحروف والرموز والخطوط . ● تقدم الصور الظلية (الفوتوغرافية) من نسخ أصلية مطبوعة على ورق لماع مقاس ١٣×١٨ سم أو أضعافه أو أنصافه . ● لاتقبل الصور الملونة إلا إذا كان للون دلالة علمية

تجارب الطبع

● يراجع المؤلف تجربتى الطبع الأولى (سلخ) والثانية (صفحات) ، على ألا تستغرق المراجعة أكثر من ٧٢ ساعة . ● ولا يجوز له الإضافة أو الحذف أو التعديل وخاصة على التجربة الصفحات

المستلات

● يحصل مؤلف (مؤلفو) كل بحث على ٥٠ مستلة من كل بحث بدون مقابل ● يتحمل المؤلف (المؤلفون) بتكاليف مازاد على ذلك طبقا لما يقرره المركز ، وعلى المؤلف (المؤلفين) طلب المستلات الإضافية قبل الإحالة للطبع ويكون السداد مقدما .

بسم الله الرحمن الرحيم

■ الاشـــتراك السنـــوي ■

- داخل المملكة ٥ ريالات سعودية
- خارج المملكة ٥ دولارات أمريكية

■ البيـــع والاشــــتراك ■

مركز النشر العلمي - جامعة الملك عبد العزيز

ص. ب. ١٥٤٠ - جـــدة ٢١٤٤١ - المملكة العربية السعودية

■ التبــــادل ■

عمادة شؤون المكتبات - جامعة الملك عبد العزيز

ص. ب. ٣٧١١ - جـــدة ٢١٤٨١ - المملكة العربية السعودية

مطابع جامعة الملك عبد العزيز

اجتماع

مجلة جامعة الملك عبدالعزيز : الآداب والعلوم الإنسانية ، م٩ ، ص ص ١٢٩-١٩٤ (١٤١٦هـ/ ١٩٩٦م)

الأوضاع السياسية لبلاد عُمان في العصر الأموي (٤١ - ١٣٢هـ/ ٦٦١ - ٧٥٠م)

إبراهيم عبدالعزيز الجميح

أستاذ مساعد - قسم التاريخ - كلية الآداب والعلوم الإنسانية

جامعة الملك عبدالعزيز - جـدة - المملكة العربية السعودية

المستخلص. تمتعت بلاد عُمان بنوع من الحكم السياسي الذاتي منذ دخولها في الإسلام ؛ حيث كان حكامها يديرون شؤونهم المحلية ، ويتولون أمورهم الاقتصادية بأنفسهم ، بالرغم من خضوعهم لسلطة الخلافة الإسلامية في المدينة المنورة .

ولكن ، ماذا عن أحوال عُمان السياسية في العصر الأموي ؟ هل كانت عُمان مستقلة عن الدولة الأموية ؟ ومتى بدأ نفوذ الأمويين السياسي على عُمان ؟ وماهي ملامح سياستهم ؟

ثم ، ماهي أحوال عُمان السياسية إبَّان فترات الاضطراب السياسي في العصر الأموي؟ من كان يحكم عُمان؟ وماهي أوجه أنشطتهم السياسية ؟

ولماذا ، وكيف أُخضعت عُمان لسلطة الدولة الأموية ؟ وما الذي ترتب على ذلك ؟

وأخيراً ، كيف كانت سياسة الخلفاء الأمويين المتأخرين لعُمان ، وما هي نتائج تلك السياسة ؟ .

هذه الدراسة هي محاولة للإجابة على هذه الأسئلة ، وذلك من خلال إلقاء الضوء على أوضاع عُمان السياسية في العصر الأموي .

المقـــدمة

هناك العديد من الدراسات التي عُنيت بأهمية بلاد عُمان، في العصور الإسلامية المبكرة، وبالرغم من قيمة هذه الدراسات وماتلقيه من ضوء على تاريخ بلاد عُمان، إلا أن أحوال بلاد عُمان السياسية وعلاقتها بالسلطة الأموية، والحركات السياسية المعارضة في العصر الأموي، لم تُعْطَ الكثير من الأهمية [١]. ويبدو أن ذلك راجع لندرة المعلومات المتاحة عن هذه البلاد في المصادر التاريخية المبكرة، وتناثرها في العديد والمتنوع منها؛ ككتب الطبقات، والخراج والأموال، والمعاجم والبلدان، والأنساب، والشعر والأدب.

كما يبدو - أيضًا - بأن هذه البلاد النائية عن مركز الخلافة الأموية، لم تحظ باهتمام من قبل المؤرخين المسلمين، حيثُ تبدو منسية في المصادر المتاحة إلا من إشارات ونتف هنا وهناك، محددة بفترة معينة وغير مترابطة. ومن هنا جاءت هذه الدراسة كمحاولة لتغطية فترة في تاريخ عُمان إبّان العصر الأموي (٤١-١٣٢هـ/ ٦٦١-٧٥٠م) وذلك بإلقاء الضوء على الأوضاع السياسية لبلاد عُمان في هذا العصر، ونوعية العلاقة بين السلطة المركزية والإقليم التابع، ومدى استقلاليته، والظروف التي حكمت تلك العلاقة.

تمهيـــد

يرتبط تاريخ بلاد عُمان بموقعها الجغرافي، والنسيج السكاني الداخلي، وعلاقته بالبيئة المحيطة به. فالموقع الجغرافي لاشك له دورٌ كبير في الأحداث التاريخية لأي إقليم. حيث إن هناك ارتباطًا كبيرًا بين جغرافية أي إقليم وتاريخه من عدة نواحي. فالأرض وتضاريسها من جبال وصحاري وبحار لها دور مهم في توجيه مسار الإنسان وتحديد حياته وأسلوب معيشته، كما أنها تبرز دوره وتحدد أهميته. فما هي خصائص بلاد عُمان الجغرافية والسكانية؟.

الواقع أن بلاد عُمان اختصت بمميزات عديدة؛ فهي تقع في جنوب شرق الجزيرة

العربية وتحيط بها البحار والخلجان من ثلاث جهات ؛ حيث تطل من جهة الشمال على الخليج العربي ، ومن جهة الشرق على خليج عُمان ومن جهة الجنوب على بحر العرب . وقد أكسب هذا الموقع بلاد عُمان أهمية استراتيجية وتجارية كبرى منذ أقدم العصور . فاشتهرت مدن عُمان كمراكز تجارية وملاحية مهمة ؛ ومن أهم هذه المدن : مسقط وهي مجَمّع السفن التجارية المتجهة إلى الهند والصين للتزود بالماء [٢]، ودبا وهي ميناء على خليج عُمان ، وسوق مشهورة يأتيها التجار من الهند والسند والصين ، ويؤمها أهل المشرق والمغرب[٣]، وصُحار وهي عاصمة بلاد عُمان ، وأعمر مدنها تجارة لوقوعها على ساحل خليج عُمان [٤] وأكثرها مالاً . وقد وصفها المقدسي بأنها : " دهليز الصين وخزانة الشرق والعراق ، ومغوثة اليمن " [٥].

وقد تميزت بلاد عُمان بالجبال الشاهقة الوعرة المسالك في المناطق الداخلية ، مماساعد أهاليها على الالتجاء إليها والاحتماء بها عند تعرضهم للأخطار الخارجية [٦] ، وبالصحراء الواسعة ، التي كانت تعد حاجزاً طبيعيًا لحماية هذه البلاد سن جهة الغرب . وقد وصفها الاصطخري بأنها : " بَرّية ممتنعة " [٧] .

والملاحظ أن موقع بلاد عُمان الجغرافي الفريد وإطلاله بسواحله الطويلة على خليج عُمان والبحر العربي ؛ وهما امتداد للمحيط الهندي ، كان له دوره في تكوين أنماط الحياة المعيشية لسكان هذه البلاد ، فترتب على هذا الموقع أن تطورت عُمان في مجال الملاحة البحرية ، ونبغ أهلُها في ركوب البحر وقيادة السفن [٨] . كما اشتهروا بمهارتهم في صناعة السفن ، التي يُستوردُ خشبُها من الهند[٩] . أضف إلى ذلك ، احتراف سكان عُمان - وخصوصًا من كان يقطن السواحل - لمهنة الغَوْص بحثًا عن اللؤلؤ ، وذلك لوجود مغاصات اللؤلؤ على سواحله وخاصة قرب مسقط [١٠] .

وكان يستوطن بلاد عُمان قبيلة الأزد [١١]، وهي من القبائل العربية التي نزحت إلى عُمان منذ أزمنة قديمة ، وتفرعت إلى عدة فروع منها أزد عُمان [١٢] . والمعروف ، أن عُمان كغيرها من مناطق ساحل الخليج العربي ، كانت تحت النفوذ السياسي للدولة الفارسية قبل الإسلام ؛ حيث كان ملوك فارس يشرفون على هذه البلاد ، ويعينون

لإدارتها الأمراءَ التابعين لـهم . وقد عيّن الفرس على القبائل العربية بعُمان ، الجلندي بن المستكبر [١٣] ، وهو من قبيلة الأزد [١٤] . وخوّل ملوك فارس "للجلندي بن المستكبر" هذا صلاحيات واسعة . فكان له جباية الضرائب في أسواق عُمان ، وذلك مقابل الالتزام بتوطيد الأمن والنظام بين القبائل ، والرجوع في أموره إلى العامل الفارسي - المعين من قبل الدولة الفارسية - في مدينة الرستاق [١٥] .

والحق أن الجلندي بن المستكبر قد تمتع بنفوذ - اقتصادي وسياسي - كبير في بلاد عُمان . وكانت سلطته تضاهي سلطة ملوك العرب في أسواق عُمان المزدهرة كصُحار ودبا ، حتى إنه لم يكن يُباع شيء من السلع التجارية في تلك الأسواق حتى يبيع الجلندي بن المستكبر ماعنده ، ناهيك عن حصوله على عشور الأموال من التجار القادمين لتلك الأسواق العامرة من السند والهند والصين [١٦] .

ولاغرو إذن ، أن يكون لهذه الميزات الجغرافية والسياسية والبشرية ، دور في الظروف السياسية التي مرت بها عُمان منذ دخولها في الإسلام وحتى نهاية العصر الأموي .

بلاد عُمان في عصر النبوة والخلفاء الراشدين

بدأت معالم النظام السياسي للولايات والبلاد الإسلامية تتضح بعد هجرة الرسول - صلى الله عليه وسلم - إلى المدينة المنورة ، التي أصبحت العاصمة الأولى للدولة الإسلامية ، وقد أرسى الرسول - عيه الصلاة والسلام - في المدينة المنورة دعائم النظام السياسي للأقاليم والبلدان الإسلامية ووضع اللبنات الأولى لجهاز إداري منظم . وتمثل ذلك في تعيين العمال على الأقاليم والمدن الإسلامية . وكانت مهماتهم تنحصر - أثناء هذه الفترة المبكرة سن تاريخ الإسلام - في جمع الصدقات من أموال الأغنياء وردها على الفقراء ، وتعليم الناس مبادئ الدين الإسلامي الجديد وأصوله .

وقد انضمت بلاد عُمان للدولة الإسلامية في المدينة المنورة حينما أرسل الرسول - صلى الله عليه وسلم - في السنة الثامنة من الهجرة (٦٢٩م) عدداً من المبعثوين سحملين برسائله إلى ملوك وأمراء نواحي الجزيرة العربية [١٧] ، ومن ضمنها عُمان .

وكان مبعوث الرسول - صلى الله عليه وسلم - إلى عُمان هو عمرو بن العاص ، الذي قابل مَلكيْ عُمان ؛ جيفرًا وعبدًا ابني الجلندي [١٨] ، حيث استجابا للإسلام وأقرا بما جاء به [١٩] . وقد بقي عمرو بن العاص عاملاً للرسول - صلى الله عليه وسلم - على بلاد عُمان حتى وفاة الرسول - عليه الصلاة والسلام - في السنة الحادية عشر من الهجرة (٦٣٢م) [٢٠] .

ولم تقتصر وظيفة عمرو بن العاص على النواحي السياسية ، - كعامل يمثل المدينة المنورة عاصمة الدولة الإسلامية الناشئة - ، بل كانت له - أيضًا - وظيفة إدارية تتمثل في أخذ الصدقات من أغنياء أهالي عُمان وإنفاقها على الفقراء داخل عُمان [٢١] . كما قام عمرو بن العاص بأخذ الجزية من المجوس الذين كانوا يقطنون بعُمان[٢٢] . وبالإضافة إلى جباية الصدقات بعُمان ، أرسل الرسول - صلى الله عليه وسلم - ثابت بن زيد الأنصاري ليعلم أهالي عُمان الصلاة والقرآن والسنن [٢٣] .

ولم يكن عمرو بن العاص عاملاً وحيدًا على بلاد عُمان ، بل تم - أيضًا - تعيين عمال على بعض مدنها ؛ حيث قام الرسول - عليه الصلاة والسلام - بتعيين حذيفة بن اليمان الأزدي عاملاً على مدينة دبا [٢٤] . وكان حذيفة يتولى - أيضًا - أمر صدقات أهالي دبا ، حيث كان يأخذ صدقات أموال أغنيائهم ويردها على فقرائهم [٢٥] .

والجدير بالذكر ، أن اهتمام الرسول - عليه الصلاة والسلام - كان منصبًا في هذه المرحلة على نشر الإسلام وتقوية سلطة الدولة الإسلامية الناشئة ، ولذلك لم يفرض سلطة سياسية قوية أو أنظمة إدارية معقدة ، تؤدي إلى تغيير كبير في الأحوال السائدة في الجزيرة العربية [٢٦] ، وشَملَ ذلك التوجهُ بلاد عُمان . ومن هنا ، فلاغرابة أن يتمتع ملكا عُمان - جيفر وعبد - بنوع من الاستقلال المحلي في إدارة البلاد منذ دخولهما في الإسلام ، حيث أقرهما الرسول - صلى الله عليه وسلم - على ملكهما[٢٧] .

ثم عمّ الاضطراب الجزيرة العربية بعد وفاة الرسول - صلى الله عليه وسلم - ، وذلك بارتداد بعض الأقاليم والبلدان عن الإسلام ، وكان من ضمنها بلاد عُمان ؛ حيث ارتد لقيط بن مالك الأزدي [٢٨] عن الإسلام - بامتناعه عن دفع الصدقات - ، وسيطر

على عُمان [٢٩] . وترتب على ذلك أن فقد جيفر وعبد ابنا الجلندي الاستقلال المحلي الذي تمتعا به في إدارة شؤونهما بعُمان .

والواقع أن جيفرا وعبدا ابني الجلندي لم يكن في مقدورهما مواجهة لقيط بن مالك ؛ الذي كان يفوقهما قوة ومنعة [٣٠] . وإزاء هذه الظروف المستجدة ، اضطر جيفر وعبد إلى الهروب والاحتماء بنواحي الجبال والبحر في بلاد عُمان . حيث هيأت طبيعة عُمان الجغرافية الفرصة لاختباء ملكي عُمان - جيفر وعبد - وأعوانهما بها حتى يقررا خطوتهما التالية . وقد تمثل ذلك بأن بعثا إلى الخليفة أبي بكر الصديق - رضي الله عنه - يخبرانه بحالتهما ، ويطلبان منه العون والغوث ، وذلك بأن يمدهما بجيش لمحاربة لقيط بن مالك [٣١] .

وكان من الطبيعي أن يتخذ الخليفة أبو بكر الصديق - رضي الله عنه - سياسة حازمة تجاه حركة الردة ، ليس فقط في عُمان ، وإنما في كل أنحاء الجزيرة العربية ، وذلك بهدف إعادة توحيد الكيان السياسي للدولة الإسلامية الناشئة والذّب عن حمى الإسلام ، والضرب - أيضًا - بيد من حديد على مانعي الصدقات ، وهي الزكاة الواجبة . ولذلك فقد قام الخليفة أبو بكر الصديق - رضي الله عنه - بإرسال جيشين إلى عُمان ؛ أحدهما بقيادة حذيفة بن محصن الغلفاني [٣٢] ، والآخر بقيادة عرفجة بن هرثمة البارقي [٣٣] ، ثم أرسل الخليفة أبو بكر الصديق - رضي الله عنه - جيشًا ثالثًا بقيادة عكرمة بن أبي جهل [٣٤] لمساندة الجيشين السابقين [٣٥] .

وقد طلب الخليفة أبو بكر الصديق - رضي الله عنه - من أمراء هذه الجيوش أن يعجلوا بالسير إلى عُمان ، وأن يكاتبوا جيفرا وعبدا ويعملوا برأيهما . ولم يكن الخليفة أبو بكر الصديق - رضي الله عنه - ليفعل ذلك لولا مكانة هذين الأخوين في عُمان ، ومقدرتهما السياسية على تأليب القبائل وحشدها ضد المرتدين . وهذا ماتم بالفعل ، حيث اجتمع جيش جيفر وعبد مع الجيوش الإسلامية الثلاثة وعسكروا في مدينة صُحار استعدادًا لمواجهة لقيط بن مالك [٣٦] .

ومن جهة أخرى ، كان لقيط بن مالك قد أعد للأمر عدته فتحصن بجيش كبير في

مدينة دبا ، حيث سار إليه المسلمون بجيوشهم ، ودارت بين الفريقين معركة كبيرة ، كاد فيها لقيط بن مالك أن ينتصر لولا إمدادات القبائل الإسلامية والتي قدمت لنصرة المسلمين . وكانت تلك النجدة من قبيلتي ؛ بني ناجية بقيادة الخريت بن راشد [٣٧] ، وبني عبدالقيس بقيادة سيحان بن صوحان [٣٨] . وترتب على تلك المساندة تحول المعركة لصالح المسلمين ، حيث أوقعوا بجيش لقيط هزيمة منكرة ، قُتل فيها لقيط نفسه[٣٩] .

وبعد القضاء على حركة الردة بعُمان ، ارتبطت هذه البلاد سياسيًا بإدارة السلطة المركزية في المدينة المنورة ، وبقي حذيفة الغلفاني في عُمان عاملاً للخليفة أبي بكر الصديق -رضي الله عنه - ، لكي يوطد الأمور السياسية في عُمان ويشرف على استتباب الأمن والنظام بها ، كما عاد عرفجة البارقي وعبد بن الجلندي بالغنائم والخُمسِ إلى المدينة المنورة [٤٠] .

وعلى الرغم ، من ارتباط بلاد عُمان سياسيًا بالمدينة المنورة ، فقد بقي لعبد وجيفر ابني الجلندي نوع من الاستقلال المحلي بعُمان . ويؤكد ذلك ، مامنحه لهما الخليفة أبو بكر الصديق - رضي الله عنه - من امتيازات رئاسية ؛ فعندما غادر وفد عُمان المدينة المنورة - وكان قدمها بعد الردة - ، كتب الخليفة أبو بكر الصديق - رضي الله عنه - إلى أهالي عُمان يشكرهم ويثني عليهم ، كما أقر جيفرا وعبدا على مُلكيْهما ، وإدارة شؤون عُمان المحلية ، وخوّل إليهما - أيضًا - أخذ الصدقات وحملَها إليه في المدينة المنورة [٤١] .

والواقع أن تعاون عبد وجيفر مع الخليفة أبو بكر الصديق - رضي الله عنه - ضد المرتدين بعُمان ، لم يخل من حذق وذكاء ، إذ أكسبهما ذلك التعاون رضا الدولة الإسلامية بالمدينة المنورة ، التي رأت بقاءهما كحاكمين محليين بعُمان . كما أن منح الخليفة أبو بكر الصديق - رضي الله عنه - لابنى الجلندي حق جمع الصدقات من أهالي عُمان ، كان فيه نوع من تأكيد الإمارة لهما على بلاد عُمان [٤٢] ، وفي نفس الوقتِ مكافأة لابني الجلندي على تعاونهما مع الحكومة المركزية في المدينة المنورة .

وعندما تولى عمر بن الخطاب - رضي الله عنه - الخلافة (١٣-٢٣هـ/ ٦٣٤-

٦٤٤م) قام بإصلاحات سياسية وإدارية للأقاليم والبلاد الإسلامية ، وأصبح النظام الإداري في عهده مركزيا ، حيث صارت الرابطة بينه وبين عماله قوية ومباشرة ومبنية على مسؤولية العمال أمام خليفة المسلمين .

وقد شَملت التنظيمات التي أوجدها الخليفة عمر بن الخطاب - رضي الله عنه - بلاد عُمان ؛ حَيث جُمعت البلاد المطلة على خليج عُمان والخليج العربي وهي بلاد عُمان والبحرين ، لتكونَ تحت إدارة عثمان بن أبي العاص الثقفي [٤٣] ، وذلك منذ سنة ١٥هـ/ ٦٣٦م [٤٤] .

والملاحظ أنه خلال ولاية عثمان بن أبي العاص أُتخذت عُمان - بسبب موقعها الجغرافي وخبرة أهلها في شؤون الملاحة البحرية - ، قاعدة لانطلاق الحملات البحرية الموجهة لفتح بلاد السند والهند وفارس ؛ حيث قام عثمان بن أبي العاص بإرسال أخيه المغيرة بن أبي العاص [٤٥] ليقود أُولى الحملات البحرية الناجحة - من صُحار ومسقط - إلى الساحل الغربي للهند [٤٦] . كما قاد عثمان بن أبي العاص جيشًا عظيمًا من عُمان والبحرين وعبر به الخليج إلى فارس [٤٧] .

وفي خلافة عثمان بن عفان (٢٤-٣٥هـ/ ٦٤٤-٦٥٥م) - رضي الله عنه - حدث تطور للسياسة الإدارية لبلاد عُمان . فقد انتقلت إدارة عُمان من المدينة ، والتي كانت عليها منذ عهد الرسول - صلى الله عليه وسلم - والخليفتين أبي بكر وعمر - رضي الله عنهما - ، وضُمت هي وبلاد البحرين لتكونا تحت إشراف والي البصرة عبدالله بن عامر بن كريز [٤٨] ، وعُزِلَ الولاة السابقون [٤٩] .

غير أن هذه الترتيبات الإدراية لم تحل دون بقاء بني الجلندي متمتعين بالامتيازات السابقة في سياسة إدارة شؤون عُمان ، وكان يحكم عُمان في هذه الفترة عبّادُ بن عبد الجلندي ، الذي كان قد خلف أباه عبدًا وعمه جيفرا [٥٠] .

ولاشك في أن ارتباط بلاد عُمان إداريًا بالبصرة - قاعدة العراق - ، دعَّم صلة العُمانيين بها ، وذلك لقربها من عُمان ، ومن هنا بدأت هجرة قبائل الأزد من عُمان إلى البصرة [٥١] ، التي أصبحت قاعدة أساسية لانطلاق الجيوش الإسلامية المتجهة لفتح بلاد فارس والمناطق الشرقية [٥٢] .

وفي عهد الخليفة علي بن أبي طالب (٣٥-٤٠هـ/ ٦٥٥-٦٦١م) - رضي الله عنه - لم تكن الأمور السياسية مستقرة ، فقد واجه هذا الخليفة الكثير من المشاكل السياسية التي أعاقته عن تسيير دفة الولايات الإسلامية أو القيام بإدارتها [٥٣] . وعمّت تلك الاضطرابات بلاد عُمان ، فبالرغم من تعيين الخليفة عليٍّ بن أبي طالب - رضي الله عنه - الحلوَ بن عوف الأزدي [٥٤] عاملاً على عُمان ، إلا أن قبائل بنو ناجية قاموا بقتله ، وارتدوا عن الإسلام برفضهم دفع الصدقات لبيت المال [٥٥] . وترتب على ذلك ، أن أرسل إليهم الخليفة علي بن أبي طالب - رضي الله عنه - جيشًا بقيادة معقل ابن قيس الرياحي [٥٦] الذي قام بقتل زعيم بني ناجية : الخريت بن راشد وأصحابه سنة ٣٨هـ / ٦٥٨م [٥٧] .

ولا تشير المصادر التاريخية المبكرة - المتاحة - إلى أوضاع بلاد عُمان السياسية في أواخر عهد الخليفة علي بن أبي طالب ، ولكن يبدو - اعتمادًا على المصادر العُمانية المتأخرة - أن بلاد عُمان كانت تحت إدارة عبَّاد بن عبد الجلندي والذي استمر يحكم إلى الخلافة الأموية [٥٨] .

وخلاصة القول فإن بلاد عُمان قد حظيت بنوع من الحكم الذاتي تحت إدارة بني الجلندي ، حيث كانوا يديرونها ويحافظون على نفوذهم المحلي ، مع خضوعهم لسلطة الدولة الإسلامية في المدينة المنورة ثم في البصرة .

بلاد عُمان في العصر الأموي (٤١-١٣٢هـ/ ٦٦١- ٧٥٠م)

لعل من المفيد قبل الحديث عن أحوال بلاد عُمان السياسية في العصر الأموي ، إعطاء فكرة موجزة عن السياسة الإدارية للأقاليم الإسلامية وعلاقتها بالظروف السياسية في تلك الفترة التاريخية . فالملاحظ أنه قد حصل تطور كبير في النظام السياسي الإداري للأقاليم والبلاد الإسلامية في العصر الأموي ، ولا غرو في ذلك ، فقد بلغت الدولة الإسلامية أقصى اتساعها نتيجة للفتوحات الإسلامية ، وكانت تنقسم إلى عدة ولايات كبرى كالحجاز واليمن والشام والجزيرة ومصر وإفريقية والعراق [٥٩] .

وكانت هذه الولايات تُحكم من قِبل بعض أفراد الأسرة الأموية ، وكبار رجال الدولة من ذوي الخبرة السياسية والمهارة الإدارية . وقد علا شأن هؤلاء الولاة وحظوا بصلاحيات وسلطات سياسية واسعة ؛ وكان ذلك من مميزات النظام الإداري اللامركزي الذي أوجده الخليفة معاوية بن أبي سفيان ، لكي يُعيد الأمن والاستقرار السياسي للولايات الإسلامية المتباعدة ، ويتمكن من السيطرة الإدارية عليها [٦٠] ، خصوصًا بعد انقسام وحدة المسلمين ، وبالتالي انقسام الأقاليم والبلاد الإسلامية .

والواقع أن بلاد عُمان في العصر الأموي كانت - غالبًا - مرتبطة سياسيًا بوالي العراق ، حيث كان يشرف على إدارتها ويتعهد أحوالها ويعين العمال عليها . وبالرغم من ذلك ، فلم تكن عُمان خاضعة دائمًا لسلطة الدولة الأموية .

ويمكن تقسيم تاريخ بلاد عُمان السياسي في العصر الأموي إلى فترتين رئيستين وهما : الفترة السفيانية ، والفترة المروانية ، وتتخللهما فترة زمينة سيطر فيها عبدالله بن الزبير على أغلب الأقاليم الإسلامية (٦٤-٧٣هـ/ ٦٨٣-٦٩٢م) . وكان لهذه الفترات الثلاث ظروفها السياسية ، والتي انعكست بدورها على أحوال بلاد عُمان السياسية في العصر الأموي .

بلاد عُمان في *الفترة السفيانية* (٤١-٦٤هـ/ ٦٦١ - ٦٨٤م)

تبدأ الفترة السفيانية بتولي معاوية بن أبي سفيان الخلافة سنة ٤١هـ/ ٦٦١م ، وتنتهي بوفاة معاوية بن يزيد بن معاوية بن أبي سفيان سنة ٦٤هـ/ ٦٨٤م . والواقع ، أن تاريخ بلاد عُمان في هذه الفترة يكتنفه الغموض ، فالروايات القليلة والنادرة ، والمتناقضة في نفس الوقت ، لاتسمح بإعطاء صورة مفصلة ودقيقة عن أوضاع بلاد عُمان السياسية .

ولكن ، يمكن الاستنتاج من الروايات المتاحة بأن بلاد عُمان في بداية عهد الخليفة معاوية بن أبي سفيان، كانت تُحكم ذاتيًا ويتولى إدارتها عبَّاد بن عبد الجلندي الذي تولى السلطة بعد وفاة والده عبد وعمه جيفر ابني الجلندي [٦١] . وليس هناك ما يؤكد ذلك إلا المصادر العُمانية المتأخرة ، حيث تذكر بأنه عندما : "افترقت الأمة ، وصار

المُلْكُ إلى معاوية لم يكن لمعاوية في عُمان سلطان" [٦٢] .

والمرجح ، أن رفض العُمانيين الاعتراف بسلطة معاوية بن أبي سفيان كخليفة للمسلمين ، وإصرارهم على حكمهم الذاتي ، كان بسبب توطّد سيادتهم على بلاد عُمان ، وخصوصًا بعد مشاركتهم في القضاء على حركة الردة بعُمان ، وتحملهم مسؤولية إدارة شؤونهم السياسية والاقتصادية الداخلية .

ومن جهة أخرى، يبدو أن تمتع بلاد عُمان سياسيًا بحكمها المحلي بعيدًا عن سيطرة الخليفة معاوية بن أبي سفيان ، كان راجعًا لانشغاله في بداية خلافته ، وبالأخص في السنوات الخمس الأولى - (٤١-٤٥هـ / ٦٦١-٦٦٥م) - من حكمه ، بإعادة سيطرته الكلية على الأقاليم الإسلامية . أضف إلى ذلك ، أن عُمان كانت بلادًا نائية عن مركز الخلافة ، ولاتمثل تهديدًا وخطرًا على مركز السلطة الأموية في دمشق خلال تلك الفترة التاريخية .

وبعد استقرار الأمور السياسية لمعاوية بن أبي سفيان ، وتمكنه من إخضاع البلاد والولايات الإسلامية الواسعة والسيطرة عليها ، اهتم بتنظيم تلك الأقاليم والولايات الإسلامية .

وتكاد المصادر التاريخية المتقدمة تُجمع على أن معاوية بن أبي سفيان عيّن زياد بن أبى سفيان واليًا على البصرة سنة ٤٥هـ / ٦٦٥م ، وضم إليه بلاد عُمان والبحرين وسجستان والهند [٦٣] .

ولكن، هل يعني ضم عُمان سياسيًا إلى والي البصرة ، في عهد معاوية بن أبي سفيان ، إشراف هذا الوالي على بلاد عُمان ؟ . الواقع ، أن المصادر المتاحة لاتمدنا بمعلومات تبين ذلك ، فهي لاتشير إلى وجود عامل مُعين على بلاد عُمان خلال ولاية زياد بن أبي سفيان ، وكذلك ابنه عبيدالله بن زياد ، الذي ولاه معاوية البصرة واستمر واليًا عليها حتى وفاة الخليفة يزيد بن أبي سفيان سنة ٦٤هـ / ٦٨٣م [٦٤] . ويبدو أن تبعية عُمان لوالي البصرة كانت تبعية اسمية فقط ، حيث لاتذكر المصادر المتاحة أن ولاة البصرة - في هذه الفترة - كانون يعينون عاملاً على بلاد عُمان [٦٥] .

وعلى كل حال ، لعل من المفيد هنا الإشارة إلى بعض النواحي الغامضة وذات الصلة المباشرة بسياسة بلاد عُمان وإدارتها في الفترة السفيانية ، فالملاحظ أن المناطق المحيطة ببلاد عُمان كانت خاضعة لوالي البصرة إداريًا وسياسيًا في خلافة معاوية بن أبي سفيان . وقد شَملَ نفوذ والي البصرة بلاد البحرين - المرتبطة جغرافيا بعُمان - حتى إنه اتخذها مكانًا لنفي المعارضين والخارجين عن السلطة الأموية (٦٦) .

ولم تقتصر سلطة ولاة البصرة في بلاد البحرين على خلافة معاوية بن أبي سفيان ، بل استمرت نافذة في خلافة يزيد بن معاوية . حيث استحكمت قبضة والي البصرة عبيد الله بن زياد على العراق ، وعمّها الأمن والاستقرار . ووسع ذلك بلاد البحرين حتى إنه اتخذها - أيضًا - موضعًا لإبعاد الخارجين عن سلطة بني أمية (٦٧) .

وهنا ، تثير خطبة لعبيد الله بن زياد عدة تساؤلات عن إمكانية شمول نفوذ والي البصرة على عُمان وارتباطها إداريًا بالبحرين . فالطبري يروي أنه عندما قدم مسلم ابن عقيل الكوفة سنة ٦٠هـ / ٦٨٠م ، لأخذ البيعة للحسين بن علي بن أبي طالب ، هدّد عبيدُ الله بن زياد أهالي الكوفة ، وتوعّد العرفاء (٦٨) قائلاً لهم : "وأيّما عريف وُجد في عرافته من بُغية أمير المؤمنين [يزيد بن معاوية] أحد لم يرفعه إلينا صلب على باب داره ، وألقيت تلك العرافة من العطاء وسُير إلى موضع بعُمان الزّارة" (٦٩) .

والجدير بالملاحظة في هذا النص ، أن قرية الزّارة (٧٠) قد نُسبت بل واعتُبرت موضعًا بعُمان ، بالرغم من أنها من قرى البحرين ، فعلى ماذا يدل ذلك ؟

هنا يمكن القول ؛ إن ذلك يرجع لتداخل الحدود الجغرافية بين بلاد البحرين ومدنه وبلاد عُمان في تلك الفترة التاريخية (٧١) . أو ربما بُني ذلك الضم على أساس أن بلاد عُمان كان يشملها اسم البحرين في تلك الفترة التاريخية (٧٢) . ولذلك أُعتبرت قرية "الزّارة" - تجاوزًا - من قرى عُمان البلاد النائية عن البصرة . كما يحتمل أن تكون سيطرة والي البصرة عبيد الله بن زياد على بلاد البحرين قد شَملت عُمان ، خصوصًا وأن بلاد البحرين كان يقيم بها عامل له سلطة واسعة ومعين من قبل الخليفة يزيد بن معاوية (٧٣) .

ولكن، هل يمكن الاستنتاج على هذا الأساس بأن خضوع بلاد البحرين لسلطة الدولة الأموية يعني الإشراف تلقائيًا على عُمان المرتبطة بها جغرافيًا، خصوصًا وأنها ضمت اسميًا إلى والي البصرة. الواقع إنه لايمكن نفي أو تأكيد ذلك مالم تتوافر مصادر أولية وجديدة تُزيح الستار عن تاريخ بلاد عُمان الغامض في هذه الفترة.

أما ما يبدو واضحًا - اعتمادًا على المصادر العُمانية المتأخرة - فهو أن بلاد عُمان كانت تحت سيطرة عبَّاد بن عبد الجلندي (٧٤). ويمكن تدعيم ذلك، إذا ما أخذ بعين الاعتبار، بُعد بلاد عُمان عن مجريات التأثير السياسي في العراق، وطبيعتها الجغرافية؛ كونها محصنة ويصعب الوصول إليها. كما أنها كانت - في تلك الفترة التاريخية - لاتمثل خطرًا على الدولة الأموية، ولم تكن هدفًا لسياسة توسعية.

المرجح، إذن، عندما نضع في الحسبان ماسبق ذكره، أن بلاد عُمان كانت تحظى بنوع من الحكم الذاتي في الفترة السفيانية. وكان ذلك نتيجة للظروف السياسية التي كانت تمر بها خلافة معاوية بن أبي سفيان في بدايتها. وبالرغم من قوة سلطة ولاة البصرة في عهد معاوية بن أبي سفيان وابنه يزيد - التي وَسعت بلاد البحرين المرتبطة جغرافيا بعُمان - ، إلا أن ذلك النفوذ - على مايبدو - لم يشمَل بلاد عُمان.

ومن ناحية أخرى، يبدو أن سلطة عبَّاد بن عبد الجلندي وابنيه على بلاد عُمان كانت مستمرة منذ عهد معاوية سنة ٤١هـ/ ٦٦١م وحتى وفاة يزيد سنة ٦٤هـ/ ٦٨٣م، وعندئذ اضطربت الأحوال السياسية بالبصرة - قاعدة العراق والمشرفة على إدارة بلادِ البحرين وعُمان - وعمّت الفوضى الأمصار والبلاد الإسلامية فخرجت عن سلطة وإدارة بني أمية، لتبدأ فترة جديدة سيطر فيها عبدالله بن الزبير على الحجاز وغيرها من الولايات الإسلامية، وانعكست أحداثها وظروفها على بلاد عُمان وأوضاعه السياسية.

بلاد عُمان في *الفترة الزبيرية* (٦٤ - ٧٣هـ/ ٦٨٤ - ٦٩٢م)

تبدأ الفترة الزبيرية باستقلال عبدالله بن الزبير ببلاد الحجاز سنة ٦٤هـ/ ٦٨٤م، وتنتهي بمقتله سنة ٧٣هـ/ ٦٩٢م. وقد استطاع عبدالله بن الزبير أن يبسط نفوذه ويمد

سيطرته السياسية على بلاد العراق ومصر واليمن وخراسان وأغلب بلاد الشام ، فكان يدير تلك المناطق ويعين عماله عليها (٧٥) .

وينفرد الدَّينُوري برواية تذكر أن عبدالله بن الزبير وجه عماله إلى بلاد البحرين وعُمان بعد استقلاله ببلاد الحجاز (٧٦) . على أنه ليس هناك مايؤكد هذه الرواية لا في المصادر المعاصرة ولا المتأخرة ، بل تكاد تُجمع المصادر المتاحة على أن عُمان في هذه الفترة التاريخية كانت تحت حكم عبَّاد بن عبد الجلندي وابنيه سعيد وسليمان (٧٧) .

وعلى كل حال ، يبدو أن حبل الأمور كان مضطربًا في بلاد عُمان خلال الفترة الزبيرية . كما أن اختلاف ولاء القبائل كان يُضعفُ من سيطرة عبَّاد الجلندي وابنيه الكاملة على عُمان . ومما يدل على انقسام أهالي عُمَان واختلاف ميولهم ؛ موقفهم تجاه والي البصرة المهلب بن أبي صفرة الأزدي ، والذي عينه عبدالله بن الزبير لمحاربة الخوارج سنة ٦٥هـ/ ٦٨٤م (٧٨) . فعندما هدّد الخوارجُ الأزارقةُ مدينةَ البصرة واقتربوا من الاستيلاء عليها ، كان يشارك المهلبَ في الدفاع عنها قوة عسكرية من عُمان (٧٩) ، بينما انضمت أعدادٌ كبيرة من خوارج عُمان إلى الخوارج الأز ارقة في حروبهم ضد ولاة البصرة (٨٠) .

وخلال هذه المرحلة ، أصبح لزامًا على عبَّاد وابنيه أن يتعاملوا مع المتغيرات السياسية الجديدة في الجزيرة العربية ، والتي تمثلت في ظهور الخوارج النجدات بزعامة " نجدة بن عامر الحنفي " في اليمامة ، والتي أخذ أمرها يتعاظم في الجزيرة العربية ويمتد ليشمل نواحي عديدة منها (٨١) . ثم أصبحت هذه الحركة تمثل تهديدًا اقتصاديًا لعبدالله ابن الزبير ، بعد أن بدأ " نجدة " يعترض القوافل المحملة بالمؤن والمتجهة من البحرين أو البصرة إلى الحجاز (٨٢) .

والواقع أن نجدة بن عامر استطاع أن يضم إليه بلاد البحرين - المرتبطة جغرافيا بعُمان سنة ٦٧هـ/ ٦٨٦م ، وذلك عندما دخلَ في طاعته ، وقَبِلَ بسلطته أزد البحرين ، وخرجوا عن طاعة ولاتهم (٨٣) .

وعندما تفاقم خطر الخوارج النجدات وأصبح يمثل تهديدًا مباشرًا لعبدالله بن

الزبير، وجه اهتمامه للقضاء على هذه الحركة، فقام بتعيين ابنه حمزة واليًا على البصرة سنة ٦٧هـ/ ٦٨٦م [٨٤]. وكانت أولى مهمات حمزة تنحصر في القضاء على حركة الخوارج النجدات؛ ولذلك قام بإرسال جيش من البصرة بقيادة عبدالله بن عمير الليثي [٨٥] لمحاربة نجدة وفرقته بالبحرين [٨٦]. ولكن نجدة استطاع أن يُباغت قوات عبدالله بن عمير - الأكثر عددًا وعدة - ويُلحق بها هزيمة في مدينة القطيف ببلاد البحرين [٨٧].

والمؤكد، أن نفوذ نجدة بن عامر قد توطّد في منطقة الخليج العربي، بعد هزيمته لقوات عبدالله بن عمير. ولهذا تطلع للاستيلاء على بلاد عُمان وضمها إلى سلطته السياسية، خصوصًا وأنها ذات موقع استراتيجي وتشرف بسواحلها الطويلة على خليج عُمان والبحر العربي.

كذلك كانت الظروف الداخلية في بلاد عُمان مهيأه لرغبة نجدة في إخضاعها لسلطته. فالبرغم من تمتع عُمان في تلك الفترة بحكمها الذاتي على يد عبَّاد بن عبد الجلندي، إلا أنه كان شيخًا كبيرًا انهكته السنين [٨٨].

كما كان ولداه وهما: سعيد وسليمان - أثناء عزم وتخطيط نجدة بن عامر للاستيلاء على عُمان - في مهمة بحرية، حيث كانا يعشران السفن ويجمعان الجباية من مدن الساحل العُماني وما حولها [٨٩]. وكانا يجنيان أموالاً كثيرة، ويحتفظان بها في عُمان [٩٠].

ويبدو أن نجدة قد تطلع ببصره نحو عُمان رغبة منه في الحصول على تلك الثروات الضخمة التي كانت بحوزة بني الجلندي. أضف إلى ذلك تمتعه بامتياز الحصول على جباية الأموال من السفن العابرة لمنطقة الخليج.

وهكذا، شجعت الظروف الداخلية بعُمان، - ناهيك عن مزاياها الاقتصادية وموقعها المتميز - نجدة بن عامر لضمها إلى سيطرته. ولذلك قام بإرسال جيش بقيادة عطية بن الأسود الحنفي [٩١] إلى عُمان [٩٢].

وبالرغم من مقاومة أهالي عُمان لقوات عطية بن الأسود، إلا أنه استطاع أن يقتل عبَّاد ويستولي على بلاد عُمان [٩٣]. ثم أقام بعُمان أشهرًا ليوطد الأمور بها، وغادرها

بعد أن عيّن بدلاً عنه عاملاً يُكنى أبا القاسم ، ليتولى حكمها وتصريف شؤونها[٩٤] . ويبدو أنه كان من صلاحيات أبي القاسم ، جباية الأموال وتولي أمور الصدقات وإرسالها إلى نجدة بن عامر[٩٥] .

على أن إخضاع عُمان لسيطرة نجدة بن عامر لم يدم طويلاً ، فقد عاد إلى عُمان سعيد وسليمان ابنا عبَّاد بن الجلندي من مهمتهما البحرية ، واستطاعا - بمساعدة أهالي عُمان - قتل عامل نجدة أبا القاسم ، وإعادة عُمان إلى سيطرتهما[٩٦] .

وهنا يُطرح تساؤل عن إمكانيات بني الجلندي وقدراتهم السياسية ، فكيف تمكن سعيد وسليمان ابنا عبَّاد بن الجلندي من إعادة سيطرتهما على عُمان من جديد ؟ ولماذا أيدهما أهالي عُمان وساندوهما في القضاء على احتلال نجدة بن عامر لبلادهما ؟ .

يبدو أن الأمر لايخرج عن كونه رفض أهالي عُمان وتأبِّيهم تسلطَ الخوارج النجدات عليهم واستغلالهم لمواردهم الاقتصادية . أضف إلى ذلك ، رسوخ الجذور السياسية لبني الجلندي في بلاد عُمان ، وذلك من خلال حكمهم للبلاد لفترات طويلة سابقة ، والتي اكسبتهم شرعية سياسية وأحقية في بلاد عُمان .

وليس هناك دليل على تآزر والتفاف أهالي عُمان حول بني الجلندي واستماتتهم في الدفاع عن استقلالهم الذاتي وإدارتهم لشؤونهم المحلية ، أكثر من موقفهم الرافض من جديد لحركة الخوارج النجدات ومحاولة زعمائها السيطرة على عُمان ؛ فعندما انشق عطية بن الأسود الحنفي عن نجدة بن عامر وخالفه ، أراد العودة لعُمان وفرض سيادته عليها فتأبت عليه واستعصت[٩٧] .

واستمر كل من سعيد وسليمان في حكمهما لبلاد عُمان ، إلى أن تولى الحجاج ابن يوسف الثقفي إمرة العراق سنة ٧٥هـ/ ٦٩٤م[٩٨] . ومن هنا ، بدأت سياسة جديدة تهدف لمد نفوذ الدولة الأموية جنوبًا ، وإحكام سيطرتها على سواحل الخليج العربي حتى عُمان . وكان لهذه السياسة انعكاساتها الخطيرة على استقلالية بلاد عُمان وأحوالها السياسية .

بلاد عُمان في الفترة المروانية (٦٤ - ١٣٢ هـ / ٦٨٤ - ٧٥٠ م)

تبدأ الفترة المروانية بخلافة مروان بن الحكم سنة ٦٤هـ / ٦٨٤م ، وقد استمر هذا الفرع من الأسرة الأموية في الحكم حتى سقوط الدولة الأموية سنة ١٣٢هـ / ٧٥٠م .

وكانت بلاد عُمان في بداية هذه الفترة تتمتع باستقلالها تحت سيادة سليمان وسعيد ابني عبَّاد الجلندي ؛ اللذين كانا خلال فترة عبدالله بن الزبير (٦٤-٧٣هـ / ٦٨٤-٦٩٢م) يسيطران على عُمان [٩٩] .

ثم بدأت محاولات إخضاع بلاد عُمان بعد القضاء على حركة عبدالله بن الزبير بالحجاز سنة ٧٣هـ / ٦٩٢م ؛ وذلك عندما قام الخليفة عبدالملك بن مروان بتعيين الحجاج بن يوسف الثقفي واليًا على العراق والولايات الشرقية سنة ٧٥هـ / ٦٩٤م .

وكانت أولى مهام الحجاج بن يوسف هي العمل على إعادة الأمن والاستقرار إلى العراق . كما كان من أهداف سياسته الإدارية العسكرية - والتي كانت تمثل في نفس الوقت سياسة الخليفة الأموي عبدالملك بن مروان - ، تأكيد سيادة الدولة الأموية على جميع البلدان والولايات الإسلامية ، ومن ضمنها بالطبع عُمان . وقد أُعطي الحجاج بن يوسف سلطات واسعة ومُنح أكبر قدر من النفوذ ، حيث كان واليًا عامًا على العراق ، ومشرفًا على جميع الأقاليم الشرقية ؛ فكان يعين العمال من ذوي الكفاءة والحزم ، ويُخوّل لهم سلطات كبيرة .

والجدير بالملاحظة هنا ، أن السلطة القوية التي مُنحت للحجاج بن يوسف ، خصوصًا بعد قضائه على حركة عبدالله بن الزبير سنة ٧٣هـ/ ٦٩٢م ، لم تُمكنه من السيطرة على بلاد عُمان في بداية ولايته على العراق . ومع ذلك ، ينفرد ابن عساكر (ت٥٧١هـ / ١١٧٥م) ، - (وهو من المصادر المتأخرة لهذه الفترة) - ، برواية مؤداها أن الحجاج بن يوسف عندما قَدمَ واليًا على العراق سنة ٧٥هـ/ ٦٩٤م عيّن "سورة بن أبجر بن دارم" [١٠٠] عاملاً على عُمان [١٠١] . ولكن هذه الرواية تناقض الروايات المتقدمة ، والتي تفيد بأن الحجاج بن يوسف لم يُعين عاملاً على عُمان ، بل كان يقوم بإرسال الحملات العسكرية لإخضاع عُمان لسلطة الدولة الأموية . وقد باءت محاولاته

بالفشل والهزيمة على أيدي سعيد وسليمان ابني عبَّاد الجلندي اللذين كانا يحكمان عُمان ويحظيان باستقلالهما [١٠٢] .

ويؤكد ذلك خليفة بن خياط (ت ٢٤٠هـ/ ٨٥٤م) ؛ حيث ينفرد بذكر أن الحجاج بن يوسف أرسل جيشًا إلى عُمان بقيادة موسى بن سنان بن سلمة [١٠٣] ، ولكن خليفة لايحدد متى كان ذلك بالضبط وإنما يذكر أن الحملة كانت بعد سنة ٧٠هـ/ ٦٨٩م [١٠٤] . وعلى كل حال لم ينجح الجيش في القضاء على حكم سعيد وسليمان ابني عبَّاد الجلندي [١٠٥] . ثم أرسل الحجاج بن يوسف جيشًا ثانيًا بقيادة طفيل ابن الحصين البهراني [١٠٦] ، فاستطاع - مؤقتًا - أن يستولي على عُمان ، وأن يُرغم سعيدًا وسليمان على الهروب والخروج من بلادهما [١٠٧] . ولكن طفيل بن الحصين غادر عُمان ، وعُين بدلا عنه حاجب بن شيبة [١٠٨] ، الذي توفي بعُمان ، فما كان من سعيد وسليمان إلا أن اغتنما الفرصة وعادا إلى عُمان وسيطرا عليها [١٠٩] .

والواقع أن فشل محاولات الحجاج بن يوسف الأولى للسيطرة على بلاد عُمان ، لم تثنيه عن عزمه بإخضاع بلاد عُمان لسلطة الدولة الأموية . ذلك أن تلك السياسة - والرامية لضم بلاد عُمان - كانت تمثل مطمحًا كبيرًا ورغبة أكيدة له . فما هي الأسباب التي دفعته لمد نفوذه على بلاد عُمان والسيطرة عليها ؟ وماهي بواعثها ؟ وكيف تم إخضاع بلاد عُمان ، وما الذي ترتب على ذلك ؟ .

يبدو أن هناك العديد من العوامل : السياسية والاستراتيجية الجغرافية والاقتصادية ، والتي كانت تمثل - مجتمعة - حافزًا للحجاج بن يوسف للسيطرة على عُمان وإلحاقها بالدولة الأموية .

لقد مثلت بلاد عُمان باستقلالها وامتناعها ، وهزائمها المتكررة لقوات الحجاج بن يوسف ، على يد سعيد وسليمان ابنا عبَّاد بن الجلندي ، تحديًا لسياسة الحجاج بن يوسف التوسعية .

ولم يقتصر الأمر على سيادة سعيد وسليمان ابني عبَّاد الجلندي على بلاد عُمان - الذي عززته طبيعتها الجغرافية كونها بلادًا حصينة في حدودها ، تطل على البحار من

ثلاث جهات وعلى صحراء منيعة سن الجهة الرابعة - ، بل كانت عُمان - أيضًا - أثناء ولاية الحجاج بن يوسف على العراق وخلال فترات الاضطراب السياسي ، ملجأ مهمًا للعديد من الأفراد والجماعات المناهضة للسلطة الأموية والخارجة عليها .

وتمدنا بعض المصادر التاريخية بمعلومات عن بعض الأفراد النشطين سياسيًا والذين اتخذوا من بلاد عُمان ملاذاً لهم بعد تورّطهم في الفتن والثورات . ومن هؤلاء : عبيد الله بن زياد بن ظبيان البكري [١١٠] ، والذي خرج على الحجاج بن يوسف مع عبدالله بن الجارود العبدي [١١١] . فلما قتل ابن الجارود ، وتم القضاء على حركته سنة ٧٥هـ/ ٦٩٤م ، هرب عبيد الله إلى عُمان ، فتخوف منه سعيد بن عبَّاد بن الجلندي فدس له السم فمات سنة ٧٥هـ/ ٦٩٤م [١١٢] . وعمران بن حطان الشيباني [١١٣] ، الذي لجأ إلى عُمان مع جماعة من الأزد بعد فشل ثورة شبيب بن يزيد الشيباني [١١٤] سنة ٧٧هـ/ ٦٩٦م ، وبقي في عُمان حتى وفاته سنة ٨٤هـ/ ٧٠٣م [١١٥] . وعبدالله ابن الحارث بن نوفل [١١٦] الذي تولى إمارة البصرة وأقره عليها عبدالله بن الزبير ، ولما قامت حركة عبدالرحمن بن الأشعث خرج إلى عُمان هاربًا من الحجاج وتوفي بها سنة ٨٤هـ/ ٧٠٣م [١١٧] .

ولاشك بأن اتخاذ بلاد عُمان ملجأ من قبل هؤلاء المطلوبين من السلطة الأموية ، يدل على النفوذ الذي يتمتع به سعيد وسليمان ابنا عبَّاد الجلندي في بلاد عُمان . كما يدل من جهة أخرى ، على ضعف سلطة الدولة على تلك البلاد النائية عن مركز الخلافة الأموية .

ولم تكن عُمان مجرد ملاذ ملائم لهروب المعارضين لسلطة الحجاج بن يوسف والخارجين عليه ، بل كانت - أيضاً - أرضًا خصبة لدعوة ناشطة ، تمثلها الحركة الإباضية إحدى حركات الخوارج التي ظهرت في البصرة - بالعراق - وامتدت إلى عُمان ، وكان تأثيرها قويًا في البصرة ويلقى رواجًا كبيراً [١١٨] .

وكان يمثل الحركة الإباضية في البصرة الفقيه والعالم جابر بن زيد الأزدي [١١٩] ، فكان يفتيهم ويبين لهم تعاليم هذه الدعوة ، ويدل على ذلك مايرويه ابن سعد عن إياس

ابن معاوية (ت ١٢٢هـ/ ٧٤٠م)، حيث يقول: " أدركتُ البصرة ومفتيهم رجل من أهل عُمان جابر بن زيد " (١٢٠).

والملاحظ، أن نفوذ جابرَ بن زيد قد تزايد في العراق خلال ولاية الحجاج بن يوسف عليها. فانتشرت تعاليمه وأفكاره المُعبرة عن الحركة الإباضية في البصرة، وساعد على ذلك الارتباط الجغرافي والبشري بين عُمان والبصرة. وكانت تلك الأفكار والعقائد الإباضية الموجهة سياسيًا والمنتشرة في البصرة عن طريق عُمان - ناهيك عن التجاء الكثير من المعارضين والمناوئين لسياسة الحجاج بن يوسف إلى عُمان -، تمثل مصدر خطر لسلطة الدولة الأموية ونفوذ الحجاج بن يوسف الواسع في العراق وغيره من الأقاليم الإسلامية.

ومما زاد في حدة الخلاف ووسّع هوة الانقسام بين الحجاج بن يوسف وأهالي عُمان، نفوذهم السياسي ونشاطهم العسكري، والذي تمثل في مشاركتهم للثورات المعارضة لبنى أمية. فعندما عيّن الحجاج بن يوسف محمد بن صعصعة الكلابي (١٢١)، عاملاً على البحرينْ وضم إليه عُمان (١٢٢) سنة ٧٩هـ/ ٦٩٨م، ثار عليه في البحرين " الريان النكري " (١٢٣)، وتحالف مع الريان وانضم إليه من عُمَان ميمون الحروري (١٢٤). وذلك لمساندته ونصرته. فلم يستطع محمد بن صعصعة مواجهتهما، فما كان منه إلا أن ركب البحر هاربًا، حتى وصل إلى الحجاج بن يوسف (١٢٥).

ولعل من أهم الأسباب التي دفعت الحجاج بن يوسف لإخضاع بلاد عُمان، موقعها الجغرافي ذو الأهمية الاستراتيجية، فبعد أن بسط الحجاج نفوذه في العراق والأقاليم الشرقية واستقرت له الأمور - بعد قضائه على حركة عبدالرحمن بن الأشعث سنة ٨٣هـ/ ٧٠٢م - رمى بطرفه إلى عُمان طامحًا في مد دائرة سلطة الدولة الأموية نحو الجنوب لبسط سيطرتها على سواحل الخليج العربي وخليج عُمان، لاسيما وأن هذه المنطقة كانت تمثل أهمية خاصة لخطوط الملاحة التجارية إلى بحر الهند والبلاد الواقعة على سواحله (١٢٦).

والواقع أن التوسع الجغرافي الذي ارتآه الحجاج بن يوسف يمثل تعبيراً عن رغبة

الدولة الأموية في تحسين مركزها الاستراتيجي ، إذ إنها باستيلائها على عُمان تكتسب منطقة نفوذ وأرضًا جديدة تقدم لها مزايا استراتيجية بسواحلها الطويلة على البحار ، ومنفذًا - في نفس الوقت - بحريًا وتجاريًا متصلاً بالعراق . ولم يكن الحجاج بن يوسف ليستطيع أن يمد نفوذ الدولة الأموية السياسي والعسكري إلى مناطق بحر الهند ، وبالتالي تأمين الطرق البحرية تمهيدًا للفتوحات في السند دون ضمان السيطرة على سواحل عُمان (١٢٧) .

والمرجح أن يكون غنى بلاد عُمان (١٢٨) وكذلك وفرة الأموال بها ، والتي كانت تتدفق عليها بوساطة الرسوم والضرائب التي كان يفرضها سعيد وسليمان ابنا الجلندي على مدن الساحل والسفن العابرة لتلك المنطقة ، من الحوافز التي شجعت الحجاج بن يوسف للاستيلاء على عُمان . إذ يبدو أن الحجاج بن يوسف أراد أن يكسر احتكار بني الجلندي الاقتصادي على سواحل عُمان ومدنه ، ويحوّل ذلك الدخل المالي الذي كانوا يجنونه ويدخرونه ليكون مصدر دخل جديد للدولة الأموية ، التي كانت في أمس الحاجة لتلك الأموال (١٢٩) .

لاريب إذن، بأن تلك الأسباب - سواء ماكان منها سياسيًا أو اقتصاديًا أو جغرافيًا - ، كانت هي المحرك لسياسة الحجاج بن يوسف الهادفة لبسط سيطرته المباشرة على بلاد عُمان وضمها للدولة الأموية . وسعيًا وراء الوصول لهذا الهدف ، قام الحجاج بن يوسف بإرسال العديد من الحملات العسكرية إلى عُمان خلال حكم سعيد وسليمان ابني الجلندي ، ولكنها جميعًا لم تلق سوى الهزيمة تلو الهزيمة على يديهما (١٣٠) .

وتكاد تُجمع المصادر المتاحة على أن أول حملة رئيسية أرسلها الحجاج بن يوسف إلى عُمان كانت بعد القضاء على حركة عبدالرحمن بن الأشعث سنة ٨٣ هـ / ٧٠٢ م ، حيث قام بإرسال جيش بحري وفي سفن كثيرة بقيادة القاسم بن سعر السعدي (١٣١) الذي وصل لبلاد عُمان وأرسى سفنه في قرية حطاط على الساحل (١٣٢) .

ومن جهة أخرى ، لم يقف بنو الجلندي منتظرين وصول هذه الحملة البحرية ، بل

تأهبوا وأعدوا لها عدتهم ، وتولى أمر مواجهتها سليمان بن عبَّاد الجلندي ، الذي سار إلى قرية حطاط ، حيث التقى بجيش القاسم بن سعر ، ودارت بين الطرفين معركة عنيفة ، انتهت بهزيمة القاسم بن سعر ، حيث قتل هو والكثير من قواته ، واستولى سليمان بن عبَّاد على أموالهم وعتادهم (١٣٣) .

ويدل انتصار العُمانيين على جيش الحجاج بن يوسف دلالة واضحة على مدى التأييد الذي كان يلقاه ابنا عبَّاد الجلندي في عُمان . كما أنه يبرز ، من ناحية أخرى ، مدى نصرة القبائل الأزدية لابني عبَّاد الجلندي ، وإصرارهم على الاستقلال ببلاد عُمان وإدارة شؤونهم بأنفسهم .

ولكن هذه الهزيمة القاسية لم تثن الحجاج بن يوسف عن عزمه للسيطرة على عُمان وربطها إداريًا بالدولة الأموية ، بل ترتب عليها أن اتخذ الحجاج بن يوسف إجراءات انتقامية جديدة أشد فعالية في مواجهة أهالي عُمان وحكامها ، وتمثل ذلك في التالي :

١ - أعد جيشًا كبيراً يبلغ تعداده أربعين ألفًا ، ويتكون من القبائل النزارية (١٣٤) ، وكان يهدف من وراء ذلك استعمال العصبية القبلية النزارية ضد القبلية الأزدية بعُمان ، وذلك لتحقيق مصلحة الدولة (١٣٥) .

٢ - شدّد الرقابة على الأزد الذين بالبصرة ، وذلك لمنعهم من مساعدة سليمان بن عبَّاد الجلندي وأهالي عُمان(١٣٦) ، حيث إن البصرة تتصل بعُمان اتصالاً وثيقًا؛ بشريًا وثقافيًا وجغرافيًا .

٣- عيّن مجاعة بن سعر السعدي(١٣٧) على قيادة هذا الجيش ، وهو قائد ذو كفاءة عسكرية ، كما أنه أخو القاسم بن سعر السعدي الذي قُتل في الحملة السابقة (١٣٨) .

ويبدو أن الحجاج بن يوسف أراد بهذا التعيين إخضاع بلاد عُمان إخضاعًا تامًا على يد القائد مجاعة ، وفي نفس الوقت ، إثارة حميته في الثأر لأخيه الذي قُتل صلبًا في الحملة السابقة . ويؤكد ذلك ابن حبيب ، حيث يذكر بأن أهالي عُمان قاموا بصلب

القاسم فوجه الحجاج بن يوسف اليهم أخاه مجاعة الذي أخضعهم وانتقم منهم[١٣٩] .

والواقع أن كفاءة الحجاج بن يوسف الإدارية والعسكرية وعلمه باستراتيجية وفن التدبير الحربي ، لم تقتصر على إعداده لهذا الجيش ، بل بدت جليّة في تنظيمه ، فقد قام بتقسيمه إلى قسمين ، كل قسم يتكون من عشرين ألف محارب ، وقد سير أحد الأقسام عن طريق البحر بقيادة مجاعة بن سعر ، وسير القسم الآخر عن طريق البر[١٤٠] . ويبدو أن الحجاج بن يوسف كان يهدف ، بتقسيمه هذا الجيش ، إلى إرباك قوات ابني عبَّاد الجلندي وإنهاكها ، وإرغامها على القتال على جبهتين وفي ساحتين في وقت واحد .

وقد وصل الجيش البري لبلاد عُمان أولاً ، فلاقاه سليمان بن عبَّاد واستطاع بمن معه من فرسان الأزد - وكان عددهم ستة آلاف ونصف - ، الصمود والمقاومة ، وبعد قتال عنيف استطاع سليمان بن عبَّاد وفرسانه إلحاق هزيمة بالجيش البري قرب قرية بوشر[١٤١] ، ثم تعقبوه وطاردوا فلوله المنهزمة[١٤٢] .

ومن جهة أخرى ، لم يكن سليمان بن عبّاد يعلم شيئًا عن الجيش البحري بقيادة مجاعة بن سعر ، والذي وصل لعُمان وأرسى سفنه - التي تكون منها أسطوله وعددها ثلاثمائة سفينة - ، بالقرب من مدينة جلفار[١٤٣] .

وقد وقف مجاعة بن سعر على حقيقة أمر قوات سعيد بن عبّاد ، وعَلِمَ بأن مابقى معه عبارة عن مجموعة قليلة من الجنود ، وأن غالبية الجيش قد خرج مع أَخيه سليمان ابن عبَّاد لمقابلة الجيش البري[١٤٤] . فسارع مجاعة بن سعر وجَدَّ في السير إلى سعيد بن عبَّاد ، وهاجمه عند مدينة بركا[١٤٥] ، فما كان أمام سعيد بن عبَّاد إلا أن يحجم عن الحرب وينحاز عن عدوه مجاعة ، وقد أُرغِمَ مضطرًا - لقلة جنوده وقد أصيب وقُتِلَ الكثير منهم - إلى الإنسحاب بمن معه من النساء والأطفال والأعوان واللجوء ليلاً إلى الجبل الأخضر بعُمان ، حيث حوصر هناك[١٤٦] .

ولم يكن في مقدور سليمان بن عبَّاد إنقاذ أخيه سعيد وفك الحصار عنه ، إلا بعد أن أوقع الهزيمة بجيش مجاعة البحري عند ميناء مسقط وأحرق مايزيد عن خمسين سفينة من التي كان يتكون منها أسطوله ، بينما لاذت أغلب السفن الباقية بالفرار[١٤٧] .

ولم يفتر سليمان بن عبَّاد ، بل استمر في متابعة قوات مجاعة بن سعر ، الذي اضطر إلى اللجوء لساحل البحر ، وفي قرية سمائل [١٤٨] حقق سليمان بن عبَّاد نصراً آخرَ بهزيمته لقوات مجاعة بن سعر الذي أُرغمَ على الانسحاب ، وركوب مابقي معه من سفن والالتجاء لقرية جلفار ، ومن هناك أرسل للحجاج بن يوسف يطلب منه المدد والنجدة [١٤٩] .

ويبدو أن تلك الهزيمة القاسية قد أهمّت الحجاج بن يوسف وأقلقته ، فما كان منه إلا أن أمد مجاعة بن سعر بقوة عسكرية قوامها خمسة آلاف فارس من بادية الشام بقيادة عبدالرحمن بن سُلَيمْ الكلبي [١٥٠] .

وعندما وصل لعلم سعيد وسليمان ابني عبَّاد الجلندي أخبار هذه الإمدادات الجديدة ، لم يكن في مقدورهما مواجهتها والاستمرار في القتال والمقاومة ، بعدما استنفذا طاقتهما وأُنهكت قواتهما . ولذا ، فقد كان من الطبيعي أن تجبرهما هذه الضغوط العسكرية على الانسحاب بعوائلهم وأطفالهم ومتاعهم ، والالتجاء إلى أرض الزنج [١٥١] (الساحل الشرقي لإفريقيا) ، حيث ماتا هناك [١٥٢] .

والمرجح أن اختيار سعيد وسليمان شرق إفريقيا ملاذاً لهما ، راجع لوجود مؤيدين لهما في تلك الأراضي . أو ربما كان لهما هناك نفوذ مبني على علاقات سياسية وتجارية مع سكانها [١٥٣] . يرجح ذلك ، امتداد نشاط العُمانيين - المشتهرين بالملاحة - إلى سواحل إفريقيا الشرقية ، ووجود جالية كبيرة من العُمانيين المستوطنين في الساحل الشرقي لإفريقيا [١٥٤] .

والمؤكد أن رحيل سعيد وسليمان لشرق إفريقيا ، ترتب عليه نتائج خطيرة حَلَّتْ ببلاد عُمان ، فأصبحت تحت رحمة جيشي مجاعة بن سعر وعبدالرحمن بن سُلَيمْ ، اللذين دخلا عُمان وتسلطا عليها ، وقاما بمعاقبة الأهالي والسكان لدورهم في مشاركة وتأييد بني الجلندي .

وقد أسهبت المصادر في ذكر الأهوال والمعاناة التي حلت بالعُمانيين وقاسوا منها إبَّان إخضاعهم ، والتي تمثلت في القتل والنهب . ولم يقتصر ذكر تلك النوائب

والنكبات على المصادر العُمانية التي تشير بأن مجاعة وعبدالرحمن دخلا عُمان : " ففعلا فيها غير الجميل ، ونهباها ، نعوذ بالله من ذلك "[١٥٥] ، بل يؤكد وقوع تلك السياسة القمعية ماذكره ابن حبيب ؛ من أن مجاعة بعد دخوله عُمان وجد أخاه القاسم مصلوبًا ، فأراد أصحابه إنزاله فرفض مجاعة ذلك ؛ وعاث في أهل عُمان وتشفى منهم ، ثم قام - فيما بعد - بإنزال أخيه المصلوب[١٥٦] .

ويبدو أن رؤية مجاعة لمشهد أخيه مصلوبًا ، قد أثار دفين حقده ضد أهالي عُمان ، فعاقبهم أزجر عقوبة ، وقتل الكثير منهم[١٥٧] .

ولاريب بأن تلك السياسة الانتقامية القاسية المستهدفة إخضاع بلاد عُمان - والتي كانت تلتهب بنار البغضاء والتشفي ضد أهالي عُمان - ، كانت نتيجة حتمية لما لاقته جيوش الأمويين من هزائم متكررة علي يد العُمانيين وقادتهم. كما أنها تدل ، من ناحية أخرى ، على عزم الحجاج بن يوسف الأكيد للسيطرة على عُمان وإخضاعها إخضاعًا تامّاً ومباشرًا للسلطة الأموية ، وهذا ما تم . حيث أُلحقت بلاد عُمان بالسلطة الأموية ، وفقدت حكمها المحلي بانهزام قادتها ابني الجلندي ورحيلهم ، فانهار ماصارعوا من أجل الحفاظ عليه طويلاً .

وقد اضطلع الحجاج بن يوسف بما أُسند إليه ، فقام بتنظيم شؤون عُمان الإدارية وأشرف عليها ؛ فعيّن الخيار بن سبرة المجاشعي عاملاً على عُمان سنة ٨٥هـ / ٧٠٤م[١٥٨] .

وقد كان من الطبيعي أن يلقى إخضاع الحجاج بن يوسف لعُمان وأهاليها ، ترحيبًا وارتياحًا ، اغتبطت به أوساط الدولة الأموية ، خصوصًا وأنه أتى بعد نكبات متكررة لجيوشها . وكان لهذا النصر صدى واسع تردد في أرجاء الدولة الإسلامية[١٥٩] .

ثم استتبت الأمور للحجاج بن يوسف في بلاد عُمان بعد إخضاعها . ومما يدل على استحكام قبضته بها ؛ أنه اتخذها مكانًا للنفي والإبعاد السياسي ؛ حيث قام بنفي جابر بن زيد الأزْدي إلى عُمان[١٦٠] . وذلك بسبب تزايد نفوذه وتعاليمه ، ذات الصلة بحركة الخوارج الإباضية في البصرة[١٦١] . وقد بقي جابر بن زيد في عُمان فترة من

الزمن، ثم توفي في البصرة سنة ٩٣هـ/ ٧١٢م [١٦٢].

والملاحظ أن نفي جابر بن زيد إلى عُمان، ومكوثه بها تلك الفترة الزمنية، كان له تأثير معاكس لما أراد الحجاج بن يوسف. فقد قَوَّى ذلك من أمر الحركة الإباضية فثبتت قواعدها في بلاد عُمان وانتشرت بعد ذلك [١٦٣].

ومن المؤكد، أن سيطرة الحجاج بن يوسف على بلاد عُمان، قد ترتبت عليها أمور في غاية الأهمية، إذ استطاع الحجاج بن يوسف أن يوسع دائرة ومجال عمله الحربي، ويفتح آفاقًا جديدة للدولة الأموية؛ وذلك بأن يبسط سيطرته على طرق الملاحة المرتبطة بساحل الخليج العربي، ويُؤمن - في نفس الوقت - الطرق البحرية إلى المحيط الهندي، ناهيك عن مد نفوذه على تلك المنطقة تمهيداً لفتح السند. ومما ساعد الحجاج ابن يوسف على ذلك النشاط، أهمية سواحل عُمان في الملاحة الدولية، وخبرة أهلها في شؤون الملاحة البحرية وفنونها [١٦٤].

ومن هنا، وبسبب هذه الأهمية، اتخذ الحجاج بن يوسف بلاد عُمان قاعدة عسكرية لانطلاق الحملات البحرية المتجهة لفتح بلاد السند؛ فعندما تعرضت إحدى السفن التجارية - التابعة للمسلمين - لاعتداء قراصنة الديبل [١٦٥]، وهددوا بذلك قطع طرق التجارة البحرية، كتب الحجاج بن يوسف إلى بديل بن طهفة البجلي [١٦٦]، وهو بعُمان يأمره أن يحمل حملة بحرية ويسير بها إلى الديبل [١٦٧].

واستمرت بلاد عمان مركزًا للنشاط البحري خلال ولاية الحجاج بن يوسف على العراق. ويبدو أن سواحل عُمان وغيرها من سواحل الخليج العربي، قد اُتُخذَتْ قاعدة انطلاق للحملة البحرية المساندة لحملة محمد بن القاسم الثقفي البرية على بلاد السند سنة ٩٣ هـ/ ٧١٢ [١٦٨].

والجدير بالذكر، أن نفوذ الدولة الأموية في بلاد عُمان، وسيطرتها عليها تراوح مابين القوة والضعف تبعًا لأوضاع الدولة الأموية الداخلية وظروفها السياسية. ففي عصر قوة الدولة الأموية وخلال ولاية الحجاج بن يوسف على العراق، كانت بلاد عُمان - بعد إخضاعها - تحت رقابته وإشرافه، وظل عماله، بنفوذهم المطلق، على بلاد

عُمان ؛ حيث بقي الخيار بن سبرة المجاشعي وعبدالرحمن بن سُليم الكَلبي يديران الأمور بعُمان حتى وفاة الحجاج بن يوسف سنة ٩٥هـ / ٧١٣م (١٦٩) .

وعندما آلت الخلافة إلى الوليد بن عبدالملك (٨٦- ٩٦هـ / ٧٠٥ - ٧١٥م) ، عيّن - بعد وفاة الحجاج بن يوسف - يزيدَ بن أبي مسلم الثقفي (١٧٠) واليًا على العراق ، فبعث هذا الوالي الجديد بسيف بن الهاني الهمداني ليكون عاملاً على عُمان (١٧١) .

والواقع أن سلطة الأمويين السياسية على بلاد عُمان كانت نافذة أثناء خلافة عبدالملك وابنه الوليد ، ولاغرو في ذلك فقد كانت تستمد قوتها من سياسة هذين الخليفتين الحازمة وإشرافهما الإداري الفعّال ، ليس فقط على بلاد عُمان ، وإنما على جميع أقاليم الدولة الإسلامية .

غير أن النفوذ السياسي الذي تحقق في عهد هذين الخليفتين ، وبدا واضحًا في سيطرتهما على الأقاليم والبلاد الإسلامية الواسعة ، بدأ يخف تدريجيًا عن بلاد عُمان ، وذلك منذ عهد الخليفة سليمان بن عبدالملك (٩٦ - ٩٩ هـ / ٧١٥ - ٧١٧ م) . الذي اتخذ سياسة إدارية تختلف تمامًا ومضادة لسياسة والده عبدالملك وأخيه الوليد ، حيث قام بعزل وإقصاء العمال والولاة السابقين ، الذين وقفوا ضد بيعته بالخلافة وعيّن بدلاً عنهم عمالاً وولاة جددا (١٧٢) . وقد عمّ ذلك التغيير بلاد العراق ، التي ترتبط بإدارتها بلادُ عُمان .

ففي سنة ٩٦ هـ /. ٧١٥م ، عيّن الخليفة سليمان بن عبدالملك يزيد بن المهلب بن أبي صفرة (١٧٣) عاملاً عامًا على العراق ، وعيّن صالح بن عبدالرحمن مسؤولاً عن خراجها (١٧٤) . وقد قام هذان الواليان بتغييرات إدارية في بلاد عُمان ، فقام والي خراج العراق الجديد - صالح بن عبدالرحمن - بتعيين عبدالرحمن بن قيس الليثي عاملاً على عُمان (١٧٥) . ثم أعطى له صلاحيات إدارية جديدة، إذ جعله مُشرفًا عامًا على جميع عُمال بلاد عُمان (١٧٦) .ممايدل على وجود تنظيم سياسي وإداري لبلاد عُمان ؛ يتمثل في تعيين عامل رئيسي يتبعه عدة عُمال موزعين على مدن وقرى بلاد عُمان . وبالرغم من ذلك فالمصادر المتاحة لاتمدنا بمعلومات عن أسماء هؤلاء العمال وصلاحياتهم

السياسية .

والواقع أن سياسة الخليفة سليمان بن عبدالملك المناوئة لسياسة أخيه الوليد بن عبدالملك في اختيار الولاة ، ترتب عليها توسع سلطات ولاة الأقاليم على حساب السلطة المركزية . ومن هنا ، مُنح حكام الأقاليم قسطًا كبيرًا من السيادة . وانعكس ذلك على بلاد عُمان حيث بدأ العُمانيون يتمتعون بنوع من الاستقلال الداخلي . وقد ظهر ذلك جليًا خلال ولاية يزيد بن المهلب بن أبي صفرة على العراق سنة ٩٦هـ / ٧١٥م ، والذي قام بتعيين أخيه زياد بن المهلب عاملاً على بلاد عُمان (١٧٧) .

ولاشك أن زياد بن المهلب قد خُوّلت له سلطات واسعة في بلاد عُمان ؛ مكنته من تنفيذ سياسته الانتقامية العنيفة ضد عمال الحجاج بن يوسف السابقين على عُمان ، - والذين كانوا قد أساءوا المعاملة لأهالي عُمان من الأزد وساموهم الذل والهوان - ؛ حتى إنه قام بصلب عامل الحجاج السابق على عُمان وهو الخيار بن سبرة المجاشعي (١٧٨) .

وظل زياد بن المهلب عاملاً على بلاد عُمان حتى وفاة الخليفة سليمان بن عبدالملك سنة ٩٩هـ / ٧١٧م ، وكانت سياسته الإدارية لبلاد عُمان تلقى القبول والرضا من أهالي عُمان ، لما فيها من خير وإحسان تجاههم (١٧٩) .

ولاغرابة أن يكون زياد بن المهلب محل رضا وقبول من سكان عُمان لقيامه بالانتقام لهم ممن أساء إليهم ، فقد كان يُنسب إلى قبيلة الأزد ؛ وهي قبيلة ذات نفوذ في عُمان . كما كان يمثل الخليفة سليمان بن عبدالملك وسياسته القمعية تجاه الحجاج بن يوسف ومن كان يمثله من عمال .

ثم بدأت الأحوال السياسية لبلاد عُمان تتخذ طوراً جديداً أثناء خلافة عمر بن عبدالعزيز القصيرة (٩٩ - ١٠١ هـ / ٧١٧ - ٧٢٠ م) ؛ فعندما وُلي عدي بن أرطأة الفزاري (١٨٠) إمارة البصرة سنة ٩٩هـ / ٧١٧م ، قام بتعيين سعيد بن مسعود المازني عاملاً على عُمان (١٨١) . وكانت سياسة هذا العامل الجديد تتسم بالظلم والتعسف في جباية الأموال وأخذ الضرائب ، والإساءة - أيضًا - لأهالي عُمان (١٨٢) . ويبدو أن

الأمر قد وصل بهذا العامل إلى حد أنه أخذ الزكاة على السمك ، حتى أن الخليفة عمر ابن عبدالعزيز أنكر عليه ماصنع ، وأرسل إليه ينهاه عن ذلك ويأمره بأن لايأخذ على زكاة السمك شيئًا حتى يبلغ مائتي درهم (١٨٣) .

وقد غرست سياسة هذا العامل بذور التذمر والاستياء عند أهالي عُمان ، فكتبوا إلى الخليفة عمر بن عبدالعزيز يتظلمون من سياسة عامله عليهم (١٨٤) .

ويبدو أن الخليفة عمر لم يكن راضيًا عن سياسة عامله في بلاد عُمان . ويؤيد ذلك رد فعله العنيف ، والسريع في نفس الوقت ؛ حيث أمر بأن يُؤتى بذلك العامل مقيدًا ، وعاقبه بعزله عن عُمان ، ثم عيّن بدلاً عنه عمرو بن عبدالله الأنصاري (١٨٥) ، الذي اتسمت سياسته بالإصلاح والإحسان إلى أهالي عُمان (١٨٦) .

والحق أن سياسة الخليفة عمر بن عبدالعزيز العادلة ، قد تمثلت بأوضح صورها في الإجراءات الاقتصادية التي اتخذها تجاه أهالي عُمان . وليس أدل على ذلك من تلك الرسالة التي أرسلها الخليفة عمر إلى عامله على البصرة عدي بن أرطأة حيث كتب يقول له :

" أما بعد ، فإني كنتُ كتبتُ إلى عمرو بن عبدالله [الأنصاري] أن يُقسم ماوجد بعُمان من عشور التمر والحب في فقراء أهلها ، ومن سقط إليها من أهل البادية ، ومن أضافته إليها الحاجة والمسكنة وانقطاع السبيل ، فكتب إليّ إنه سأل عاملك قبله عن ذلك الطعام والتمر فذكر أنه قد باعه وحمل إليك ثمنه ، فأردد إلى عمرو ماكان حمل إليك عاملك على عُمان من ثمن التمر والحب ليضعه في المواضع التي أمرته بها ويصرفه فيها إن شاء اللّه والسلام " (١٨٧) .

ويدل فحوى هذه الرسالة على أن العشور والصدقات التي كانت تُجبى ببلاد عُمان لم تكن تُرسل كلها إلى البصرة - المركز السياسي والإداري المرتبطة به بلاد عُمان - ، بل كانت توزع على فقراء عُمان ، ومن التجأ إليها معتازًا أو محتاجًا من سوء حال أو فقر . كما تؤكد هذه الرسالة سياسة الخليفة عمر التي كانت تقضي بالاستمرار في توزيع بعض الصدقات على أهالي عُمان وسكانها ، وهي السياسة الاقتصادية التي سار عليها

الخلفاء الراشدون من قبل .

واستمر عمرو بن عبدالله الأنصاري عاملاً على بلاد عُمان حتى وفاة الخليفة عمر ابن عبدالعزيز سنة ١٠١هـ / ٧٢٠م ، وكان معززاً ويلقى الرضا من أهالي عُمان ؛ حتى إنه كان يأخذ صدقاتهم المخصصة لبيت مال المسلمين بنفس راضية وقانعة [(١٨٨)] .

وبعد وفاة الخليفة عمر بن عبدالعزيز ، اضطرب حبل الأمور بالبصرة - قاعدة العراق - ، حيث استطاع يزيد بن المهلب بن أبي صفرة السيطرة عليها ، واستفحل أمره حتى إنه خلع طاعة وبيعة الخليفة الأموي يزيد بن عبدالملك بن مروان - (١٠١ - ١٠٥هـ / ٧٢٠ - ٧٢٤م) - سنة ١٠١هـ / ٧٢٠م [(١٨٩)] .

وقد انقادت الأمور السياسية ليزيد بن المهلب في البصرة - موطن أسرته من المهالبة ومستقر قبيلته أزد عُمان - ؛ فقام باتخاذ إجراءات إدارية ؛ حيث عيّن أخاه زياد ابن المهلب عاملاً على عُمان [(١٩٠)] .

ونتيجة لذلك لم يجد عامل عُمان السابق عمرو الأنصاري بدًا من أن يتخلى عن إمرته على بلاد عُمان لزياد بن المهلب قائلاً له : " هذه البلاد بلاد قومك ، فشأنك بها " [(١٩١)] .

والجدير بالذكر ، أن عُمان خلال سيطرة يزيد بن المهلب على البصرة - وبسبب استقلاليتها ونفوذ قبيلة الأزد بها ، والتي يُمثلها عاملها زياد بن المهلب - ، قد شاركت في الأحداث السياسية التي حصلت في العراق ؛ فخلال ثورة يزيد بن المهلب بن أبي صفرة ، على سلطة الأمويين ، وخلع بيعته وطاعته للخليفة الأموي يزيد بن عبدالملك ، أيده أهالي عُمان والتفوا حوله وقدموا إليه شادين على عضده . ويؤكد ذلك الطبري حيث يروى أنه عندما سيطر يزيد بن المهلب على البصرة سنة ١٠١هـ / ٧٢٠م كَثُرَ جمعُهُ فانضم إليه مجموعة من أهالي عُمان لنصرته والقتال معه [(١٩٢)] . وعندما أوشكت حركته على الهزيمة أُشير عليه بأن يلتجئ إلى مدينة واسط (بين البصرة والكوفة) ويتحصن بها ، إلى أن تأتيه الإمدادات ويأتيه أهل عُمان والبحرين في السفن للذود عنه [(١٩٣)] .

وهكذا ، كانت بلاد عُمان أثناء ولاية زياد بن المهلب ، تتمتع باستقلال ذاتي تمثل في مناصرة حركة يزيد بن المهلب ضد السلطة الأموية .

ولكن ، هل استمر زياد بن المهلب يتمتع بتلك السيادة على بلاد عُمان ؟ .

الواقع أن زياد بن المهلب لم يهنأ طويلاً بذلك الاستقلال على بلاد عُمان . فبعد قضاء مسلمة بن عبدالملك (أخو الخليفة يزيد بن عبدالملك) ، على حركة يزيد بن المهلب سنة ١٠٢هـ / ٧٢٠م ، عُوقبت أسرة آل المهلب ، حيث قُتل أغلبهم وكان منهم زياد بن المهلب (١٩٤) .

ثم عادت من جديد أمور عُمان السياسية إلى سلطة الدولة الأموية ، بعد أن عيّن الخليفة يزيد بن عبدالملك أخاه مسلمة بن عبدالملك واليًا على العراق (١٩٥) . وقد قام مسلمة بن عبدالملك بتوزيع الولايات التي كان يليها يزيد بن المهلب على عمال جدد ، فعين على البصرة وعُمان عبدالرحمن بن سُلَيْم الكلبي (١٩٦) . وقد استخلف عبدالرحمن بن سُلَيْم على عُمان محمد بن جابر الراسبي ؛ الذي كان له نفوذ وسلطة قوية في تلك البلاد (١٩٧) .

على أن الغموض يكتنف تاريخ بلاد عُمان في خلافة هشام بن عبدالملك الطويلة (١٠٥ - ١٢٥ هـ / ٧٢٤ - ٧٤٣م) ، وأثناء ولاية خالد بن عبدالله بن يزيد القَسْري على العراق (١٩٨) ، حيث لاتشير المصادر المتاحة إلى كيفية سياسة بلاد عُمان ، دع عنك أحوالها الداخلية .

ويبدو أن عُمان في هذه الفترة كانت تحت نفوذ والي العراق خالد بن عبدالله بن يزيد القسري . يؤكد ذلك أوضاعها في عهد الخليفة الوليد بن يزيد بن عبدالملك بن مروان (١٢٥ - ١٢٦ هـ / ٧٤٣ - ٧٤٤م) ، والذي تولى الخلافة بعد هشام بن عبدالملك بن مروان حيث كانت عُمان تحت سيطرة الأمويين ، وكان العامل المُعين عليها هو الفيْض بن محمد (١٩٩) ، وقد استعمله على عُمان والي العراق يوسف بن عمر الثقفي (٢٠٠) .

وقد يدل وجود عامل معين على بلاد عُمان على بقاء نفوذ الأمويين السياسي منذ

عهد الخليفة هشام بن عبدالملك ، فمن المستبعد أن يستطيع الولبد بن يزيد بن عبدالملك خلال فترة حكمه القصيرة واضطراب الأحوال السياسية الداخلية أثناء خلافته ، أن يكون له نفوذ يتمثل في تعيين عامل على عُمان ، بل يبدو أنها كانت استمرارية لسياسة إدارية قوية منذ عهد الخليفة هشام بن عبدالملك .

وقد انتهت خلافة الوليد بن يزيد بن عبدالملك بمقتله على أيدي أفراد من الأسرة الأموية أنفسهم سنة ١٢٦ هـ / ٧٤٤ م . وكان هذا نذيراً بتفرق شمل الأمويين وسقوط دولتهم . ويؤكد ذلك الطبري حيث يقول : "وفي هذه السنة (١٢٦هـ / ٧٤٤م) اضطرب حبل بني مروان وهاجت الفتنة" (٢٠١) .

ثم تفاقم الصدع بالدولة الأموية ، وذلك منذ خلافة مروان بن محمد سنة ١٢٧هـ / ٧٤٤م ، حيث بدأت الولايات والبلدان الإسلامية بالثورة والخروج عن طاعتهم . وعلى النقيض من ذلك ، بدأت سيادة العُمانيين تتضح على بلاد عُمان بقيادة جلندي بن مسعود بن جلندي (٢٠٢) .

ويدل على استقلال جلندي بن مسعود ببلاد عُمان ، النفوذ السياسي القوي الذي كان يتمتع به هناك ، فعندما ثار الخوارج الصُفَّرية بقيادة شيبان بن عبدالعزيز اليشكري ، استطاع الخليفة مروان بن محمد أن يهزمهم ، ولكن زعيمهم شيبان اليشكري فر إلى عُمان ، فحاربه جلندي بن مسعود وقام بقتله سنة ١٢٩هـ / ٧٤٦م (٢٠٣) .

والمرجح أن موقف جلندي بن مسعود هذا ، كان يمليه عليه العداء المستحكم والنفور المتبادل بين خوارج عُمان الإباضية ، والخوارج الصُفَّرية والتي كانت تختلف عنهم منهجًا وعقيدة . وربما كان هذا الموقف نابعًا - أيضًا - من تمتع بلاد عُمان بحكمها المحلي ، والذي أراد جلندي بن مسعود المحافظة عليه .

ولعل - أيضًا - مايُظهر نفوذ بني الجلندي في عُمان ترحيبهم بالخارجين على السلطة الأموية ؛ ففي نفس الوقت ، الذي وقف فيه جلندي بن مسعود ضد الخوارج الصُفَّرية وحاربهم ، لم يعترض على التجاء عبدالرحمن بن يزيد بن المهلب (٢٠٤) إلى عُمان والتي هرب إليها سنة ١٢٩هـ / ٧٤٦م (٢٠٥) . وذلك بعد مشاركته في حركة

عبدالله بن معاوية بن أبي طالب [٢٠٦]، والتي انتهت بالهزيمة على أيدي الأمويين [٢٠٧].

ولاغرابة أن يحتمى عبدالرحمن بن يزيد بن المهلب بعُمان، فهي أساسًا موطن قبيلته الأزد، وكان عمه من قبل، زياد بن المهلب، عاملاً عليها.

ولاشك بأن انتظام الأمور واستتبابها لجلندي بن مسعود في عُمان وتلاشي نفوذ الأمويين السياسي عليها، كان راجعًا لتولي إدارة بلاد عُمان في أواخر العصر الأموي عُمال ينتسبون إلى قبيلة الأزد [٢٠٨]، هذا بالإضافة إلى ظروف الدولة الأموية السياسية في أواخر عهدها وانشغال آخر خلفائها - مروان بن محمد - بالحروب ومواجهة الفتن والثورات التي أرجفت ببلاد كثيرة من الدولة الأموية، والتي لم يستطع معها الخليفة الأموي - بما أُوتي من جلد وشجاعة - مقاومة [٢٠٩].

ثم اَفَلتْ شمس الدولة الأموية بسقوطها سنة ١٣٢هـ/ ٧٥٠م، في حين كانت بلاد عُمان تُحكم ذاتيًا بقيادة جلندي بن مسعود. كما رست قواعد الدعوة الإباضية بها وتدعَّمت أركانها [٢١٠].

ولكن طموح أهالي عُمان - بالاستقلال وإدارة شؤونهم - ، لم يدم طويلاً [٢١١]، فما أن تولى العباسيون الخلافة، وتنفسوا الصعداء بانتصارهم واتساق الأمور لهم؛ إلا وكان الهاجس الذي يلح عليهم، هو إعادة السيطرة على الولايات والبلاد الإسلامية وإخضاعها لسلطتهم، وكان من ضمنها - بالطبع - بلاد عُمان، وهذا ماتحقق [٢١٢].

خاتمة

كان الهدف من هذه الدراسة هو محاولة الإجابة على بعض التساؤلات التي طُرحت في بدايتها حول بلاد عُمان وأوضاعها السياسية في العصر الأموي (٤١ - ١٣٢ هـ/ ٦٦١ - ٧٥٠ م).

فبينَتْ بأن ما اختصت به بلاد عُمان من مميزات جغرافية وسياسية وبشرية، كان

لها دورها في تماسك أهالي عُمان، وتلاحمهم، ومن ثم تمتعهم بحكم ذاتي على يد أسرة بني الجلندي. ذلك الحكم الذي تدعّم بعد إسلامهم ومناصرتهم للخلافة الإسلامية وتعاونهم معها ضد المرتدين عن الإسلام.

وأظهَرتْ مدى أهمية بلاد عُمان كقاعدة انطلاق للفتوحات الإسلامية في المناطق الشرقية في عصر الخلفاء الراشدين (١١ - ٤٠هـ/ ٦٣٢ - ٦٦١م)، تلك الأهمية التي زادت وضوحًا في العصر الأموي (٤١ - ١٣٢ هـ/ ٦٦١ - ٧٥٠م).

وركزت - الدراسة - على مدى العلاقة بين الإقليم التابع وبين السلطة المركزية في العصر الأموي ومايشوب تلك العلاقة من ضعف وقوة. فأشارت بأن ضعف السلطة المركزية في العصر الأموي، ترتب عليه تلاشي تلك السيطرة عن بلاد عُمان، ذلك الإقليم الذي يبدو أنه تمتع بحكم ذاتي في الفترة السفيانية، على الرغم من ضمه اسميًا لإدارة الدولة الأموية.

وبينَتْ بأن بلاد عُمان بموقعها الجغرافي الفريد وثرواتها الاقتصادية - كانت تعتبر منطقة جذب سياسي، ليس فقط للدولة الأموية، بل - أيضًا - لحركة الخوارج النجدات التي انفصلت عن الدولة الأموية ورَغبت في توسيع نطاق حدودها الجغرافية.

كما أظهَرتْ أن ضعف الدولة الأموية ومركز الخلافة ترتب عليه توسع نفوذ الأقاليم التابعة وتطلعها للاستقلال، وهذا ما حدث بالنسبة لبلاد عُمان خلال حركة ابن الزبير، واضطراب الأحوال السياسية بالدولة الأموية. فكانت بلاد عُمان باستقلالها تمثل انعكاسًا طبيعيًا لما لحق بالدولة الأموية من ضعف إبَّان تلك الفترة التاريخية.

وأوضَحتْ - الدراسة - بأن بني الجلندي كانوا من القوة والنفوذ بحيث حافَظوا على حكمهم المحلي، ورفضوا الخضوع لسلطة الخوارج النجدات، وقاوموا محاولات الأمويين العسكرية الرامية للسيطرة على بلادهم. كما أظهرت - أيضًا - رغبة الأمويين في تأكيد نفوذهم على بلاد عُمان بغرض الحصول على العديد من المزايا السياسية والمادية والاستراتيجية الجغرافية.

فمن الناحية السياسية كان القضاء على حركات المعارضة التي اتخذت تلك

البلاد ملجأ لهم . ومن الناحية المادية كان الحصول على الأموال الكثيرة التي كانت بحوزة بني الجلندي . ومن الناحية الجغرافية الاستراتيجية كان اتخاذ عُمان قاعدة بحرية للتوسع الجغرافي الذي ارتآه الأمويون .

ورجحَتْ - الدراسة - بأن بني الجلندي كانوا مدركين بأن بلادهم كانت منطقة جذب سياسي لأهميتها الجغرافية والاقتصادية ، ولذلك لم يدينوا بالولاء للأمويين وقاوموا محاولاتهم للسيطرة على بلادهم . وقد ناضلوا للمحافظة على حكمهم الذاتي وأنهكوا الأمويين بالهزائم المتكررة ، ولكن في النهاية لم يكن في مقدورهم مواجهة الدولة الأموية بجيوشها الكثيرة وتنظيمها القوي فأذعنوا مرغمين واضطروا للإنسحاب عن بلادهم . وقد أوغرت بسالة العُمانيين صدور بعض الولاة الأمويين وقادتهم العسكرين ، فلم يكتفوا بإلغاء سيادتهم عن بلاد عُمان ، بل نكلوا بهم فعانى العُمانيون من السياسة القمعية بعد إخضاع بلادهم .

وأبانَتْ بأن الفرصة التي أُتيحت للعُمانيين بالحكم الذاتي لبلادهم "عُمان" في أواخر العصر الأموي ، كانت نتيجة حتمية للظروف السياسية المضطربة ، وانقسام الأسرة الأموية ، واختلاف توجهاتها السياسية والإدارية .

ومن هنا كان الحكم المحلي لبنى الجلندي في عُمان أواخر العصر الأموي وبداية العصر العباسي يمثل انعكاسًا طبيعيًا لضعف السلطة الأموية المركزية وتضاؤل نفوذها على الأقاليم التابعة لها .

واستنتجت - الدراسة - ، بأن الحكم الذاتي الذي حظي به العُمانيون خلال تاريخ بلادهم في العصر الأموي ، لم يكن ليتكرر لولا التفاف أهالي عُمان وتحالفهم مع بني الجلندي . ذلك التحالف الذي أظهر مدى العلاقات الوثيقة والروابط القوية التي كانت بين أهالي عُمان وقادتهم من بني الجلندي ، الذين حرصوا إبَّان حكمهم على توفير احتياجات الأهالي ومطالبهم الاقتصادية .

كما لاحظت بأن تعهد العُمانيين لبنى الجلندي بالولاء والإخلاص كان بسبب جذورهم السياسية القديمة في بلاد عُمان ، التي اكتسبوها منذ ماقبل الإسلام واستمرت

تلقى القبول والرضا خلال تاريخهم في العصر الأموي .

وأشارت بأن الحكم المحلي الذي حظي به العُمانيون في بداية العصر العباسي لم يدم طويلاً ، وانتهى بتوطد دعائم الخلافة العباسية . وكان من الطبيعي أنه ليس في وسع إقليم تابع أن يكون مستقلاً بذاته في ظل دولة قوية تتمتع بقوة عسكرية كبيرة . ومن ثم أُلحقت عُمان بالدولة العباسية ، وبدأت مرحلة جديدة من مراحل الصراع من أجل الاستقلال والسيادة على بلاد عُمان ومقدراته .

وأخيرًا ، لعل هذه الدراسة - بالرغم مما صادفته من ندرة في المعلومات ، وتناثرها في كثير من المصادر الإسلامية المتنوعة ، بل وتناقضها وغموضها أحيانًا - قد أجابت على بعض التساؤلات التي أُثيرت حول بلاد عُمان وأوضاعها السياسية في العصر الأموي . ولعلها - أيضًا - تكون حافزًا لدراسات أشمل وأوسع تتناول بلدان الخليج خاصة والجزيرة العربية عامة في العصر الأموي وغيره من العصور الإسلامية .

الهوامش والتعليقات

(١) انظر على سبيل المثال لاالحصر ، الدراسات التالية : **حصة عبدالرحمن الجبر** ،*عُمان في العصر الأموي* ، (رسالة ماجستير غير منشورة) ، قسم التاريخ ، جامعة الملك سعود ،الرياض ١٤٠٣هـ . وهي دراسة شاملة عن بلاد عُمان في العصر الأموي ، ولكنها لاتتطرق بالتفصيل لجزيئات العلاقة السياسية بين حكام عُمان (بني الجلندي) والدولة الأموية وغيرها من القوى المعاصرة في تلك الفترة مجال هذه الدراسة .جي . سي .ولكنسن ، بنو الجلندي في عُمان ، عدد ٣٦ ، عُمان : وزارة التراث القومي والثقافة ، ١٩٨١ . وهي دراسة موجزة جدًا عن بني الجلندي ومكانتهم في عُمان . هذا وسيشار إلى العديد من الدراسات الأخرى وذات الصلة بتاريخ بلاد عُمان في العصر الأموي في ثنايا هذه الدراسة .

(٢) انظر : **أحمد بن محمد الهمذاني ابن الفقيه** ، مختصر كتاب البلدان ، ت . دي غويه ، ليدن : طبعة بريل ، ١٨٨٥ ، ص ١١ . **محمد بن أحمد المقدسي** ، *أحسن التقاسيم في معرفة الأقاليم* ، ت . دي غويه ، ليدن : طبعة بريل ، ١٩٠٦ ،ص ٩٣ .انظر أيضًا : **عبدالله يوسف الغنيم** ، جزيرة *العرب من كتاب الممالك والمسالك لأبي عبيد البكري* ، ط ١ ، الكويت : ذات السلاسل للطباعة والنشر ، ١٩٧٧ ، ص ص ١٣٦ - ١٣٧ .

(٣) انظر : **أبو جعفر محمد بن حبيب البغدادي** ،*كتاب المُحَبّر* ، ت . ايلزه ليختن شتيتر =

بيروت : المكتب التجاري للطباعة والنشر والتوزيع ، د. ت ، ص ص ٢٦٥ - ٢٦٦ .

(٤) انظر : **إبراهيم بن محمد الأصطخري** ، *مسالك الممالك* ، ت . دي غويه ، ليدن : طبعة بريل ، ١٩٢٧ ، ص٢٥ . **ياقوت بن عبدالله الحموي** ، معجم *البلدان* ، بيروت : دار صادر ، ١٩٧٩ ، ج ٣ ، ص ٣٩٣ . وصُحار الآن من أهم مدن منطقة سهل الباطنة بسلطنة عُمان . انظر : **وزاة الإعلام** ، *عُمان ٩٠* ، عُمان : مطبعة مزون ، ١٩٩٠ ، ص٣٠ .

(٥) **المقدسي** ، *أحسن التقاسيم* ، ص٩٢ . **ياقوت** ، معجم *البلدان* ، ج ٣ ، ص ٣٩٤ .

(٦) **المقدسي** ، *أحسن التقاسيم* ، ٩٣ . **الغنيم** ، جزيرة *العرب* ، ص ص ٣٧ ، ١٤١ .

(٧) **الأصطخري** ، *مسالك الممالك* ، ص ٢٦ .وهي رملة يَبْرين . انظر : **الغنيم** ، *جزيرة العرب* ، ص ص ١٧ ، ١١٤ . **ياقوت** ، معجم *البلدان* ، ج٥ ، ص ٤٢٧ . وهي الآن صحراء الربع الخالي . انظر : **إبراهيم الشريقي** ، *أضواء على الخليج العربي ومسقط وعُمان* ، ط ١ ، جدة : مطابع شركة المدينة للطباعة والنشر ، ١٩٦٨ ، ص ٩٦ . انظر أيضًا الخريطة المرفقة في نهاية البحث .

(٨) يشير الجاحظ إلى أزد عُمان وأنهم ملاحون . انظر : **أبو عثمان عمرو بن بحر الجاحظ** ، *كتاب الحيوان* ، ت . عبدالسلام هارون ، بيروت : دار الجيل ، ١٩٩٢ ، ج ٣ ، ص٣١٣ . الحبيب الجنحاني ، " دور عُمان في نشاط التجارة العالمية خلال العصر الإسلامي الأول " *مجلة المؤرخ العربي* ، عدد ٢١ ، بغداد ، ١٩٨٢ ، ص ص ٩ - ١٠ .

(٩) انظر : **جواد علي** ، *المفصل في تاريخ العرب قبل السلام* ، ط ٢ ، بيروت : دار العلم للملايين ، ١٩٧٨ ، ج ٧ ، ص ص ٢٥٦ - ٢٥٧ . **جورج فاضلو حوراني** ، *العرب والملاحة في المحيط الهندي* ، ت . يعقوب بكر ، القاهرة : مكتبة الأنجلو المصرية ، د. ت ، ص ص ٢٧ - ٢٩ .

(١٠) **الغنيم** ، جزيرة *العرب* ، ص ص ٣٦ ، ١٢٣ - ١٢٤ ، ١٣٢ . عبد الرحمن عبدالكريم العاني ، *دور العُمانيين في الملاحة والتجارة الإسلامية حتى القرن الرابع الهجري* ،ط٢ ، عدد ٢٦ عُمان : وزارة التراث القومي والثقافة ، ١٩٨٦ ، ص ٣١ .

(١١) انظر : **أحمد بن جعفر بن واضح اليعقوبي** ، *تاريخ اليعقوبي* ، بيروت : دار صادر ، ١٩٩٢ ، ج١ ، ص٢٠٤ . وحول قبيلة الأزد وأنسابها ، انظر : **أبو عبيد القاسم بن سلام** ، *كتاب النسب* ، ت . مريم محمد خير الدرع ، ط١ ، بيروت : دار الفكر ، ١٩٨٩ ، ص ص ٢٦٧ - ٣٠٤ . **علي بن أحمد بن سعيد بن حزم** ، جمهرة *أنساب العرب* ، ط١ ، بيروت : دار الكتب العلمية ، ١٩٨٣ ، ج٢ ، ص ص ٣٣٠-٣٨٥ .

(١٢) **اليعقوبي** ، *تاريخ* ، ج٢ ، ص ٢٠٤ . مؤلف مجهول ، *تاريخ أهل عُمان* ، ت . سعيد =

عبدالفتاح عاشور ، عُمان : وزارة التراث القومي والثقافة ، ١٩٨٠ ، ص ص ٢٤-٢٦ . وحول القبائل التي نزحت إلى عُمان ومنها الأزد . انظر : الجبر ، *عُمان* ، ص ص ٧٣-١٠٠ . انظر أيضًا :

G.Strenziok, AZD, *Encyclopedia of Islam* . New Ed. Leiden : E.J.Brill.

Luzac: London, 1960, Vol, 1, pp. 811-812.

وعن دور قبيلة الأزد في تعريب منطقة الخليج العربي ، انظر :

Michael G. Morony, The Arabisation of the Gulf, In *The Arab Gulf and the Arab World Ed.* **B.R.Pridham.** Croom Helm, London , pp. 11-13.

(١٣) هو الجلندي بن كركر بن المستكبر بن مسعود بن عبد العزى بن معولة بن شمس من بني نصر من الأزد . انظر : **ابن سلام** ، *النسب* ، ص ص ٢٩٥-٢٩٩ . انظر أيضًا : **الجاحظ** ، *رسائل الجاحظ* ، ت . عبدالسلام هارون ، القاهرة : مكتبة الخانجي ، ج٢ ، ص ص ٢٩١ - ٢٩٢ .

(١٤) **ابن حبيب** ، *المحبّر* ، ص٢٦٥ . **سعيد الأفغاني** ، *أسواق العرب في الجاهلية والإسلام* ، القاهرة : دار الكتاب الإسلامي ، ١٩٩٣ ، ص ٢٥٤ .

(١٥) **ولكنسن** ، *بنو الجلندي* ، ص١١ . والرستاق : مدينة من أقدم مدن عُمان ، وكانت مركزًا سياسيًا ودينيًا هامًا . انظر : د . بي . كوستا ، "دراسة تمهيدية للاستقرار الحضاري القديم في عُمان" ، حصاد ندوة الدراسات العُمانية ، ط٢ ، عُمان : وزارة التراث القومي والثقافة ، ١٩٨٠ ، المجلد الخامس ، ص١٥٢ .

(١٦) **اليعقوبي** ، *تاريخ* ، ج١ ، ص ٢٧٠ . **ابن حبيب** ، *المحبّر* ، ص ص ٢٦٤-٢٦٦ . **الأفغاني** ، *أسواق العرب* ، ص٢٦٥ . انظر أيضًا :

Abdullah Abu Ezzah, The Political Situation in Eastern Arabia At The Advent of Islam'. *Proceeding of the Twelfth Seminar for Arabian Studies,* London, 1979 , vol. 9, p.54 .

(١٧) **عبدالملك بن هشام بن أيوب الحميري** ، *السيرة النبوية* ، ت . مصطفى السقا ، وإبراهيم الأبياري ، وعبدالحفيظ شلبي ، بيروت : دار إحياء التراث العربي ، د.ت ، ج٤ ، ص ص ٢٥٤-٢٥٥ . **أحمد بن يحيى البلاذري** ، *فتوح البلدان* ، ت . رضوان محمد رضوان ، بيروت : دار الكتب العلمية ، ١٩٨٧ ، ص٨٧ .

(١٨) هما جيفر وعَبد ابنا الجلندي بن المستكبر صاحب عُمان ، وقد أصبحا ملكي عُمان بعد وفاة والدهما على عهد الرسول صلى الله عليه وسلم ، وقد أسلما على يد عمرو بن العاص . انظر : **علي بن محمد بن عبدالكريم الجزري ابن الأثير** ، *أسد الغابة في معرفة الصحابة* ، بيروت : دار الفكر ، ١٩٨٩ ، ج ١ ، ص ٣٧١ . ج ٣ ، ص٤١٠ . **ابن حزم** ، *أنساب العرب* ، ص ٣٨٤ . **ابن سلام** ، *النسب* ، ص ٢٩٩ . ويذكر صاحب مؤلف مجهول إن الجلندي قد توفي قبل الإسلام بقليل . مؤلف =

مجهول، *قصص وأخبار جرت في عُمان*، ت. عبدالمنعم عامر، عُمان: وزارة التراث القومي والثقافة، ١٩٧٩، ص ٢٧. ويلاحظ ولكنسن، أن الجلندي كان في تلك الفترة شيخًا طاعنًا في السن، ويبدو أنه كان قد فوّض الأمر لابنيه جيفر وعبَد، وأنه توفي في تلك الفترة، وليس هناك مايؤكد إسلامه. ولكنسن، بنو الجلندي ص١٢٠. وحول الجلندي وموقفة من الإسلام انظر أيضًا: **الجاحظ**، *رسائل الجاحظ*، ج ١، ص ١٨٥.

(١٩) **ابن هشام**، *السيرة*، ج ٤، ص ٢٥٤. **محمد بن سعد بن منيع البصري**، *الطبقات الكبرى*، بيروت: دار صادر، د. ت. ج ١ ص ٢٦٤. ج ٧، ص ٤٩٣. **ابن حبيب**، *المحبّر*، ص ٧٧. **خليفة بن خياط العصفري**، *تاريخ خليفة بن خياط*، ت. أكرم العمري، ط ٢، الرياض: دار طيبة للنشر والتوزيع، ١٩٨٥، ص ٩٣. **البلاذري**: *أنساب الأشراف*، ت. محمد حميد الله، القاهرة: دار المعارف، د. ت، ج ١، ص ص ٥٢٩ - ٥٣٠. **محمد بن جرير الطبري**، *تاريخ الرسل والملوك*، ت. محمد أبو الفضل إبراهيم، القاهرة: دار المعارف، ١٩٦٩، ج ٣، ص ص ٢٩، ٩٥.

(٢٠) **خليفة بن خياط**، *تاريخ*، ص ٩٧.

(٢١) **ابن سعد**، *الطبقات*، ج ١، ص ٢٦٣. **البلاذري**، *فتوح البلدان*، ص ٨٨. **الطبري**، *تاريخ*، ج ٣، ص ٩٥. **ابن الأثير**، *الكامل في التاريخ*، بيروت: دار صادر، ١٩٧٩، ج ٢، ص ٢٧٢. **صالح العلي**، " تنظيم جباية الصدقات في القرن الأول الهجري "، *مجلة العرب*، ج ١٠، السنة الثالثة، الرياض: دار اليمامة، ١٩٦٩، ص ص ٨٦٨ - ٨٧٥.

(٢٢) **ابن سعد**، *الطبقات*، ج ١ ص ٢٦٣. **الطبري**، *تاريخ*، ج ٣، ص ٩٥.

(٢٣) **ابن سعد**، *الطبقات*، ج ١، ص ص ٢٦٢ - ٢٦٣. **البلاذري**، *فتوح البلدان*، ص ٨٧. انظر ترجمة ثابت بن زيد عند: **ابن سعد**، *الطبقات*، ج ٧، ص ٢٧. **ابن الأثير**، *أسد الغابة*، ج ١، ص ٢٦٩.

(٢٤) **ابن سعد**، *الطبقات*، ج ٥، ص ٥٢٧. **البلاذري**، *أنساب الأشراف*، ج ١، ص ص ٥٢٩ - ٥٣٠. العلي، "إدارة الحجاز في العهود الإسلامية الأولى "، *مجلة الأبحاث*، مجلد ٢١، عدد ٢ - ٤، بيروت: الجامعة الأمريكية، ١٩٦٨، ص ٤٢. انظر ترجمة حذيفة بن اليمان عند: **ابن سعد**، *الطبقات*، ج ٥، ص ١٥. ج ٧، ص ٣١٧. **ابن الأثير**، *أسد الغابة*، ج ١، ص ص ٤٦٨ - ٤٧٠.

(٢٥) **ابن سعد**، *الطبقات*، جـ ٧، ص ١٠١.

(٢٦) انظر: **العلي**، *"إدارة الحجاز في العهود الإسلامية الأولى"*، ص ٤. **نجدة خماش**، *الإدارة في العصر الأموي*، ط ١، دمشق: دار الفكر، ١٩٨٠، ص ١٧.

(٢٧) **ابن سعد** ، *الطبقات* ، ج١ ، ص ص ٢٦٢- ٢٦٣ . **البلاذري** ، *فتوح البلدان* ، ص٨٧ .

(٢٨) هو لقيط بن الحارث بن مالك بن فهم بن غنم بن دوس من بني نضرمن الأزد . انظر **ابن سلام** ، *النسب* ، ص ص ٢٩٥ ، ٢٩٧ . **ابن حزم** ، *أنساب العرب* ، ص ص ٣٧٦ ، ٣٨٠ .

(٢٩) **البلاذري** ، *فتوح البلدان* ، ص ٨٧ . **اليعقوبي** ، *تاريخ* ، ج٢ ، ص ١٣١ . **الطبري** ، *تاريخ* ، ج٣ ، ص ٣١٤ . أما عن عامل لرسول صلى الله عليه وسلم على عُمان وهو عمرو بن العاص ، فيبدو أنه غادر عُمان - مضطراً - بعد وفاة الرسول صلى الله علية وسلم وار تداد لقيط . انظر هنا :

Elias Shoufani, *Al-Riddah and the Muslim Conquest of Arabia* , University of Toronto Press. The Arab Institute for Research and Publishing , Toronto, 1973 , P.89 .

(٣٠) **البلاذري** ، *فتوح البلدان* ، ص ٨٧ . **اليعقوبي** ، *تاريخ* ، ج٢ ، ص ١٣١ . **الطبري** ، *تاريخ* ، ج٣ ، ص٣١٤ .

(٣١) **الطبري** ، *تاريخ* ، ج٣ ، ص٣١٤ . **ابن الأثير** ، *الكامل* ، ج٢ ، ص ٣٧٢ . انظر أيضاً :
Shoufani, *Al-Riddah, P.88*

(٣٢) انظرترجمته عند : **ابن الأثير** ، *أسد الغابة* ، ج١ ، ص ص ٤٦٧- ٤٦٨ .

(٣٣) انظر ترجمته عند : **ابن الأثير** ، *أسد الغابة* ، ج٣ ، ص ص ٥١٩ ـ ٥٢٠ .

(٣٤) انظر ترجمته عند : **ابن سعد** ، *الطبقات* ، ج٥ ، ص ص ٤٤٤ ـ ٤٤٥ . **ابن الأثير** ، *أسد الغابة* ، ج٣ ، ص ص ٥٦٧ ـ ٥٧٠ . **محمد بن أحمد بن عثمان الذهبي** ، *تاريخ الإسلام ووفيات المشاهير والأعلام* ، (عهد الخلفاء الراشدين) ، ت . عمر عبد السلام تدمري . ط١ ، بيروت : دار الكتاب العربي ، ص ص ٩٨ - ١٠٠ . ولابد من الإشارة هنا بأن محقق كتاب الذهبي لم يقسمه إلى أجزاء بل إلى عهود وسنوات الحوادث والوفيات التي اعتمدها الذهبي ، وقد اتُّبع منهج المحقق في الإشارة إلى الكتاب - خلال هذه الدراسة - ليسهل الرجوع إليه .

(٣٥) انظر : **خليفة بن خياط** ، *تاريخ* ، ص ١١٦ . **البلاذري** ، *فتوح البلدان* ، ٧٨ .

(٣٦) **الطبري** ، *تاريخ* ، ج٣ ، ص ص ٣١٤ - ٣١٥ . **ابن الأثير** ، *الكامل* ، ج٢ ، ص ٣٧٣ .

(٣٧) هو الخريت بن راشد الناجي ، قدم إلى الرسول صلى الله علية وسلم مع وفد بني سامة ابن لؤي وقد انضم إلى طلحة والزبير في موقعة الجمل سنة ٣٦هـ/ ٦٥٦م ، ثم خالف علي بن أبي طالب بعد التحكيم ، واتجه لبلاد فارس وأمر العرب بإمساك صدقاتهم ، وقُتلَ في خلافة علي بن أبي طالب . انظر : **ابن الأثير** ، *أسد الغابة* ، ج١ ، ص ص ٦٠٥ - ٦٠٦ . والخريِت من بني عبد إلبيت بن الحارث الذي تزوج بناجية بعد موت أخية غالب فنسبوا أولاده إليها . انظر : **مصعب الزبيري** ، *كتاب* =

نسب قريش، ت . إ . ليفي بروفينسال، ط ١ القاهرة: دار المعارف، ١٩٨٢، ص ٤٤٠ . **ابن سلام**، *النسب*، ص ٢١٩ . **ابن حزم**، *أنساب العرب*، ص ١٧٣ .

(٣٨) انظر ترجمتة عند: **ابن سلام**، *النسب*، ص ٣٥٩ . **ابن سعد**، *الطبقات*، ج٦، ص ص ١٢٥ - ٢٢١ . وعن بني صوحان، انظر: عبد الله بن مسلم بن قتيبة، المعارف، ت . ثروت عكاشة، ط ٤، القاهرة: دار المعارف، د. ت، ص ٤٠٢ .

(٣٩) **البلاذري**، *فتوح البلدان*، ص٨٧ . **اليعقوبي**، *تاريخ*، ج٢، ص ١٣١ . **الطبري**، *تاريخ*، ج٣، ص ص ٣١٥ - ٣١٦ .

(٤٠) خليفة بن خياط، تاريخ، ص ١٢٣ . البلاذري، فتوح البلدان، ص ٨٨ . اليعقوبي، تاريخ، ج٢، ص ١٣٨ . انظر أيضًا: عبد الأمير دكسن، " من تاريخ عُمان في العصر الأموي "، مجلة الخليج العربي، عدد ١، سنة ١، بغداد ١٩٧٣، ص ١٣٩ .

(٤١) مؤلف مجهول، *تاريخ أهل عُمان*، ص ٤٥ .

(٤٢) حول تقليد الإمارة على الأقاليم والبلدان، انظر: **علي بن محمد بن حبيب الماوردي**، *الأحكام السلطانية والولايات الدينية*، بيروت: دار الكتب العلمية، ١٩٨٢، ص ص ٣٠ - ٣٢ .

(٤٣) انظر ترجمته عند: **ابن سعد**، *الطبقات*، ج ٥، ص ص ٥٠٨ - ٥٠٩ . **ابن الأثير**، *أسد الغابة*، ج ٣، ص ص ٤٧٥ - ٤٧٦ .

(٤٤) **خليفة بن خياط**، *تاريخ*، ص ص ١٣٤، ١٥٤ . **ابن حبيب**، *المُحبّر*، ص ١٢٧ . **الطبري**، *تاريخ*، ج٣، ص ص ٥٩٧، ٦٢٣ . ج ٤، ص ٩٤، حيث يروى بأن حذيفة بن محصن استمر عاملاً على عُمان منذ سنة ١٤هـ/ ٦٣٥م إلى سنة ١٧ هـ/ ٦٣٨م، وأن عثمان بن أبي العاص كان واليًا على البحرين وما والاهما عند وفاة الخليفة عمر بن الخطاب سنة ٢٣هـ/ ٦٤٤م . وينفرد اليعقوبي بذكر أن أبو هريرة كان عامل عُمان وقت وفاة الخليفة عمر بن الخطاب رضي الله عنه . **اليعقوبي**، *تاريخ*، ج ٢، ص ١٦١ .

(٤٥) انظر ترجمة عند: **هشام بن محمد بن السائب الكلبي**، جمهرة *النسب*، ت . ناجي حسن، ط ١، بيروت: عالم الكتب، ١٩٩٣، ص ٣٩٢ . ابن حزم، *أنساب العرب*، ص ٢٦٦ .

(٤٦) **البلاذري**، فتوح *البلدان*، ص ٤٢٠ . انظر أيضًا: **الطبري**، *تاريخ*، ج ٤، ص ٢٦٦ .

(٤٧) **البلاذري**، فتوح *البلدان*، ص ص: ٣٧٨ - ٣٧٩ . **الطبري**، *تاريخ*، ج ٤، ص ٢٦٦ .

(٤٨) انظر ترجمة عند: **ابن سعد**، *الطبقات*، ج ٥، ص ص ٤٤ - ٤٩ . **ابن قتيبة**، *المعارف*، ص ص ٣٢٠ - ٣٢٢ . **الذهبي**، *تاريخ* (٤١ - ٦٠ هـ)، ص ص ٢٥٧ - ٢٦٠ .

(٤٩) **خليفة بن خياط** ، *تاريخ* ، ص١٦١ . **البلاذري** ، *فتوح البلدان* ، ص ٣١٨ . **اليعقوبي** ، *تاريخ* ، ج ٢ ، ص ١٧٦ .

(٥٠) مؤلف مجهول ، تاريخ أهل عُمان ، ص ٤٥ . انظر أيضًا : **عبدالله بن حميد السالمي** ، *تحفة الأعيان بسيرة أهل عُمان* ، القاهرة : د . ن ، ١٩٦١ ، ج ١ ، ص ٦٧ .

(٥١) كانت البصرة مقسمة إلى خمسة أخماس من القبائل ومن ضمنهم عبد القيس والأزد . انظر : **ابن منظور** ، *لسان العرب* ، ج ٦ ، ص ص ٧٠ - ٧١ . وحول أخماس البصرة ، انظر أيضًا : ل . **ماسينيون** ، *خطط البصرة وبغداد* ، ت . **إبراهيم السامرائي** ، ط ١ ، بيروت : المؤسسة العربية للدراسات والنشر ، ١٩٨١ ، ص ص ١٦ - ٢٥ . ومنذ أن اختطت البصرة في عهد الخليفة عمر بن الخطاب أصبحت تتصل بعُمان جغرافيًا وبشريًا ، وكان هناك طريقان يربطانها بالبصرة ، أحداهما بري والآخر بحري . انظر : **عبيد الله بن عبدالله ابن خرداذبة** ، *المسالك والممالك* ، ت . **دي غويه** ، ليدن : طبعة بريل ١٨٨٩ ، ص ص ١٦٠ - ١٦١ .

(٥٢) **ابن سعد** ، *الطبقات* ، ج ٥ ، ص ص ٤٥ - ٤٦ . **البلاذري** ، *فتوح البلدان* ، ص ص ٣٨٠ - ٣٨١ .

(٥٣) خرجت العديد من الأقاليم والبلاد الإسلاميه عن إدارة الخليفة علي بن أبي طالب - رضي الله عنه - بعد التحكيم (٣٧هـ / ٦٥٧م) وموقعة النهرون (٣٨هـ / ٦٥٨م) . كما كان معاوية بن أبي سفيان يقوم بإرسال جيوشه للإغارة والاستيلاء على الأقاليم والبلدان التابعة لإدارة الخليفة علي بن أبي طالب . انظر : **اليعقوبي** ، *تاريخ* ، ج ٢ ، ص ص ١٩٤ - ٢٠٠ . **الطبري** ، *تاريخ* ، ج٥ ، ص ص ١٢٢ ، ١٣٣ - ١٣٥ ، ١٣٩ - ١٤٠ .

(٥٤) لاتوجد للحلو بن عوف الأزدي ترجمة في المصادر المتاحة ، ولعله من أزد عُمان كما هو ظاهر من اسمه ، أو من بنى عوف وهم بطن من الخزرج من الأزد . انظر : **أحمد بن علي بن أحمد بن عبدالله القلقشندي** ، *نهاية الأرب في معرفة أنساب العرب* ، بيروت : دار الكتب العلمية ، د . ت ، ص ص ٣٤٢ - ٣٤٤ .

(٥٥) **اليعقوبي** ، *تاريخ* ، ج٢ ، ص١٩٥ . **الطبري** ، *تاريخ* ، ج٥ ، ص ص ١٢٤ - ١٢٥ . أما عن دخول عُمان في طاعة علي بن أبي طالب فقد ذكر سبعوث علي بن أبي طالب - وهو جرير البلجي - لمعاوية بن أبي سفيان قبل وقعة صفين سنة ٣٧هـ / ٦٥٧م ، بأن جميع الأقاليم الإسلامية ، ومن ضمنها عُمان ، قد دخلت في طاعة علي . انظر : **أبو حنيفة بن داود الدينوري** ، *الأخبار الطوال* ، ت . حسن الزين ، بيروت : دار الفكر الحديث ، ١٩٨٨ ، ص ١٢٠ .

(٥٦) انظر ترجمته عند : **ابن سلام** ، *النسب* ، ص ص ٢٣٥ - ٢٣٦ . **ابن حزم** ، *أنساب العرب* ، ص ص ١٩٩ ، ٢٢٧ - ٢٢٨ . **الذهبي** ، *تاريخ* (٤١ - ٦٠هـ) ، ص ١٦٦ .

(٥٧) **اليعقوبي**، *تاريخ*، ج ٢، ص ١٩٥. **الطبري**، *تاريخ*، ج ٥، ص ص ١١٣ - ١٢٨. انظر الهامش السابق رقم ٣٧.

(٥٨) مؤلف مجهول، *تاريخ أهل عُمان*، ص ٤٥. **السالمي**، *تحفة الأعيان*، ج ١ ص ٦٧.

(٥٩) انظر: **المقدسي**، *أحسن التقاسيم*، ص ص ٩ - ١٠. **خماش**، *الإدارة في العصر الأموي*، ص ص ٣٥ - ٩٠.

(٦٠) انظر: **خماش**، *الإدارة في العصر الأموي*، ص ص ١٠٥-١٠٦.

(٦١) مؤلف مجهول، *تاريخ أهل عُمان*، ص ٤٥. **السالمي**، *تحفة الأعيان*، ج ١، ص ٦٧.

(٦٢) مؤلف مجهول، *تاريخ أهل عُمان*، ص ٤٧. **السالمي**، *تحفة الأعيان*، ج ١، ص ٥٧.

(٦٣) انظر: **خليفة بن خياط**، *تاريخ*، ص ٤٥. **ابن قتيبة**، *المعارف*، ص ٣٤٦. **أحمد بن محمد بن عبدربه**، *العقد الفريد*، ت. عبدالمجيد الترحيني، ط ٣، بيروت: دار الكتب العلمية، ١٩٨٧، ص ٢٧٠.

(٦٤) **خليفة بن خياط**، *تاريخ*، ص ٢٢٣. **الطبري**، *تاريخ*، ج ٥، ص ص ٢٩٩ - ٣٠٠، ٣٠٨، ٣١٤، ٣٢٨.

(٦٥) **السالمي**، *تحفة الأعيان*، ج ١، ص ٦٧. **ولكنسن**، *بنو الجلندي*، هامش١٢، ص ٤٠.

(٦٦) انظر: **الطبري**، *تاريخ*، ج ٥، ص ٢٢٨.

(٦٧) بعد القضاء على حركة الحسين بن علي سنة ٦١هـ/ ٦٨٠م، قام عبيد الله بن زياد بنفي المشاركين في حركته والمؤيدين له إلى الزَّارة بالبحرين. انظر: **البلاذري**، *أنساب الأشراف*، ط ١، ت. محمد باقر المحمودي، بيروت: دار التعارف للمطبوعات، ١٩٧٧، ص ٢٠٥. انظر أيضًا: **أحمد بن عبدالوهاب النويري**، *نهاية الأرب في فنون الأدب*، ت. محمد أبو الفضل إبراهيم، القاهرة: الهيئة المصرية العامة للكتاب، ١٩٧٥، ج٢٠، ص ص ٤٦٢ - ٤٦٣. وراجع الهامش التالي رقم (٧٠).

(٦٨) العُرفاء: جمع عريف، وهو المسئول عن أمور القبيلة أو الجماعة من الناس، وذلك لمعرفته بهم، ومنه يتعرف الأمير على أحوال الناس. انظر: **ابن منظور**، *لسان العرب*، ج ٩، ص ٢٣٨.

(٦٩) **الطبري**، *تاريخ*، ج ٥، ص٣٥٩. **ابن الأثير**، *الكامل*، ج ٤، ص ص ٢٤ – ٢٥. انظر أيضًا: **عمر سليمان العقيلي**، *يزيد بن معاوية* (حياته وعصره)، ط ١، الرياض: نشر المؤلف، ١٩٨٨، ص٣٩.

(٧٠) الزَّارة: قرية كبيرة من قرى البحرين. **ياقوت**، معجم *البلدان*، ج ٣، ص ١٢٦.

ويُعرف موقع الزَّارة الآن باسم الرمادة في بلدة العوامية شمال مدينة القطيف بالأحساء في المنطقة الشرقية من المملكة العربية السعودية . انظر : **إبراهيم بن إسحاق الحربي** ، *كتاب المناسك وأماكن طرق الحج ومعالم الجزيرة* . ت . حمد الجاسر ، ط ٢ ، الرياض : منشورات دار اليمامة ، ١٤٠١هـ/ ١٩٨١م ، هامش ١ ، ص ٦٢١ .

(٧١) يُستدل من إضافة قرية الزَّارة - وهي من قرى البحرين - إلى عُمان بأن قرى البحرين وعُمان في تلك الفترة الزمنية كانت متداخلة جغرافيا ولم تكن محددة كما هي الآن . ويشير إلى ذلك الجغرافيون العرب في حديثهم عن تقسيم بلاد العرب .فالأصطخري يذكر أن البعض يزعم بأن المدينة من نجد لقربها منها ، وأن مكة من تهامة اليمن لقربها منها ، كما يذكر بأن بلاد مهرة يُقال إنها من عُمان . انظر : **الأصطخري** ، *مسالك الممالك* ، ص ص ١٥ - ٢٥٠ . كما يذكر المقدسي أن بلاد مهرة من حضرموت . انظر : **المقدسي** ، *أحسن التقاسيم* ، ص ٧٠ .

(٧٢) يذكر القلقشندي أن عُمان ثغر بالبحرين نزلها جماعة من أزد عُمان فعرفوا بها . انظر : **القلقشندي** ، *نهاية الأرب* ، ص ٩٣ .

(٧٣) يروي البلاذري بأنه عندما أرغمَ أهالي المدينة تجار عطارين من دارين بالبحرين بالدفاع عن المدينة عند مهاجمة مسلم بن عقبة المري لها سنة ٦٣هـ/ ٦٨٣م ، كتب يزيد بن معاوية إلى عامله بالبحرين فأغرم أهل دارين أربع مائة ألف درهم . انظر : **البلاذري** ، أنساب الأشراف ، الجزء الرابع ، القسم الثاني ، ت . ماكسن سكلو سنجر ، القدس : مطبعة الجامعة ، ١٩٣٨ ، ص ٤٣ .

(٧٤) مؤلف مجهول ، *تاريخ أهل عُمان* ، ص ٤٥ .**السالمي** ، *تحفة الأعيان* ، ج ١ ، ص ٦٧ .

(٧٥) حول استقلال عبدالله بن الزبير بالحجاز وحصوله على بيعة أغلب الأقاليم الإسلامية ، انظر : **ابن سعد** ، *الطبقات* ، الطبقة الخامسة من الصحابة ، ت . محمد بن صامل السلمي ، ط١ ، الطائف : مكتبة الصديق ، ١٩٩٣ ، ج ٢ ، ص ص ٦٩ - ٧٠ . **ابن قتيبة** ، *المعارف* ، ص ١٦٦ . **أبو القاسم علي بن الحسين بن هبة الله ابن عساكر** ، *تهذيب تاريخ دمشق الكبير* ، ت . عبدالقادر بدران ، ط٣ ، بيروت : دار إحياء التراث العربي ، ١٩٨ ، ج ٧ ، ص ٤١٦ . **عبدالمنعم ماجد** ، *التاريخ السياسي للدولة العربية : عصر الخلفاء الأمويين* ، ط ٤ ، القاهرة : مكتبة الأنجلو المصرية ، ١٩٧١ ، جـ ٢ ، ص ص ٩٢ -٩٣ .

(٧٦) **الدينوري** ، *الأخبار الطوال* ، ص ٢١٢

(٧٧) **ابن الأثير** ، *الكامل* ، ج ٤ ، ص ٢٠٣ . **ابن عساكر** ، *تهذيب تاريخ دمشق* ، ج ٦ ، ص ١٦٩ . **السالمي** ، *تحفة الأعيان* ، ج ١ ، ص ٦٧ . مؤلف مجهول ، *تاريخ أهل عُمان* ، ص ٤٧ .

(٧٨) **الطبري** ، *تاريخ* ، ج ٥ ، ص ٦١٥ .

(٧٩) **الطبري** ، *تاريخ* ، ج ٥ ، ص ٦١٨ . **أبو العباس محمد بن يزيد المبرد** ، *الكامل في اللغة والأدب* ، بيروت : مؤسسة المعارف ، د . ت ، ج ٢ ، ص ٢٣٤ ،حيث يذكر أن المغيرة بن المهلب بن أبي صفرة قد صمد بشجاعة في محاربة الأزارقة مع مجموعة أكثرهم أهل عُمان ؛ كما يذكر البغدادي أنه انضم إلى المهلب قومه من الأزد في محاربة الأزارقة . انظر : عبد القاهر بن طاهر البغدادي ، الفرق بين الفرق وبيان الفرقة الناجية منهم ، ط ٣ ، بيروت : دار الآفاق الحديثة ، ١٩٧٨ ، ص ٦٥ .

(٨٠) **البغدادي** ، *الفرق بين الفرق* ، ص ٦٤ .

(٨١) **اليعقوبي** ، *تاريخ* ، ج٢ ، ص ص ٢٧٢ - ٢٨٣ . **ابن الأثير** ، *الكامل* ، ج ٤ ، ص ص ٢٠١-٢٠٦ . انظر أيضًا : **محمد أرشيد العقيلي** ، *الخليج العربي في العصور الإسلامية* ، ط٢ ، بيروت : دار الفكر اللبناني ، ١٩٨٨ ، ص ١١٦ .

(٨٢) **ابن الأثير** ، *الكامل* ، ج ٤ ، ص٢٠١ .

(٨٣) **الدينوري** ، *الأخبار الطوال* ، ص ٢١٢ . **ابن الأثير** ، *الكامل* ، ج ٤ ، ص٢٠٢ .

(٨٤) **ابن سعد** ، *الطبقات : الطبقة الخامسة* ، ج٢ ، ص٨٦ . **الطبري** ، تاريخ ، ج٦ ، ص١١٧ .

(٨٥) انظر ترجمته عند : **ابن قتيبة** ، *المعارف* ، ص٥٨٧ .

(٨٦) **الطبري** ، *تاريخ* ، ج٦ ، ص١١٧ . **ابن الأثير** ، *الكامل* ، ج ٤ ، ص٢٠٢ . **العقيلي** ، *الخليج العربي* ، ص١١٣ .

(٨٧) **ابن الأثير** ، *الكامل* ، ج ٤ ، ص٢٠٢ . والقطيف - الآن - مدينة بالأحساء في المنطقة الشرقية من المملكة العربية السعودية . انظر : **محمد بن عبدالله بن عبدالمحسن آل عبدالقادر** ، *تحفة المستفيد بتاريخ الأحساء في القديم والجديد* ، ط٢ ، ت . حمد الجاسر ، الرياض : مكتبة المعارف ، الأحساء : مكتبة الأحساء الأهلية ، ١٩٨٢ . ص٢٧ .

(٨٨) **ابن الأثير** ، *الكامل* ، ج ٤ ، ص٢٠٣ . **آل عبدالقادر** ، *تاريخ الأحساء* ، ص٧٥ .

(٨٩) **ابن عساكر** ، *تهذيب تاريخ دمشق* ، ج٦ ، ص١٦٩ . **ابن الأثير** ، *الكامل* ، ج ٤ ، ص٢٠٣ .

(٩٠) يذكر ابن عساكر بأن بني الجلندي كانوا يعشرون الناس خلال حركة عبدالله بن الزبير ، وأنهم حصلوا على أموال كثيرة . انظر : **ابن عساكر** ، *تهذيب تاريخ دمشق* ، ج٦ ، ص١٦٩ .

(٩١) هو أحد زعماء الخوارج النجدات ، وإليه تُنسب فرقة العطوية ، وقد انشقت عن نجدة بن عامر بسبب عدم عدله في توزيع العطايا ، وكذلك اتصاله بالخليفة عبدالملك بن مروان . انظر : **ابن** =

الأثير ، *الكامل* ، ج٤ ، ص ص ٢٠٣ ، ٢٠٥ . **البغدادي** ، *الفرق بين الفرق* ، ص ١٧٦ .

(٩٢) **ابن الأثير** ، *الكامل* ، ج٤ ، ص ٢٠٣ . انظر أيضًا :

Abd al-Ameer , Abd Dixon, *The Umayyad Caliphate*, 65-68/684-705 (A political study) London : Luzac, 1971 , p.171 .

(٩٣) **ابن الأثير** ، *الكامل* ، ج٤ ، ص٢٠٣ ، ويشير الشاعر الأموي الفرزدق (ت : ١١٠هـ/ ٧٢٨م) إلى هذه الحادثة ، في شعر يمدح فيه قبيلته بني حنيفة ، حيث يقول :

وهم من بعيد في الحروب تناولوا عيّاذًا وعبدالله والخليل تجذب

بذي الغاف من وادي عُمان فأصبحت دماؤهم يجرى بها حيث تشخب

انظر : **همام بن غالب بن صعصعة الفرزدق** ، *ديوان الفرزدق* ، ت . كرم البستاني ، بيروت : دار بيروت ، ١٩٨٠ ، ج ١ ، ص ص ٧٤-٧٥ . ج٢ ، ص ٣١٨ . ويرد اسم "عبّاد" عند الفرزدق هكذا "عيّاذ" ويبدو أنه تصحيف .

(٩٤) **ابن الأثير** ، *الكامل* ، ج٤ ، ص ٢٠٣ . والواقع أن سيطرة نجدة لم تقتصر على عُمان والبحرين ، بل شملت بلاد اليمامة وهجر وبلاد اليمن وحضرموت والطائف . انظر : **اليعقوبي** ، *تاريخ* ، ج٢ ص ص ٢٧٢ - ٢٧٣ . **ابن الأثير** ، *الكامل* ، ج ٤ ، ص ص ٢٠٣-٢٠٥ . أما عن عامله أبي القاسم فلاترد له ترجمة في المصادر التاريخية المتاحة .

(٩٥) كان نجدة بعد استيلائه على المناطق والنواحي السابق ذكرها (هامش ٩٤) يعين عماله عليها ويجبي صدقات أهلها . انظر : **ابن الأثير** ، *الكامل* ، ج٤ ، ص٢٠٣ .

(٩٦) **ابن الأثير** ، *الكامل* ، ج٤ ، ص٢٠٣ . **نايف معروف** ، *الخوارج في العصر الأموي : نشأتهم* ، *تاريخهم* ، *عقائدهم* ، *أدبهم* ، ط٣ ، بيروت : دار الطليعة ، ١٩٨٦ ، ص١٤٧ .

(٩٧) **ابن الأثير** ، *الكامل* ، ج٤ ، ص ٢٠٣ . معروف ، الخوارج ، ص ١٤٨ .

(٩٨) **الطبري** ، *تاريخ* ، ج٦ ، ص٢٠٢ . **ابن الأثير** ، *الكامل* ، ج٤ ، ص٣٧٤ .

(٩٩) **ابن عساكر** ، *تهذيب تاريخ دمشق* ، ج٦ ، ص١٦٩ . انظر أيضًا : **سرحان بن سعيد الأزكوي** ، *تاريخ عُمان المقتبس من كتاب كشف الغمة الجامع لأخبار الأمة* ، ت . عبدالمجيد حسيب القيسي ، عُمان : وزارة التراث القومي والثقافة ، د .ت ، ص ٤٠ .

(١٠٠) انظر ترجمته وأخباره عند : الكلبي ، النسب ، ص ٢٠٩ . ابن سلام ، النسب ، ص ٢٣٥ . الطبري ، تاريخ ، جـ٦ ، ص ٣١٠ .

(١٠١) **ابن عساكر** ، تهذيب تاريخ دمشق ، ج٦ ، ص١٦٩ .

(١٠٢) **خليفة بن خياط** ، *تاريخ* ، ص٢٩٧ . انظر أيضًا : مؤلف مجهول ، *تاريخ أهل عُمان* ، ص٤٧ . **سالم بن حمود السيابي** ، *عُمان عبر التاريخ* ، عُمان : وزارة التراث القومي والثقافة ، ١٩٨٢ ، ج٢ ، ص٩ .

(١٠٣) انظر ترجمته عند : **خليفة بن خياط** ، *تاريخ* ، ص٢٩٧ . **ابن سعد** ، *الطبقات* ، ج٧ ، ص ٢١٢ . **أحمد بن علي بن حجر العسقلاني** ، *تهذيب التهذيب* ، ط١ ، بيروت : دار إحياء التراث العربي ، ١٩٩١ ، ج٥ ، ص ص ٥٦٤-٥٦٥ .

(١٠٤) **خليفة بن خياط** ، *تاريخ* ، ص٢٩٧ .

(١٠٥) *المصدر السابق* .

(١٠٦) ليس للطفيل بن حصين البهراني ترجمة في المصادر المتاحة ، ويبدو أنه يُنسب إلى قبيلة بني بهرا من ولد عمرو بن الحافي بن قضاعة بن عدنان . انظر : **ابن حزم** ، *أنساب العرب* ، ص٤٤٠ . **ابن سلام** ، النسب ، ص ٣٧٠ . **القلقشندي** ، *نهاية الأرب* ، ص ١٧٢ .

(١٠٧) **خليفة بن خياط** ، *تاريخ* ، ص٢٩٧ .

(١٠٨) ليس لحاجب بن شيبة ترجمة في المصادر المتاحة ، ويبدو - من اسمه - أنه يُنسب إلى شيبة بن عثمان بن أبي طلحة ، الحاجب بعد عثمان بن طلحة . انظر : **الكلبي** ، *النسب* ، ص ص ٦٣-٦٧ . **القلقشندي** ، *نهاية الأرب* ، ص٣٠٦ .

(١٠٩) **خليفة بن خياط** ، *تاريخ* ، ص٢٩٧ . **ابن عساكر** ، *تهذيب تاريخ دمشق* ، ج٦ ، ص١٧٠ .

(١١٠) هو قائد شجاع ، شارك مع الخليفة عبدالملك بن مروان في حروبه ضد مصعب بن الزبير ، وهو الذي قتل مصعب سنة ٧١هـ/ ٦٩٠م . انظر : **محمد بن أحمد بن تميم التميمي** ، *كتاب المحن* ، ت .يحيى وهيب الجبوري ، ط٢ ، بيروت : دار الغرب الإسلامي ، ١٩٨٨ ، ص١٩٠ . **علي بن الحسين بن علي المسعودي** ، *مروج الذهب ومعادن الجوهر* ، ت . محمد محيي الدين عبدالحميد ، ط٤ ، القاهرة : المكتبة التجارية الكبرى ، ج٣ ، ص ص ١١٤-١١٥ . **ابن الأثير** ، *الكامل* ، ج٤ ، ص ص ٣٢٨ ، ٣٨٥ .

(١١١) حول حركة عبدالله بن الجارود ، انظر : **ابن قتيبة** ، *المعارف* ، ص ص ٣٣٨-٣٣٩ . **الطبري** ، *تاريخ* ، ج٦ ، ص ص ٢١٠- ٢١١ .

(١١٢) **ابن الأثير** ، *الكامل* ، ج ٤ ، ص ٣٨٥ . **ياقوت** ، معجم *البلدان* ، ج ٥ ، ص ص ١٢٧ - ١٢٨ .

(١١٣) هو خطيب وشاعر فرقة الخوارج الصُفَّرية، انظر ترجمته وأخباره عند: **المبرد**، *الكامل*، ج ٢، ص ص ١٢٦ - ١٢٧. **أبو الفرج علي بن الحسين الأصفهاني**، *كتاب الأغاني*، بيروت: مؤسسة جمال للطباعة والنشر (مصور عن دار الكتب المصرية)، د. ت، ج ١٨، ص ص ١٠٩ - ١٢٠. عبدالغني بن سعيد الازدي، كتاب المتوارين: الذين أختفوا خوفًا من الحجاج ابن يوسف، ت. مشهور حسن محمود سلمان، ط ١، دمشق: دار القلم، ١٩٨٩، ص ص ٦٢-٧٤.

(١١٤) تولى شبيب بن يزيد الشيباني، إمرة الخوارج الصُفَّرية بعد مقتل أميرهم صالح بن مسّرح التميمي، وقد قُتل سنه ٧٧هـ/ ٦٩٦م. انظر حول هذه الحركة ومعتقداتها: **الطبري**، *تاريخ*، ج٦، ص ص ٢١٦-٢٨٤. **أبو الحسن علي بن إسماعيل الأشعري**، *مقالات الإسلاميين واختلاف المصلين*، ت. محمد محيي الدين عبدالحميد، ط ٢، القاهرة: مكتبة النهضة، ١٩٦٩، ج ١، ص١٩٦. **البغدادي**، *الفرق بين الفرق*، ص ٧٢.

(١١٥) **المبرد**، *الكامل*، ج ٢، ص ١٢٨. **الذهبي**، *تاريخ* (٨١ - ١٠٠ هـ)، ص ١٥٧.

(١١٦) انظر ترجمته عند: **ابن سعد**، *الطبقات*، ج٥، ص ص ٢٤ - ٢٦. ج٧، ص ص ١٠٠ - ١٠١. **ابن عساكر**، *تهذيب تاريخ دمشق*، ج٧، ص ص ٣٤٩ - ٣٥١.

(١١٧) انظر: **ابن سعد**، *الطبقات*، ج ٥، ص ٢٦. ج ٧، ص ١٠١. **ابن حبيب**، *المحبّر*، ص ٢٧٥. **ابن قتيبة**، *المعارف*، ص١٢٧. **التميمي**، *كتاب المحن*، ص ١٨٧.

(١١٨) حول الحركة الإباضية ومعتقداتها، انظر على سبيل المثال لا الحصر المصادر والمراجع التالية: **الأشعري**، *مقالات الإسلامين*، ج ١، ص ص ١٨٣ - ١٨٩. **البغدادي**، *الفرق بين الفرق*، ص ص ٨٢ - ٧٩. **عوض محمد خليفات**، *الأصول التاريخية للفرقة الإباضية*، ط ٣، عدد ٢٧، عُمان: وزارة التراث القومي والثقافة، ١٩٨٨. **خليفات**، *نشأة الحركة الإباضية*، عُمان: مطابع دار الشعب، ١٩٦٨. **محمد حسن النابوده**، عبدالله بن إباض ونشأة المذهب الإباضي، *مجلة دراسات تاريخية*، السنة ١٤، العدد ٤٥ - ٤٦، دمشق: جامعة دمشق، ١٩٩٣، ص ص ٢٩ - ٥٠. وحول الحركة الإباضية بالبصرة، انظر:

J.C. Wilkinson, The Early Development of the Ibadi movement in Basra, Studies on the first Century of Islamic Society. In **G.H.A Juynboll,** (ed.) Southern Illinois Univ, Press, 1982. pp. 125-144.

(١١٩) هو جابر بن زيد الأزدي البصري، وهو تابعي فقيه، وهناك اختلاف حول سنة وفاته فقيل ٩٣هـ/ ٧١١م، وقيل ١٠٣هـ/ ٧٢١م انظر ترجمته عند: **ابن سعد**، *الطبقات*، ج ٧، ص ص ١٧٩-١٨٢. **التميمي**، *كتاب المحن*، ص ٣٩٠. **أبو نعيم أحمد بن عبدالله الأصبهاني**، *حلية الأولياء وطبقات الأصفياء*، ط ٥، بيروت: دار الكتاب العربي، ١٩٨٧، ج ٣، ص ص ٨٥ - ٩١.

(١٢٠) **ابن سعد** ، *الطبقات* ، ج ٢ ،ص ١٧٩ . **الأصبهاني** ، *حلية الأولياء* ، ج ٣ ، ص ٨٦ .

(١٢١) لاتوجد لمحمد بن صعصعة الكلابي ترجمة في المصادر المتاحة ، ويبدو أنه من بني كلاب وهم بطن من عامر بن صعصعة ، وكانت ديارهم حول المدينة ثم انتقلوا بعد ذلك إلى الشام . انظر : **ابن سلام** ، *النسب* ، ص ص ٢٥٨ -٢٦٠ . **القلقشندي** ، *نهاية الأرب* ، ص ٣٦٥ .

(١٢٢) يبدو أن ضم الحجاج بن يوسف عُمان لعامله على البحرين كان اسميًا ولا يعني نفوذًا على بلاد عُمان لأنهاكانت تحت إدارة سعيد بن عبّاد الجلندي انظر : **ابن الأثير** ، *الكامل* ، ج ٤ ، ص ٣٨٥ . **ياقوت** ، معجم *البلدان* ، ج ٥ ، ص ص ١٢٧ - ١٢٨ .

(١٢٣) حول حركة الريّان النكري ، انظر : **خليفة بن خياط** ، *تاريخ* ، ص ص ٢٧٨-٢٧٩ .

الذهبي ، *تاريخ* (٦١ - ٨٠ هـ) ، ص ص ٣٣٨ ، ٣٤٢ .

(١٢٤) حول حركة ميمون الحروري ، انظر : **الأشعري** ، *مقالات الإسلاميين* ، ج ١ ، ص١٧٧ . **البغدادي** ، *الفرق بين الفرق* ، ص ص ٢٦٤ - ٢٦٥ .

(١٢٥) **خليفة بن خياط** ، *تاريخ* ، ص ٢٧٨ . **الذهبي** ، *تاريخ* (٦١ - ٨٠ هـ) ، ص ٣٣٨ . انظر أيضًا : **حمد الجاسر** ، "ولاة الأحساء في العهد الأموي" ، *مجلة العرب* ، سنة ١ ، عدد ١ ، الرياض : دار اليمامة للبحث والترجمة والنشر ، ١٣٨٦هـ/ ١٩٦٦م ، ص ٣٠ .

(١٢٦) انظر : **حوراني** ، *العرب والملاحة* ، ص ص ١٩٠ ، ٢٠٨ . **محمد قرقش** ، *عُمان والحركة الإباضية* ، ط١ ، عجمان : مؤسسة علوم القرآن .روى : مكتبة مسقط ، ١٩٩٠ ، ص ١٦٨ .

(١٢٧) **قرقش** ، *عُمان* ، ص ص ١٦٨ - ١٦٩ .

(١٢٨) اشتهرت بلاد عُمان بإنتاج اللؤلؤ لوقوعها على ساحل الخليج العربي ، حيث كان سكانها يحترفون مهنة الغوص على اللؤلؤ ، كما كانوا يتاجرون بالذهب واللؤلؤ والياقوت . انظر : **المقدسي** ، *أحسن التقاسيم* ، ص ٩٧ . **الغنيم** ، *[illegible]رة العرب* ، ص ١٣٢ . الجنحاني ، «دور عُمان في *نشاط التجارة العالمية خلال العصر الإسلامي الأول*» ، ص ص ٢٥ - ٢٧ . ومما يدل على غنى بلاد عُمان وثرواتها مايذكره قدامة ، من أن جباية مقاطعة عُمان من الذهب والفضة توازي ثلاثمائة ألف دينار ، وذلك في العصر العباسي الأول ، انظر : **أبو الفرج قدامة جعفر** ، *نبذ من كتاب الخراج وصنعة الكتابة* ، ليدن : طبعة بريل ، ١٨٨٩ ، ص ص ٢٤٩ - ٢٥١ . **المقدسي** ، *أحسن التقاسيم* ، ص ١٠٥ . انظر أيضًا : **محمد ضياء الدين الريس** ، *الخراج والنظم المالية للدولة الإسلامية* ، ط٥ ، القاهرة : دار التراث ، ١٩٨٥ ، ص ص ٤٩٧ ، ٥٠٥ .

(١٢٩) كانت بلاد الشام تعاني من قلة الأموال أثناء سيطرة عبدالله بن الزبير على الحجاز والعراق ، وكذلك من القحط والمجاعات . يذكر ابن الأثير أن الخليفة عبدالملك بن مروان ، قال =

سنة ٧١ هـ / ٦٩٠ م « الشام بلد قليل المال ولا آمن نفاذه » . الكامل ، ج ٤ ، ص ٣٢٣ . كما يذكر الطبري بأن قحطًا شديدا أصاب الشام سنة ٦٨ هـ / ٦٨٧م ، حتى إن الناس ، لم يقدروا من شدته على الغزو . تاريخ ، ج ٦ ،ص ١٢٧ .

(١٣٠) **خليفة بن خياط** ، *تاريخ* ، ص ٢٩٧ . **ابن عساكر** ، *تهذيب تاريخ دمشق* ، ج ٦ ، ص ص ١٦٩ - ١٧٠ . مؤلف مجهول ، *تاريخ أهل عُمان* ، ص ٤٧ .

(١٣١) هو القاسم بن سعر السعدي التميمي المري . انظر : **ابن حبيب** . *المحبر* ، ص ٤٨٤ . وليس له ترجمة كاملة في المصادر المتاحة .

(١٣٢) مؤلف مجهول ، *تاريخ أهل عُمان* ، ص ٤٧ . **الأزكوي** ، *كشف الغمة* ، ص ص ٤٠- ٤١ . مؤلف مجهول ، *قصص وأخبار جرت في عُمان* ، ت . عبد المنعم عامر ، عُمان : وزارة التراث القومي والثقافة ، ١٩٧٩ ، ص ٤٧ . ولا يرد لحُطاط ذكر في المعاجم الجغرافية المتاحة . ولعله على الجهة الشرقية من عُمان وهو اليوم اسم لمنطقة تتبع العاصمة مسقط ، وتسمى حاليا : منطقة وادي حطاط أو العامرات أو مدينة النهضة ، وهي تبعد عن مسقط ٣٠ ك . م ، مما يدل على تقدم جيش القاسم بن سعر نحو داخل عُمان انظر : **قرقش** ، *عُمان* ، هامش ٣١ ، ص ١٧٣ .

(١٣٣) مؤلف مجهول ، *تاريخ أهل عُمان* ،ص ٤٧ .مؤلف مجهول ،*قصص وأخبار* ، ص ٤٥ . دكسن ، من تاريخ عُمان في العصر الأموي ، ص ١٤١ .

(١٣٤) القبائل النزارية : هي قبائل مُضر وربيعة ابني نزار بن معد بن عدنان . انظر : **الزبير** ، *نسب قريش* ، ص ص ٥ - ٦ . **ابن حزم** ، *أنساب العرب* ، ص ١١ . **ابن منظور** ، *لسان العرب* ، ج ٥ ، ص ٢٠٤ . وقد استقرت هذه القبائل بالشام بعد الفتح الإسلامي وغلب عليها اسم القبائل القيسية ، وعبد القيس . انظر : **ماجد** ، *التاريخ السياسي* ، ج ٢ ص ٩٣ .

(١٣٥) مؤلف مجهول ، *تاريخ أهل عُمان* ، ص ٤٨ . **الأزكوي** ، *كشف الغمة* ، ص ٤١ .

(١٣٦) مؤلف مجهول ، *تاريخ أهل عُمان* ، ص ٤٨ .مؤلف مجهول ، *قصص وأخبار* ، ص٤٥ .

(١٣٧) هو مجاعة بن سعر السعدي التميمي ، من بني تميم . **ابن سلام** ، *النسب* ، ص ٢٣٩ . وانظر أخبار مجاعة عند : **البلاذري** ، *فتوح البلدان* ، ص ٤٢٣ . انظر أيضًا : **ابن الأثير** ، *الكامل* ، ج ٤ ، ص ٣٨٠ .

(١٣٨) **ابن حبيب** ، *المحبر* ، ص ٤٨٤ . **ابن عساكر** ، *تهذيب تاريخ دمشق* ، ج ٦ ، ص ١٧٠ .

(١٣٩) **ابن حبيب** ، *المحبر* ، ص ٤٨٤ .

(١٤٠) مؤلف مجهول ، *تاريخ أهل عُمان* ، ص ٤٨ . **الأزكوي** ، *كشف الغمة* ، ص ٤١ .

(١٤١) بوشر : إحدى قرى منطقة مسقط بسلطنة عُمان . انظر : **وزارة الإعلام** ، *عُمان* ٩٠ ، ص ٢٨ .

(١٤٢) **الأزكوي** ، *كشف الغمة* ، ص ٤١ . مؤلف مجهول ، *تاريخ أهل عُمان* ، ص ٤٨ .

(١٤٣) مؤلف مجهول ، *تاريخ أهل عُمان* ، ص ٤٩ . **السيابي** ، *عُمان* ، ج٢ ، ص ١١ . وجُلفار : إحدى مدن عُمان . **المقدسي** ، *أحسن التقاسيم* ، ص ص ٧٠ – ٧١ . وهي الآن إمارة رأس الخيمة . انظر : الشريقي ، الخليج العربي ، ص ٦٩ .

(١٤٤) مؤلف مجهول ، *تاريخ أهل عُمان* ، ص ٤٨ . مؤلف مجهول ، *قصص وأخبار* ، ص ٤٥ .

(١٤٥) بركا : مدينة شهيرة قريبة من ساحل عُمان ،وتبعد عن مسقط بحوالي مائة كيلومتر .

انظر : **قرقش** ، *عُمان* ، هامش ٦٣ ، ص ١٧٤ . وهي من أهم مدن منطقة سهل الباطنة بسلطنة عُمان . انظر : **وزارة الاعلام** ،*عُمان* ٩٠ ، ص ٣٠ .

(١٤٦) مؤلف مجهول ، *تاريخ أهل عُمان* ، ص ٤٩ . الأزكوي ، كشف الغمة ، ص ٤١ . وليس هناك معلومات عن الجبل الأخضر في المصادر الجغرافية الإسلامية ، ولكن المصادر العُمانية تذكره ولاتحدد موقعه . انظر : مؤلف مجهول ، *تاريخ أهل عُمان* ، ص ٤٩ . **السالمي** ، *تحفة الاعيان* ، ج١ ، ص٦ . مؤلف مجهول ، *قصص وأخبار* ، ص ص ٤٢ – ٤٣ . ويذكر الشريقي بأن الجبل الأخضر من أكبر جبال عُمان ، وتتوفر فية المعيشة من ينابيع وأشجار مثمرة ، ويبلغ ارتفاعه ٣٠٠٠ متر ، **الشريقي** ، *الخليج العربي* ، ص ٩٦ .

(١٤٧) مؤلف مجهول ، *تاريخ أهل عُمان* ، ص ٤٩ . **الأزكوي** ، *كشف الغمة* ، ص ٤١ . مؤلف مجهول ، قصص وأخبار ، ص ٤٦ . انظر أيضًا: **Dixon,** *The Umayyad,* p. 151 .

(١٤٨) سمائل : لعلها " سمائم " بالميم ، والتي يشير إليها ياقوت بأنها بلدة قرب صُحار . ياقوت ، معحم البلدان ، ج ٣ ، ص ٢٤٦ . وترد في المصادر الأخرى هكذا " سمائل " . انظر : **حامد محمود عز الدين** ، *عُمان في فجر الحضارة* ، ط ٢ ، ع ٦ ، عُمان : وزارة التراث القومي والثقافة ، ١٩٨٥ ، ص ص ٢٣ ، ٣٢ . **وزارة الإعلام** ، *عُمان* ٩٠ ، ص ٢٩ .

(١٤٩) مؤلف مجهول ، *تاريخ أهل عُمان* ، ص ٤٩ . **السيابي** ، *عُمان* ، ج٢ ، ص ١٤ .

(١٥٠) مؤلف مجهول ، *تاريخ أهل عُمان* ، ص٤٩ . **الأزكوي** ، *كشف الغمة* ، ص ٤٢ . مؤلف مجهول ، *قصص وأخبار* ، ص ٤٦ . والملاحظ أن اسم عبدالرحمن بن سليّم الكلبي يرد في =

المصادر العُمانية المتأخرة هكذا : (عبدالرحمن بن سليمان) ، وليس لعبدالرحمن بن سليمان هذا ترجمة في المصادر المتقدمة المتاحة . ويبدو أن المقصود هنا عبدالرحمن بن سُلَيمْ الكلبي ، والذي كان قائدًا عسكريًا على ميمنة الحجاج بن يوسف الثقفي عند محاربته لعبدالرحمن بن الأشعث حوالي سنة ٨٢ / ٧٠١ م . انظر : **الطبري** ، تاريخ ، ج ٦ ، ص ٣٤٩ . **ابن الأثير** ، *الكامل* ، ج ٤ ، ص ٤٧١ .

(١٥١) أرض الزنج : هي سواحل إفريقيا الشرقية والتي امتد إليها نشاط العُمانيين البحري بعد الإسلام ، وتشمل جزيرة قَنْبلَة (مدغشقر) وسفاله (موزمبيق) . انظر : **المسعودي** ، *مروج الذهب* ، ج١ ، ص ص ١٠٧ - ١٠٨ . وحول علاقة عُمان بشرق إفريقيا ، انظر : **جي كيركمان** ، " التاريخ المبكر لعُمان الإسلامية في شرقي إفريقية " ، *حصاد ندوة الدراسات العُمانية* ، ط ٢ ، عُمان : وزارة التراث القومي والثقافة ، ١٩٨٠ ، *المجلد الخامس* ، ص ص ٢٧١ - ٢٨١ . انظر أيضًا : **حوراني** ، *العرب والملاحة* ، ص ص ٢٢٨ - ٢٣٤ . **العاني** ، *دور العُمانيين في الملاحة* ، ص ص ٦ - ٧ .

(١٥٢) مؤلف مجهول ، *تاريخ أهل عُمان* ، ص ص ٤٩ - ٥٠ . مؤلف مجهول ، *قصص وأخبار* ، ص ٤٦ . والملاحظ ، أن ابن عساكر يذكر بأن سعيدا وسليمان قُتلا في بلاد العدو . انظر : **ابن عساكر** ، *تهذيب تاريخ دمشق* ، ج٦ ، ص ١٧٠ . وهذا يناقض ماورد في المصادر العُمانية المتأخرة بأنهما هربا وماتا في أرض الزنج . ومهما تكن نهايتهما ، فيبدو أن حياتهما بعد هروبهما يشوبها الغموض ، حيث تغفل المصادر المتقدمة والعُمانية المتأخرة المتاحة أي إشارة لهما بعد ذلك ، أو المصير الذي حل بهما . انظر هنا : **كيركمان** ، « *التاريخ المبكر لعُمان الإسلامية في شرقي إفريقية* » ، ص ص ٢٧١ - ٢٧٧ .

(١٥٣) انظر : **جمال زكريا قاسم** ، " *الدولة العُمانية في شرقي إفريقية* " *حصاد ندوة الدراسات العُمانية* ، ط ٢ ، عُمان : وزارة التراث القومي والثقافة ، ١٩٨٦ ، **المجلد الثالث** ، ص ص ٧٩ - ٨٨ . **الجنحاني** ، « *دور عُمان في نشاط التجارة العالمية خلال العصر الإسلامي الأول* » ، ص ١٥ . **دكسن** ، *من تاريخ عُمان في العصر الأموي* ، ص ١٤٥ .

(١٥٤) انظر : **المسعودي** ، *مروج الذهب* ، ج ١ ، ص ١٠٧ . وحول استقرار العُمانيين في ساحل إفريقا الشرقية انظر : **العاني** ، *دور العُمانيين في الملاحة* ، ص ص ٦ - ٧ . **الجنحاني** ، « *دور عُمان في نشاط التجارة العالمية خلال العصر الإسلامي الأول* » ، ص ص ٢٠ - ٢١ . انظر أيضًا : **رأفت غنيمي** ، " دور عُمان في بناء حضارة شرقي إفريقية " ، *حصاد ندوة الدراسات العُمانية* ، ط ٢ ، عُمان : وزارة التراث القومي والثقافة ، ١٩٨٦ ، **المجلد الثالث** ، ص ص ١٤٢ - ١٥٣ .

(١٥٥) مؤلف مجهول ، *تاريخ أهل عُمان* ، ص ٥٠ . **الأزكوي** ، *كشف الغمة* ، ص ٤٢ .

(١٥٦) **ابن حبيب** ، *المحبر* ، ص ٤٨٤ .

(١٥٧) **ابن عساكر** ، *تهذيب تاريخ دمشق* ، ج ٦ ، ص ١٧٠ .

(١٥٨) **الطبري** ، *تاريخ* ، ج ٦ ، ص ٣٩٤ . **الأصفهاني** ، *الأغاني* ، ج ٢١ ، ص ٣٦١ .

(١٥٩) احتفل الشاعر الأموي جرير (ت ١١٠ هـ/ ٧٢٨م) بهذا النصر في أبيات من قصيدة يمدح فيها الحجاج بن يوسف الثقفي حيث يقول :

صبحْتَ عُمان الخيل رهواً

كأنما قطًا هاج من فوق السماوة ناهل

يناهبن غيطان الزمان ، وترتدي

نقالاً إذا ماستعرضتها الجراول

سلكْت لأهل البر برًّا فنلتهم

وفي اليمّ يأتم السفين الجوافل

انظر :**جرير بن عطية الخطفي** ، *شرح ديوان جرير* ، ت . إيليا الحاوي ، ط ١ بيروت : دار الكتاب اللبناني ، ١٩٨٢ ، ص ص ٥٣٤ - ٥٣٥ .

(١٦٠) **أحمد بن سعيد بن عبدالواحد الشماخي** ، *كتاب السير* ، ت . أحمد بن مسعود السيابي ، عُمان : وزارة التراث القومي والثقافة ، ١٩٨٧ ، ج ١ ، ص ٨٦ . خليفات ، الحركة الإباضية ، ص ١٠١ . والملاحظ أن المصادر المتقدمة المتاحة لاتشير إلى نفي جابر بن زيد إلى عُمان أو تاريخ ذلك النفي .

(١٦١) **الأصفهاني** ، *حلية الأولياء* ، ج ٣ ، ص ص٨٥ - ٨٦ . **قرقش** ، *عُمان* ، ص ١٠٩ .

(١٦٢) انظر : **ابن قتيبة** ، *المعارف* ، ص ٤٥٣ . **ابن سعد** ، *الطبقات* ، ج ٧ ، ص ١٨٢ . وحول سنة وفاة جابر بن زيد انظر : الهامش السابق رقم ١١٩ .

(١٦٣) **خليفات** ، *الأصول التاريخية* ، ص ٣١ . **قرقش** ، *عُمان* ، ص ص ١٠٩ ، ١٧١ .

(١٦٤) انظر : المسعودي ، مروج الذهب ، ج ١ ، ص ١٤٠ . قرقش ، عُمان ، ص ١٧١ .

(١٦٥) حول قراصنة الديبل وتعرضهم للتجار المسلمين ، انظر : سعد محمد حذيفة الغامدي ، « الفتح الإسلامي لبلاد وادي السند » مجلة حوليات كلية الآداب ، جامعة الكويت ، الحولية التاسعة ، الرسالة ٥٢ ، الكويت ١٩٨٧/ ١٩٨٨ ، ص ص ٢٤ ، ٢٦ ، ٣٠ . والديبل : أحدى مدن بلاد السند وتقع على ساحل بحر الهند . انظر : **ابن خرداذبة** ، *المسالك والممالك* ، ص ٥٦ . ويقال بأن الديبل هي مدينة كراتشي الحالية . **الغامدي** ، *نفس المصدر* ، هامش ٣٠ ص ص ٥٧ - ٥٨ .

(١٦٦) ليس لبديل بن طهفة البجلي ترجمة في المصادر المتاحة ، ولعله من بني بجلة وهي قبيلة قحطانية . انظر : **القلقشندي** ، نهاية الارب ، ص ص ١٦٣ - ١٦٤ . ويذكر البلاذري أنه بعد أن أمره الحجاج بن يوسف بالسير إلى الديبل هاجمه الأعداء وقتلوه . **البلاذري** ، *فتوح البلدان* ، ص ص ٤٢٣ - ٤٢٤ .

(١٦٧) **البلاذري** ، *فتوح البلدان* ، ص ص ٤٢٣ - ٤٢٤ .

(١٦٨) **خليفة بن خياط** ، *تاريخ* ، ص ص ٣٠٤ - ٣٠٥ . **البلاذري** ، *فتوح البلدان* ، ص ص ٤٢٤ - ٤٢٨ . **الذهبي** ، *تاريخ (٨١ - ١٠٠هـ)* ، ص ص ٢٥٧ -٢٥٨ .

(١٦٩) **خليفة بن خياط** ، *تاريخ* ، ص٣١٠ . انظر أيضًا : **الطبري** ، *تاريخ* ، ج ٦ ، ص ٤٩٣ .

(١٧٠) انظر ترجمتة عند : **الأصبهاني** ، *حلية الأولياء* ،ج ٥ ، ص ٣١٥ . **الذهبي** ، *تاريخ* (١٠١ - ١٢٠هـ) ، ص ٢٨٢ .

(١٧١) مؤلف مجهول ، *تاريخ أهل عُمان* ، ص ٥٠ . وليس لسيف بن الهاني الهمداني ترجمة في المصادر المتاحة ، ولكن يروي الطبري بأنه شارك في القضاء على حركة يزيد بن المهلب سنة ١٠٢ هـ/ ٧٢٠ م . **الطبري** ، *تاريخ* ، ج ٦ ، ص ص ٥٩٣ ، ٥٩٥ .

(١٧٢) انظر :**الطبري** ، *تاريخ* ، ج ٦ ، ص ص ٤٩٨ - ٤٩٩ . **ابن الأثير** ، *الكامل* ، ج ٥ ص ص ١٠ - ١٢ .

(١٧٣) انظر أخباره وترجمته عند : **الطبري** ، *تاريخ* ، ج ٦ ، ص ص ٥٧٨ - ٥٩٧ . **ابن قتيبه** ، *المعارف* ، ص ٤٠٠ .

(١٧٤) **البلاذري** ، *فتوح البلدان* ، ص ٤٢٨ . **الطبري** ، *تاريخ* ، ج ٦ ، ص ص ٥٠٦ -٥٢٢ . وانظر ترجمة صالح بن عبد الرحمن عند : **ابن عساكر** ، *تهذيب تاريخ دمشق* ، ج ٦ ، ص ٣٧٣ . **الذهبي** ، *تاريخ* (١٠١-١٢٠) ، ص ١١٠ .

(١٧٥) **خليفة بن خياط** ، *تاريخ* ، ص ٣١٩ . وليس لعبدالرحمن بن قيس الليثي ترجمة في المصادر المتاحة ، ولعله من بني ليث وهم بطن من بكر من كنانة . انظر : **ابن حزم** ، *أنساب العرب* ، ص ١٨٠ . **القلقشندي** ، *نهاية الأرب* ، ص ٣٦٧ .

(١٧٦) مؤلف مجهول ، *تاريخ أهل عُمان* ، ص ٥٠ .

(١٧٧) **خليفة بن خياط** ، *تاريخ* ، ص ٣١٩ . **الطبري** ، *تاريخ* ، ج ٦ ، ص ٥٠٦ .

(١٧٨) **ابن حبيب** ، *المحبر* ، ص ٤٨٢ . **الكلبي** ، *النسب* ، ص ٢٠٤ . ويقول الشاعر الأموي الفرزدق في قتل الخيار مايلي :

قَتلَ الخيار بنو المهلب عِنوة فخذوا القلائد بعد وتَقَنَعوا

انظر : **الكلبي** ، *النسب* ، هامش ٢ ، ص ٢٠٤ . و بدو أن ذكراه استمرت لفترة طويلة في بلاد عُمان حتى أن المبرد (ت ٢٨٥هـ / ٨٩٨م) ، يذكر بأن هناك موضع في عُمان يُقال له الخيار ، لأن فيه قبر الخيار بن سبرة . انظر : **المبرد** ، *الكامل* ، ج ٢ ، ص ١٦٦ .

(١٧٩) مؤلف مجهول ، *تاريخ أهل عُمان* ، ص ٥٠ . **السالمي** ، *تحفة الأعيان* ، ج ١ ، ص ٧٧ .

(١٨٠) انظر أخباره وترجمته عند : **خليفة بن خياط** ، *تاريخ* ، ص ص ٣٢٢ ، ٣٢٥ - ٣٢٦ . **الذهبي** ، *تاريخ* (١٠١ - ١٢٠ هـ) ، ص ص ١٦٢ - ١٦٣ .

(١٨١) **خليفة بن خياط** ، *تاريخ* ، ص ٣٢٣ . **ابن حزم** ، *أنساب العرب* ، ص ٢١٢ . وانظر ترجمة سعيد المازني عند : **ابن حزم** ، *أنساب العرب* ، ص ص ٢١١ - ٢١٢ . **ابن عساكر** ، *تهذيب تاريخ دمشق* ، ج ٦ ، ص ١١٦ .

(١٨٢) انظر : **ابن عساكر** ، *تهذيب تاريخ دمشق* ، جـ ٦ ، ص ١١٦ . مؤلف مجهول ، *تاريخ أهل عُمان* ، ص ٥١ .

(١٨٣) انظر : **أبو عبيد القاسم بن سلام** ، *كتاب الأموال* ، ت . محمد خليل هراس ، ط ٣ ، القاهرة : مكتبة الكليات الأزهرية ودار الفكر : ١٩٨١ ، ص ٣١٧ . ولابد من الإشارة هنا إلى أن ابن سلام لم يحدد من هو العامل الذي أخذ الزكاة على السمك ، ولكن من سياق الأحداث يبدو أن المقصود به هو سعيد بن مسعود الذي تعسف في جباية الأموال . وحول : زكاة السمك وما أثير حولها من جدل انظر : **أبو يوسف يعقوب بن إبراهيم** ، *كتاب الخراج* ، بيروت : دار المعرفة للطباعة والنشر ، ١٩٨٩ ، ص ٨٧ . **يحيى بن آدم القرشي** ، *كتاب الخراج* ، ت . أحمد محمد شاكر ، بيروت : دار المعرفة للطباعة والنشر ، ١٩٧٩ ، ص ٣١ . ابن سلام ، نفس المصدر . وهو امش المحقق ٣ - ٥ ، في نفس الصفحة . انظر أيضًا : **خليل داود الزرو** ، *الحياة العلمية في الشام في القرنين الأول والثاني للهجرة* ، ط ١ ، بيروت : دار الآفاق ، ١٩٧١ ، ص ٩٢ .

(١٨٤) مؤلف مجهول ، *تاريخ أهل عُمان* ، ص ٥١ .

(١٨٥) انظر ترجمته عند : **ابن حجر** ، *تهذيب التهذيب* ، ج ٤ ، ص ٣٥٦ .

(١٨٦) **خليفة بن خياط** ، *تاريخ* ، ص ٣٢٣ . **ابن حجر** ، *تهذيب التهذيب* ، ج ٤ ، ص ٣٥٦ .

(١٨٧) **البلاذري** ، *فتوح البلدان* ، ص ٨٨ .

(١٨٨) مؤلف مجهول ، *تاريخ أهل عُمان* ، ص ٥١ .

(١٨٩) انظر : **الطبري** ، *تاريخ* ، ج٦ ، ص ص ٥٧٨ - ٥٨٩ . **المسعودي** ، *مروج الذهب* ، ج٣ ، ص ص ٢١٠ - ٢١١ .

(١٩٠) **خليفة بن خياط** ، *تاريخ* ، ص ٣١٩ . **ابن حبيب** ، *المحبر* ، ص ٤٨٢ .

(١٩١) مؤلف مجهول ، *تاريخ أهل عُمان* ، ص ٥١ . **السيابي** ، *عُمان* ، ج ٢ ، ص٤٧ .

(١٩٢) **الطبري** ، *تاريخ* ، ج٦ ، ص ٥٨٣ . انظر أيضًا : **يزيد بن محمد بن القاسم الأزدي** ، *تاريخ الموصل* ، ت . **علي حبيبة** ، *القاهرة : لجنة إحياء التراث الإسلامي* ، ١٩٦٧ ، ص ١١ . ويذكر المسعودي أنه انظم إلى يزيد بن المهلب قبيلة الأزد وأحلافها وانحاز إليه أهله وخاصته ، وعظم أمره واشتدت شوكته . **المسعودي** ، *مروج الذهب* ، ج ٣ ، ص ٢١٠ .

(١٩٣) **الطبري** ، *تاريخ* ، ج٦ ، ص ص ٥٩٦ - ٥٩٧ . انظر أيضًا : **محمد أرشيد العقيلي** ، « المهالبة الخليجيون ودورهم في أحداث مشرق العالم الإسلامي » *مجلة كلية الآداب* ، *العين : جامعة الإمارات العربية المتحدة* ، **عدد ٤** ، ١٤٠٨ هـ / ١٩٨٨ م ، ص ص : ٣٧٦ - ٣٧٨ .

(١٩٤) **الطبري** ، *تاريخ* ، ج٦ ، ص ص ٦٠٢ - ٦٠٣ . **ابن الأثير** ، *الكامل* ، ج ٥ ، ص٨٦ . وليس هناك في المصادر التاريخية المتقدمة المتاحة مايؤيد ماتذكره المصادر العُمانية المتأخرة التالية من أن زياد بن المهلب قد بقي في عُمان حتى قيام الدولة العباسية . انظر : **السالمي** ، *تحفة الأعيان* ، ج ١ ، ص ٧٧ . مؤلف مجهول ، *تاريخ أهل عُمان* ، ص ٥١ .

(١٩٥) **الطبري** ، *تاريخ* ، ج٦ ، ص ٦٠٤ . **ابن الأثير** ، *الكامل* ، ج٥ ، ص ٨٩ .

(١٩٦) **الأصفهاني** ، *الأغاني* ، ج ١٤ ، ص ٢٩٨ . حيث ينفرد بالقول بأن عبدالرحمن بن سُليم تولى إمارة البصرة وعُمان ، ولعل ذلك راجع لارتباط البصرة إداريا بعُمان . أما المصادر الأخرى فتكتفي بإمارة عبدالرحمن بن سُليم على البصرة . انظر : **خليفة بن خياط** ، *تاريخ* ، ص ٣٢٨ . **الطبري** ، *تاريخ* ، ج ٦ ، ص ص ٦٠٤-٦٠٥ .

(١٩٧) **الأصفهاني** ، *الأغاني* ، ج ١٤ ، ص ص ٢٩٨ - ٢٩٩ . وليس لمحمد بن جابر الراسبي ترجمة في المصادر المتاحة ، ولعله من بني راسب من الأزد . انظر : **ابن حزم** ، *أنساب العرب* ، ص ص ٣٨٦ - ٤٧٤ . **القلقشندي** ، *نهاية الأرب* ، ص ٢٣٩ .

(١٩٨) انظر : **خليفة بن خياط** ، *تاريخ* ، ص ٣٥٠ ، حيث يذكر أن العراق جُمعت لخالد بن عبدالله بن يزيد في سنة ١٠٦هـ/ ٧٢٤م ، وعُزلَ سنة ١٢٠هـ/ ٧٣٧م . انظر أيضًا : **الطبري** ، *تاريخ* ، ج ٧ ، ص ص ٢٨ ، ١٥٤ . وانظر ترجمته كاملة عند : **ابن عساكر** ، *تهذيب تاريخ دمشق* ، ج٥ ، ص ص ٧٠ - ٨٣ . **الذهبي** ، *تاريخ* (١٢١ - ١٤٠هـ) ، ص ص ٨٢ - ٨٥ .

(١٩٩) ليس للفيض بن محمد ترجمة في المصادر المتاحة ، ولكن يرد نسبه هكذا :

الفَيْض بن محمد بن كردم بن بيهس عند خليفة بن خياط في تاريخه ، ص ٣٦٧ . أما الطبري فيروي عن محمد بن محمد بن القاسم أن الفَيْض هو أخوه أي من ولد محمد بن القاسم . **الطبري** ، *تاريخ* ، ج ٧ ، ص ٢٣٤ .

(٢٠٠) **خليفة بن خياط** ، *تاريخ* ، ص ٣٦٧ . **الطبري** ، *تاريخ* ، ج ٧ ص ٢٣٤ . وقد ولى الخليفة هشام بن عبدالملك يوسف بن عمر الثقفي بلاد العراق سنة ١٢٠هـ/ ٧٣٧م . انظر :**خليفة بن خياط** ، *تاريخ* ، ص ص ٣٥٨ ، ٣٦٨ **الطبري** ، *تاريخ* ، ج ٧ ، ص ١٥٤ . وانظر ترجمة يوسف بن عمر الثقفي عند : الذهبي ، *تاريخ* (١٢١ -١٤٠هـ) ، ص ص ٣١٥ - ٣١٨ .

(٢٠١) **الطبري** ، *تاريخ* ، ج ٧ ، ص ٢٦٢ . انظر أيضًا : **ابن الأثير** ، *الكامل* ، ج ٥ ، ص ٢٩٢ . وحول انقسام بني أمية انظر : **خليفة بن خياط** ، *تاريخ* ، ص ص ٣٦٣ - ٣٦٥ . **الطبري** ، *تاريخ* ، ج ٧ ، ص ص ٢٣١ - ٢٥٣ . انظر أيضًا : نبيه **عاقل** ، *خلافة بني أمية* ، ط ٤ ، بيروت : دار الفكر ، ١٩٨٣ ، ص ٣٤٦ .

(٢٠٢) هو جلندي بن مسعود بن جيفر بن جلندي بن المستكبر الأزدي . تولى السلطة بعُمان حوالي سنتين وشهراً . انظر : مؤلف مجهول ، *تاريخ أهل عُمان* ، ص ٥٥ . انظر أيضًا : **ولكنسن** ، *بنو الجلندي* ، ص ص ١٩ - ٢٣ . وتظهر شخصية جلندي بن مسعود على مسرح الأحداث في عُمان في حوالي سنتي ١٢٨ - ١٢٩ هـ/ ٧٤٦ - ٧٤٧ م ، أي خلال فترة الاضطراب السياسي في أواخر العصر الأموي . ولابد أن يكون نفوذه قد تدعّم في بلاد عُمان قبل ذلك التاريخ . انظر : **اليعقوبي** ، *تاريخ* ، ج ٢ ، ص ٣٣٩ . **الطبري** ، *تاريخ* ، ج ٧ ، ص ٣٥٣ .

(٢٠٣) انظر : **خليفة بن خياط** ، *تاريخ* ، ص ص ٣٨٠ ، ٣٨٧ . **الطبري** ، *تاريخ* ، ج ٧ ، ص ٣٥٣ . **الأزدي** ، *تاريخ الموصل* ، ص ٧٦٠ .

(٢٠٤) هو عبدالرحمن بن يزيد بن المهلب بن أبي صفرة الأزدي ، انظم إلى عبدالله بن معاوية - (انظر الهامش التالي رقم ٢٠٦) - في حركته واستيلائه على فارس . وقد قُتل في بداية العصر العباسي سنة ١٣٣ هـ/ ٧٥١م . انظر : **الأزدي** ، *تاريخ الموصل* ، ص ١٥٥ .**ابن حزم** ، *أنساب العرب* ، ص ص ٣٦٧ - ٣٦٨ . **الطبري** ، *تاريخ* ، ج ٧ ، ص ص ٣٧١ - ٣٧٣ ، ٤٦٠ .

(٢٠٥) **الطبري** ، *تاريخ* ، ج ٧ ، ص ٣٧٣ . **ابن الأثير** ، *الكامل* ، ج ٥ ، ص ٣٧٢ .

(٢٠٦) هو عبدالله بن معاوية بن عبدالله بن جعفر بن أبي طالب الهاشمي . خرج بالكوفة ثم استولى على فارس وأصبهان ، وبعد هزيمته على يد الأمويين هرب إلى خراسان فقتله أبو مسلم الخراساني صاحب الدعوة العباسية هناك وقيل سجنه حتى مات حوالي سنة ١٣٠هـ/ ٧٤٨ م . انظر ترجمته عند : **ابن قتيبة** ، *المعارف* ، ص ٢٠٧ . **الأزدي** ، *تاريخ الموصل* ، ص ١٠٧ .

(٢٠٧) انظر : **خليفة بن خياط** ، *تاريخ* ، ص ص ٣٧٥ ، ٣٧٨ . **الطبري** ، *تاريخ* ، ج ٧ ، =

ص ص ٣٧١ - ٣٧٤ .

(٢٠٨) انظر : **السالمي** ، *تحفةالأعيان* ، ج ١ ، ص ٨٨ . **الأزكوي** ، *كشف الغمة* ، ص ٣٢٨ . انظر أيضًا : **العقيلي** ، *الإباضية وعلاقتها مع الدولة العباسية في عصرها الأول* ، عُمان : وزارة التراث القومي والثقافة ، عدد ٦٠ ، ١٩٨٤ ، ص ٩ .

(٢٠٩) بالرغم من كثرة الحركات الخارجه عن سلطة الخليفة الأموي مروان بن محمد ، والحروب التي واجهها ، إلا أنه لم يأل في ذلك جهدا ،بل استمر في مقاومتهاوالقضاء عليها حتي سقوط دولته سنة ١٣٢هـ/ ٧٥٠م . انظر : **الطبري** ، *تاريخ* ، ج ٧ ، ص ص ٣١٢ - ٣٩٨ . **ابن الأثير** ، *الكامل* ، ج ٥ ، ص ص ٣٢٤ - ٣٩٢ .

(٢١٠) يذكر الطبري أن الجلندي بن مسعود وأصحابه هم إباضية عُمان . **الطبري** ، *تاريخ* ، ج ٧ ، ص ٤٦٣ .انظر أيضًا : **ابن الأثير** ، *الكامل* ، ج ٥ ، ص ٤٥٢ . كما يذكر الأزدي مشاركة أهالي عُمان وبعض الإباضية في حركة عبدالله بن يحيى سنة ١٣٠ هـ/ ٧٤٨ م . انظر : **الأزدي** ، *تاريخ الموصل* ، ص ص ١١٢ - ١١٣ . ويشير المسعودي خلال حديثه عن حركة عبدالله بن يحيى الخارجي (الإباضي) باليمن إلى إباضية عُمان حيث يقول : « ولحق بقية الخوارج ببلاد حضرموت فأكثرها إباضية إلى هذا الوقت - (وهو سنة اثنين وثلاثين وثلاثمائة « ٩٤٣ م ») - ولا فرق بينهم وبين من بعُمان من الخوارج في هذا المذهب . . .» . **المسعودي** ، *مروج الذهب* ، ج٣ ، ص ٢٥٨ . انظر هنا أيضًا : **العقيلي** ، الحركة الإباضية في عُمان وعلاقتها السياسية مع الدولة العباسية حتى سقوط الإمامة الثانية ، *مجلة كلية الآداب* ، العين : جامعة الإمارات العربية المتحدة ، **عدد ١** ، ١٩٨٥ ، ص ص ٢٠٨ - ٢٠٩ .

(٢١١) عيّن أول الخلفاء العباسيين ، أبو العباس عبدالله بن محمد بن علي ابن عبدالله بن عباس ، عمه سليمان بن علي ابن عبدالله بن عباس واليًا على البصرة وأعمالها والبحرين وعُمان سنة ١٣٣ هـ/ ٧٥١ م . انظر : **الطبري** ، *تاريخ* ، ج ٧ ، ص ص ٤٥٩ - ٤٦٠ ، ٤٦٥ .

(٢١٢) أرسل الخليفة العباسي أبو العباس ، القائد خازم بن خزيمة في قوة عسكرية لاخضاع بلاد عُمان سنة ١٣٤هـ/ ٧٥٢م ، فاستطاع - بعد مقاومة عنيفة من أهالي عُمان بقيادة الجلندي بن مسعود - أن يقضي على حركة الإباضية بعُمان ويضم عُمان إلى السلطة العباسية . وقد ظفر بهم بطريقة قاسية ، وذلك بأن قام بإشعال النار في بيوتهم . ويصور الطبري ماحل بهم بقوله : " وأضرمت بيوتهم بالنيران وشغلوا بها وبمن فيها من أولادهم وأهاليهم (ثم) شدّ عليهم خازم وأصحابه ، فوضعوا فيهم السيوف وهم غير ممتنعين منهم ، وقُتلَ الجلندي فيمن قُتل ، وبلغ عدة من قتل عشرة آلاف . . . " . الطبري ، تاريخ ، ج ٧ ، ص ص ٤٦٢-٤٦٣ .انظر أيضًا : **ابن الأثير** ، *الكامل* ، ج ٥ ، ص ٤٥٢ .

المراجـــــع

أولا : المراجع العربية

ابن الأثير ، علي بن محمد بن عبدالكريم الجزري ، *الكامل في التاريخ* ، بيروت : دار صادر ، ١٩٨٢ .

ــــــــ ، *أسد الغابة في معرفة الصحابة* ، بيروت : دار الفكر ، ١٩٨٩ .

الأزدي ، عبدالغني بن سعيد ، *كتاب المتوارين : الذين اختفوا خوفا من الحجاج بن يوسف* . ت . مشهور حسن محمود سلمان ، ط ١ ، دمشق : دار القلم ١٩٨٩ .

الأزدي ، يزيد بن محمد بن القاسم ، *تاريخ الموصل* ، ت .علي حبيبة ، القاهرة : لجنة إحياء التراث الإسلامي ، ١٩٦٧ .

الأشعري ، أبو الحسن علي بن إسماعيل ، *مقالات الإسلاميين واختلاف المصلين* ، ت . محمد محيي الدين عبدالحميد ، ط ٢ ، القاهرة : مكتبة النهضة ، ١٩٨٩ .

الأصبهاني ، أبو نعيم أحمد بن عبدالله ، *حلية الأولياء وطبقات الأصفياء* ، ط ٥ ، بيروت : دار الكتاب العربي ، ١٩٨٧ .

الأصطخري ، إبراهيم بن محمد ، *مسالك الممالك* ، ت . دي غوية ، ليدن ، طبعة بريل ، ١٩٢٧ .

الأصفهاني ، أبو الفرج علي بن الحسين ، *كتاب الأغاني* ، بيروت : مؤسسة جمال للطباعة والنشر (مصور عن دار الكتب المصرية) ، د . ت .

الأفغاني ، سعيد ، *أسواق العرب في الجاهلية والإسلام* ، القاهرة : دار الكتاب الإسلامي ، ١٩٩٣ .

البغدادي ، عبدالقاهر بن طاهر ، *الفرق بين الفرق وبيان الفرقة الناجية منهم* ، ط٣ ، بيروت : دار الآفاق الحديثة ، ١٩٧٨ .

البلاذري ، أحمد بن يحيى بن جابر ، *فتوح البلدان* ، ت . رضوان محمد رضوان ، بيروت : دار الكتب العملية ، ١٩٨٧ .

ــــــــ ، *أنساب الأشراف* ، ت . محمد حميد الله ،ج ١ ، القاهرة : دار المعارف ، د . ت .

ــــــــ ، *أنساب الأشراف* ، ت . ماكس سكلو سنجر ، الجزء الرابع ، القسم الثاني ، القدس : مطبعة الجامعة ، ١٩٣٨ .

ــــــــ ، *أنساب الأشراف* ، ت . محمد باقر المحمودي ، (د . ج) ، ط ١ ، بيروت : دار التعارف للمطبوعات ، ١٩٧٧ .

التميمي ، محمد بن أحمد بن تميم ، *كتاب المحن* ، ت . يحيى وهيب الجبوري ، ط ٢ ، بيروت : دار الغرب الإسلامي ، ١٩٨٨ .

الجاحظ ، أبو عثمان عمرو بن بحر ، *كتاب الحيوان* ، ت . عبدالسلام محمد هارون ، بيروت : دار الجيل ، ١٩٩٢ .

ــــــــ ، *رسائل الجاحظ* ، ت . عبدالسلام محمد هارون ، القاهرة : مكتبة الخانجي ، د .ت .

الجاسر ، حمد ، "ولاة الأحساء في العهد الأموي" ، *مجلة العرب* ، سنة ١ ، **عدد ١** ، الرياض :

دار اليمامة للبحث والترجمة والنشر ، ١٣٨٦هـ/ ١٩٦٦م .
الجنحاني ، الحبيب ، "دور عُمان في نشاط التجارة العالمية خلال العصر الإسلامي الأول" ، *مجلة المؤرخ العربي* ، عدد ٢١ ، بغداد ، ١٩٨٢ .
ابن حبيب ، علي بن جعفر بن محمد ، *كتاب المحُبر* ، ت . ايلزه ليختن شتيتر ، بيروت : المكتب التجاري للطباعة والنشر والتوزيع ، د . ت .
ابن حجر ، أحمد بن علي العسقلاني ، *تهذيب التهذيب* ، ط ١ ، بيروت : دار إحياء التراث العربي ، ١٩٩١ .
الحربي ، إبراهيم بن إسحاق ، *كتاب المناسك وأماكن طرق الحج ومعالم الجزيرة* ، ت . حمد الجاسر ، ط ٢ ، الرياض : منشورات دار اليمامة ، ١٤٠١هـ/ ١٩٨١م .
ابن حزم ، أحمد بن سعيد ، جمهرة *أنساب العرب* ، ط ١ ، بيروت : دار الكتب العلمية ، ١٩٨٣ .
الحموي ، ياقوت بن عبدالله ، معجم *البلدان* ، بيروت : دار صادر ، ١٩٨٩ .
حوراني ، جورج فاضلو ، *العرب والملاحة في المحيط الهندي* ، ترجمة يعقوب بكر ، القاهرة : مكتبة الأنجلو ، د .ت .
ابن خرداذبة ، عبيد الله بن عبدالله ، *المسالك والممالك* ، ت . دي غوية ، ليدن : طبعة بريل ، ١٨٨٩ .
الخطفي ، جرير بن عطية ، شرح *ديوان جرير* ، ت . إيليا الحاوي ، ط ١ ، بيروت : دار الكتاب اللبناني ، ١٩٨٢ .
خليفات ، عوض محمد ، *نشأة الحركة الإباضية* ،عُمان : مطابع دار الشعب ، ١٩٦٨ .
ـــــــ ، *الأصول التاريخية للفرقة الإباضية* ، ط ٣ ، عدد ٢٧ ، عُمان : وزارة التراث القومي والثقافة ، ١٩٨٨ .
خماش ، نجدة ، *الإدارة في العصر الأموي* ، ط١ ، دمشق : دار الفكر ، ١٩٨٠ .
دكسن ، عبدالأمير ، « من تاريخ عُمان في العصر الأموي » ، *مجلة الخليج العربي* ، **عدد ١** سنة ١ ، بغداد ، ١٩٧٣ .
الدينوري ، أبو حنيفة بن داود ، *الأخبار الطوال* ، ت . حسن الزين ، بيروت :دار الفكر الحديث ، ١٩٨٨ .
الذهبي ، محمد بن أحمد بن عثمان ، *تاريخ الإسلام ووفيات المشاهير والأعلام* ، ت . عمر عبدالسلام تدمري ، ط١ ، بيروت : دار الكتاب العربي ، ١٩٩٠ .
الريس ، محمدضياء الدين ، *الخراج والنظم المالية للدولة الإسلامية* ، ط ٥ ، القاهرة : دار التراث ، ١٩٨٥ .
الزبيري ، المصعب بن عبدالله بن المصعب ، *كتاب نسب قريش* ، ت . إ . ، ليفي بروفينسال ، ط٢ ، القاهرة : دار المعارف ، ١٩٨٢ .
الزرو ، خليل داود ، *الحياة العلمية في الشام في القرنين الأول والثاني* ، بيروت : دار الآفاق الجديدة ، ١٩٧١ .

الأزكوي ، سرحان بن سعيد ، *تاريخ عُمان المقتبس من كتاب كشف الغمة الجامع لأخبار الأمة* ، ت . عبدالمجيد حسيب القيسي ، عُمان : وزارة التراث القومي والثقافة ، د . ت .

السالمي ، عبدالله بن حميد ، *تحفة الأعيان بسيرة أهل عُمان* ، القاهرة : د . ن ، ١٩٦١ .

ابن سعد ، محمد بن منيع البصري ، *الطبقات الكبرى* ، بيروت : دار صادر ، د . ت .

ـــــــ ، *الطبقات الكبرى* ، الطبقة الخامسة من الصحابة ، ت . محمد بن صامل السلمي ، ط ١ ، الطائف : مكتبة الصديق ، ١٩٩٣ .

ابن سلام ، أبو عبيد القاسم ، *كتاب النسب* ، ت . مريم محمد خير الدرع ، ط ١ ، بيروت : دار الفكر ، ١٩٨٩ .

ـــــــ ، *كتاب الأموال* ، ت . محمد خليل هراس ، ط ٣ ، القاهرة : الكليات الأزهرية ودار الفكر ، ١٩٨١ .

السيابي ، سالم بن حمود ، *عُمان عبر التاريخ* ، عُمان : وزارة التراث القومي والثقافة ، ١٩٨٢ .

الشريقي ، إبراهيم ، *أضواء على الخليج العربي ومسقط وعُمان* ، ط ١ ، جدة : مطابع شركة المدينة للطباعة والنشر ، ١٩٦٨ .

الشماخي ، أحمد بن سعيد بن عبدالواحد ، *كتاب السير* ، ت . أحمد بن سعود السيابي ، عُمان : وزارة التراث القومي والثقافة ، ١٩٨٧ .

الطبري ، محمد بن جرير ، *تاريخ الرسل والملوك* ، ت . محمد أبو الفضل إبراهيم ، ط ٤ ، القاهرة : دار المعارف ، د . ت .

عاقل ، نبيه ، *تاريخ خلافة بني أمية* ، ط ٤ ، بيروت : دار الفكر ، ١٩٨٣ .

العاني ، عبدالرحمن عبدالكريم ، دور العُمانيين في *الملاحة والتجارة الإسلامية حتى القرن الرابع الهجري* ، ط ٢ ، عدد ٢٦ ، عُمان : وزارة التراث القومي والثقافة ، ١٩٨٦ .

ابن عبد ربه ، أحمد بن محمد ، *العقد الفريد* ، ت . عبدالمجيد الترحيني ، ط ٣ ، بيروت : دار الكتب العلمية ، ١٩٨٧ .

آل عبدالقادر ، محمد بن عبدالله بن عبدالمحسن ، *تحفة المستفيد بتاريخ الأحساء في القديم والجديد* ، ط ٢ ، ت . حمد الجاسر ، الرياض : مكتبة المعارف ، الأحساء :مكتبة الأحساء الأهلية ، ١٩٨٢ .

ابن عساكر ، علي بن الحسين ، *تهذيب تاريخ دمشق الكبير* ، تهذيب عبدالقادر بدران ، ط٣ ، بيروت : دار احياء التراث العربي ، ١٩٨٧ .

العصفري ،خليفة بن خياط ، *تاريخ خليفة بن خياط* ، ت . أكرم العمري ، ط ٢ ، الرياض : دار طيبة للنشر والتوزيع ، ١٩٨٠ .

العقيلي ، عمر سليمان ، *يزيد بن معاوية (حياته وعصره)* ، ط ١ ، الرياض : نشر المؤلف ١٩٨٨ .

العقيلي ، محمد أرشيد ، *الخليج العربي في العصور الإسلامية* ، ط ٢ ، بيروت : دار الفكر اللبناني ، ١٩٨٨ .

ـــــــــ ، " الحركة الإباضية في عُمان وعلاقتها السياسية مع الدول العباسية حتى سقوط الإمامة الثانية " ، *مجلة كلية الآداب* ، العين :جامعة الإمارات العربية المتحدة ، **عدد ١** ، ١٩٨٥ .

ـــــــــ ، "المهالبة الخليجيون ودورهم في أحداث شرق العالم الإسلامي " ، *مجلة كلية الآداب* ، *العين : جامعة الإمارات العربية المتحدة* ، **عدد ٤** ، ١٤٠٨هـ/ ١٩٨٨م .

ـــــــــ ، *الإباضية وعلاقتها مع الدولة العباسية في عصرها الأول* ، عدد ٦٠ ، عُمان : وزارة التراث القومي والثقافة ، ١٩٨٤ .

علي ، جواد ، *المفصل في تاريخ العرب قبل الإسلام* ، ط ٢ ، بيروت : دار العلم للملايين ، ١٩٧٨ .

العلي ، صالح أحمد ، "إدارة الحجاز في العهود الإسلامية الأولى" ، *مجلة الأبحاث* ، سنة ٢١ ، عدد ٢ - ٤ ، بيروت : الجامعة الأمريكية ، ١٩٦٨ .

ـــــــــ ، "تنظيم جباية الصدقات في القرن الأول الهجري" ، *مجلة العرب* ، ج ١٠ ، السنة الثالثة ، الرياض : دار اليمامة ، ١٩٦٩ .

الغامدي ، سعد محمد حذيفة ، « الفتح الإسلامي لبلاد وادي السند » ، *مجلة حوليات كلية الآداب* ، الحولية التاسعة (الرسالة ٥٢) ، الكويت : جامعة الكويت ، ١٩٨٧/ ١٩٨٨ .

الغنيم ، عبدالله يوسف ، *جزيرة العرب من كتاب الممالك والمسالك لأبي عبيد البكري* ، ط ١ ، الكويت : ذات السلاسل للطباعة والنشر ، ١٩٧٧ .

غنيمي ، رأفت ، "دور عُمان في بناء حضارة شرقي إفريقية" ، *حصاد ندوة الدراسات العُمانية* ، ط ٢ ، المجلد الثالث ، عُمان : وزارة التراث القومي والثقافة ، ١٩٨٦ .

الفرزدق ، همام بن غالب بن صعصعة ، *ديوان الفرزدق* ، ت . كرم البستاني ، بيروت : دار بيروت ، ١٩٨٠ .

ابن الفقيه ، أحمد بن محمد الهمداني ، *مختصر كتاب البلدان* ، ليدن : طبعة بريل ، ١٨٨٥ .

قاسم ، جمال زكريا ، "الدولة العُمانية في شرقي إفريقية " ، *حصاد ندوة الدراسات العُمانية* ، ط٢ ، المجلد الثالث ، عُمان : وزارة التراث القومي والثقافة ، ١٩٨٦ .

ابن قتيبة ، عبدالله بن مسلم ، *المعارف* ، ت . ثروت عكاشة ، ط ٤ ، القاهرة : دار المعارف ، د . ت .

قدامة ، أبو الفرج بن جعفر ، *نبذ من كتاب الخراج وصنعة الكتابة* ، ليدن : طبعة بريل ، ١٨٨٩ .

القرشي ، يحيى بن آدم ، *كتاب الخراج* ، ت . أحمد محمد شاكر ، بيروت : دار المعرفة للطباعة والنشر ، ١٩٧٩ .

قرقش ، محمد ، *عُمان والحركة الإباضية* ، ط ١ ، عجمان : مؤسسة علوم القرآن ، روى : مكتبة مسقط ، ١٩٩٠ .

القلقشندي ، أحمد بن علي بن أحمد ، *نهاية الأرب في معرفة أنساب العرب* ، بيروت : دار الكتب العلمية ، د .ت .

الكلبي ، هشام بن محمد بن السائب ، جمهرة *النسب* ، ت . ناجي حسن ، ط ١ ، بيروت : عالم الكتب ، ١٩٩٣ .

كوستا ، د . بي ، " دراسة تمهيدية للاستقرار الحضاري القديم في عُمان " ، حصاد *ندوة الدراسات العُمانية* ، ط ٢ ، **المجلد الخامس** ، عُمان : وزارة التراث والثقافة ، ١٩٨٠ .

كيركمان ، جي ، " التاريخ المبكر لعُمان الاسلامية في شرقي إفريقية " ، حصاد *ندوة الدراسات العُمانية* ، ط ٢ ، **المجلد الخامس** ، عُمان : وزارة التراث القومي والثقافي ، ١٩٨٠ .

ماجد ، عبدالمنعم ، *التاريخ السياسي للدولة العربية : عصر الخلفاء الأمويين* ، ط ٤ ، القاهرة : مكتبة الأنجلو المصرية ، ١٩٧١ .

ماسينيون ، ل ، *خطط البصرة وبغداد* ، ترجمة إبراهيم السامرائي ، ط ١ ، بيروت : المؤسسة العربية للدراسات والنشر ، ١٩٨١ .

الماوردي ، علي بن محمد بن حبيب ، *الأحكام السلطانية والولايات الدينية* ، بيروت : دار الكتب العلمية ، ١٩٨٢ .

المبرد ، أبو العباس محمد بن يزيد ، *الكامل في اللغة والأدب* ، بيروت : مؤسسة المعارف ، د . ت .

المسعودي ، أبو الحسن علي بن الحسين بن علي ، *مروج الذهب ومعادن الجوهر* ، ت . محمد محيي الدين عبدالحميد ، ط ٤ ، القاهرة : المكتبة التجارية الكبرى ، ١٩٦٤ .

معروف ، نايف ، *الخوارج في العصر الأموي : نشأتهم ، تاريخهم ، عقائدهم ، أدبهم* ، ط٣ ، بيروت : دار الطليعة ، ١٩٨٦ .

المقدسي ، محمد بن أحمد ، *أحسن التقاسيم في معرفة الأقاليم* ، ت . دي غويه ، ليدن : طبعة بريل ، ١٩٠٦ .

ابن منظور ، أبو الفضل محمد بن مكرم ، *لسان العرب* ، بيروت : دار صادر ، د . ت .

مؤلف مجهول ، *تاريخ أهل عُمان* ، ت . سعيد عبدالفتاح عاشور ، عُمان : وزارة التراث القومي والثقافة ، ١٩٨٠ .

مؤلف مجهول ، *قصص وأخبار جرت في عُمان* ، ت . عبدالمنعم عامر ، عُمان : وزارة التراث القومي والثقافة ، ١٩٧٩ .

النابوده ، محمد حسن ، " عبدالله بن أباض ونشأة المذهب الأباضي " ، *مجلة دراسات تاريخية* ، العدد ٤٥ - ٤٦ ، السنة ١٤ ، دمشق : جامعة دمشق ، ١٩٩٣ .

النويري ، أحمد بن عبدالوهاب ، *نهاية الأرب في فنون الأدب* ، ت . محمد أبو الفضل إبراهيم ، القاهرة : الهيئة المصرية العامة للكتاب ، ١٩٧٥ .

ابن هشام ، عبدالملك بن أيوب الحميري ، *السيرة النبوية* ، ت . مصطفى السقا ، إبراهيم الأبياري ، وعبدالحفيظ شلبي ، بيروت : دار إحياء التراث العربي ، د . ت .

وزارة الإعلام ، *عُمان ٩٠* ، عُمان : مطبعة مزون ، ١٩٩٠ .

وزارة الإعلام ، *عُمان ٩٠* ، عُمان : مطبعة مزون ، ١٩٩٠ .
ولكنسن ، جي ، سي ، *بنو الجلندي في عُمان* ، عدد ٣٦ ، عُمان : وزارة التراث القومي والثقافة ، ١٩٨٢ .
اليعقوبي ، أحمد بن جعفر بن واضح ، *تاريخ اليعقوبي* ، بيروت : دار صادر ، ١٩٩٢ .
ـــــــ ، *كتاب البلدان* ، ت . دي غويه ، ط ٣ ، ليدن : طبعة بريل ، ١٨٩٢ .
أبو يوسف ، يعقوب بن إبراهيم ، *كتاب الخراج* ، بيروت : دار المعرفة للطباعة والنشر ، ١٩٧٩ .

ثانيًا : المراجع الأجنبية

Abu Ezzah, Abdullah, The Political Situation in Eastern Arabia At The Advent of Islam, *Proceeding of the Twelfth Seminar for Arabian Studies,* **vol. 1,** London, 1979.

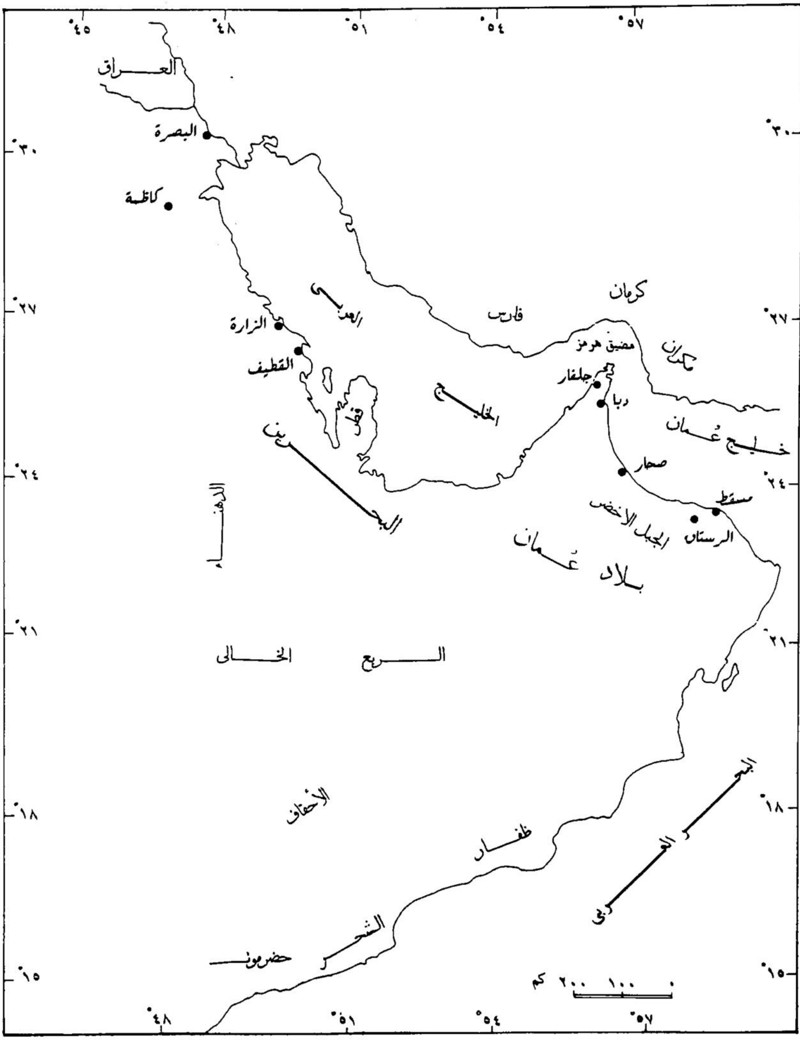
Dixon, ‘Abd al-Ameer ‘Abd, *The Umayyad Caliphate:* 65-86/684-705 (A Political Study), London: Luzac, 1971.

Morony, Michael G., The Arabisation of the Gulf, *In:* **B.R. Pridham** (ed.) *The Arab Gulf and the Arab World,* Croom Helm, London.

Shoufani, Elias, *Al-Riddah and the Muslim conquest of Arabia,* University of Toronto Press, The Arab Institute for Research and Publishing, Toronto, 1973.

Strenziok, G., *AZD, Encyclopedia of Islam,* New Ed. Vol. 1, Leiden: E.J. Brill, Luzac: London, 1960.

Wilkinson, J.C., The Early Development of The Ibadi Movement in Basra, *In:* **G.H.A. Juynboll** (ed.) *Studies on the First Century of Islamic Society,* Southern Illinois Univ. Press, 1982.



بلاد عُمان فى العصر الأموى

The Political Conditions of the Land of 'Uman during the Umayyad Period (41-132 A.H. / 661-750 A.D.)

IBRAHIM ABD AL-AZIZ AL-JOMAIH
Assistant Professor, Department of History,
Faculty of Arts and Humanities,
King Abdulaziz University, Jeddah, Saudi Arabia

ABSTRACT 'Uman had been known to enjoy some measure of local political autonomy since it embraced Islam. Their rulers were managing their local affairs and running economic affairs despite the fact that they were under the domination of the Islamic Caliphate in Medina.

Some of the important questions that this study will raise are: What were the political conditions of 'Uman during the Umayyad period? Was 'Uman entirely independent of the Umayyad's rule? When did Umayyad political influence over 'Uman begin? What were the features of their policy?

Also, what were the political conditions of 'Uman during the period of political disturbances in the Umayyad period? Who was governing 'Uman? And what were their political activities?

Why and how did 'Uman submit to Umayyad authority? What were the consequences of submission? And finally, what were the policies of the latter Umayyad Caliphs towards 'Uman? And what were the consequences of such policies?

This study will attempt to answer the aforementioned questions by shedding light on the political conditions of 'Uman during the Umayyad period.